كتاب الأذكار للشيخ الإمام العالم العلامه
محيي الدين النواوي
رحمه الله تعالى

كتاب الاذكار

الامير علي كاشف جمال الدين علي طلبة العلم
وقفه [illegible] بمدينة منفلوط غفر له ولوالديه آمين

كتاب الاذكار للشيخ الامام العالم
العلامه محي الدين النواوي

الحمد لله على كل حال
ملكه
من فضل الله تعالى وإحسانه
الفقير أحمد النوري [illegible]
المتوفى [illegible] الشافعي
٩٣٣

ثم ملكه بالشرا الشرعي
من [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

حديث

عاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور الليل على
النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في
جملة الاخيار ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر من احبه فزهدهم
في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر
من عذاب النار واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار
وعند تغاير الاحوال وجميع آناء الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار
احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا
اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه
وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه
عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز
الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم
بهذا ان من افضل او افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار
الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله
عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند
العارفين لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين
فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد
ما ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار
الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين
بل يكرهونه وان قصر الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها
وايضاح معانيها للمسترشدين واذكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم

اعتدال هذا على هذا وان التكوير طرح الشيء بعضه على بعض مكور الليل على النهار ادخل بعضه على بعض

العشي من زوال الشمس الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الى الضحى

منها مما يخل بجهله غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها
فانه مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب
الاعتناء به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والايمة الحذاق المعتمدين
واضم اليه ان شاء الله جملا من النفائس من علم الحديث ودقائق الفقه ومهمات القواعد
ورياضات النفوس والآداب التي تتاكد معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا
بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر
مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل
طريقه والاشارة اليه وايضاح مسالكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا
مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة
من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك
في صحبته واقتصر في هذا الباب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول
الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد
اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها واما الاجزاء والاسانيد فلست انقل منها
شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا
النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا
الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في
المسألة والله الكريم اسأل التوفيق والاعانة والهداية والصيانة وتيسير
ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبائي في
دار كرامته وسائر وجوه المسرات حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت

الكرام

الصحابة

والمسانيد

اي

امري الى الله واستودعه ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي وسائر من احسن
الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه
اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما ولكن يناله النيات اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي انا ابو اليمن الكندي انا محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي انا ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي انا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظيم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به وروينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ ويبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما

شيئا — معناه — لكل امرئ

انه قال انما

انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له من قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة وروينا عن القشيري رحمه الله قال اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق

فصل

اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته

واذا امرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم   فصل قال العلما من المحدثين
والفقها وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف
ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك
فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث
ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت
هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها او
اسكت عنه لذهول عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع
هذا الكتاب . فصل اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت
الادلة على ذلك وسترد في مواضعها ان شا الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض
الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا
اتوا عليهم حفوا بهم   وروينا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله عليهم
صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده
على ما هدانا للاسلام ومنّ به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا
ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله
تعالى يباهي بكم الملايكة   وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي
الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى
الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
فصل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا
فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن
به الريا بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله

ان ترك العمل لاجل الناس ريا ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من
تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيا عظيما
من مهمات الدين وليس هذا طريق العارفين   وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا
فصل اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير
وغيره من العلما وقال عطا رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري
وتبيع وتصلي وتصوم وتحج وتنكح وتطلق واشباه هذا   فصل قال الله تعالى ان   بلغ
المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما   وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
قلت وروي المفردون بتشديد الرا وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد
واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف   الامام
في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات
وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ذكر
الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى
~~كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى~~ قايما وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلى الصلوات
الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل
الواحدي وقد جاني حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسايي وابن ماجه في سننهم

وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات فقال اذا واظب على الاذكار الماثورة المثبتة صباحا ومساء في
الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان
من الذاكرين الله تعالى كثيرا **فصل** اجمع العلما على جواز الذكر بالقلب واللسان
للمحدث والجنب والحايض والنفسا وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك ولكن قراءة القران حرام على
الجنب والحايض والنفسا سوا قرا قليلا او كثيرا حتى بعض اية ويجوز لهم اجرا
القران على القلب من غير تلفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب قال
اصحابنا ويجوز للجنب والحايض ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعا
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به
القران ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القران سوا قصدا الذكر
او لم يكن لهما قصد ولا ياثمان الا اذا قصدا القران ويجوز لهما قراءة ما نسخ تلاوته
كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة او
قالا ادخلوها بسلام امنين ونحو ذلك فان قصدا غير القران لم يحرم واذا لم يجدا
الما تيمما وجاز لهما القراءة فان احدثا بعد ذلك لم تحرم عليهما القراءة كما لو اغتسل
ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الما في الحضر او في السفر فله ان يقرا
القران بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا به
في الصلاة ولا يجوز ان يقرا به خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه لان
تيممه قائم مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى ما يلزمه استعماله فانه يحرم عليه
القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث

او

او لم يصبه لحدث اخر او لغير ذلك لم تحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار
وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ما ولا
ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله وتحرم عليه القراءة خارج الصلاة ويحرم
عليه ان يقرا في الصلاة ما زاد على الفاتحة وهل تحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما
لا تحرم بل تجب فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة
والثاني تحرم بل ياتي بالاذكار التي ياتي بها من لا يحسن شيا من القران وهذه فروع
رايت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة
مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم **فصل** ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات
فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متخشعا متذللا بسكينة ووقار
مطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان
بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية
وثبت في الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتكي في حجري وانا حايض فيقرا القران رواه البخاري ومسلم وفي رواية وراسه
في حجري وجا عن عايشة ايضا قالت اني لاقرا حزبي وانا مضطجعة على السرير
فصل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم
في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجا
عن الامام الجليل ابي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طيب
وينبغي ان يكون فمه نظيفا ايضا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة
ازالها بالغسل بالما فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرا القران وفمه

هنا

نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل** اعلم ان الذكر
محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفا اشارة
الى ما سواه مما سياتي في ابوابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس
على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي
القيام في الصلاة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم
فصل المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص
على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب
في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد
الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف
في هذا مشهورة والله اعلم **فصل** ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل ٢
او نهار او عقب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها وياتي بها اذا تمكن منها
ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل
في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه
فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في
احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا
سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى
الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر
وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار
المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به
حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه

وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر

قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه
باسانيدهم صحيحة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام
ابي بكر عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة
لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا كتاب
ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي
الله عنه قال انا الامام العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة
ثلاث وستمائة انا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري انا الشيخ
الامام ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني انا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين
بن محمد بن الكسار الدينوري انا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني وانما
ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شاء الله تعالى جملا
فاحببت تقديم اسناد هذا الكتاب وهذا يستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم
وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا
فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله الا الشاذ
النادر ومن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي
الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي ومن ذلك
ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد بن
حنبل وابي عوانة وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب
ومن الاجزاء كما ستراه ان شاء الله تعالى **فصل** اعلم ان ما اذكره في هذا
الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما ذكرته ثم ما
كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما
لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فامينه

المتصلة ٢

جميع صح

اسنادهم

لعل تقابله وكل هذه المدونات لبست تحال ارويها بالاسانيد المتصلة الى مولفيها الصحيحة ولله الحمد

الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته او حسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطئة لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شاء الله تعالى بباب الاستغفار تفاؤلا بان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد والتفويض والاستناد

باب مختصر في احرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد

بلغ

قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخر شي في صحيح البخاري وروينا في

صحيح

صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السموات والارض وروينا فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي

ان احب الكلام الى الله تعالى

سبحان الله عدد خلقه

سبحان الله عدد خلقه صح

الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل ورويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل
عمل اكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل
زبد البحر ورويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن
ورويناه في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت ورويناه في صحيح مسلم عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله
قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين
لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وارزقني ورويناه في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله
سائل من جلسائه قال كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط
عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع
الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى
الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف ورويناه في صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة و

بالمعروف

بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت
السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك
على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله ورويناه في سنن ابي
داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
امرأة بين يديها نوى او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال
سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد
ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله
مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن ورويناه باسنادهما باسناد
حسن عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وبفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن
بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات ورويناه في سنن النسائي باسناد حسن
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح و
في رواية بيمينه ورويناه في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
وجبت له الجنة ورويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة وسكون
السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي
فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن
قلت اتشبث بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة ثم ثاء مثلثة ومعناه
اتعلق به واتمسك ورويناه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال الذاكرون الله

كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى
ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه ورويناه فيه وفي كتاب ابن ماجه عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان
تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه
المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد ورويناه في كتاب الترمذي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن
حسن ورويناه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته سبحان ربي
وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا اوان حين اشرع في مقصود
الكتاب واذكره على ترتيب الوقائع غالبا وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده
على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظه في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري وابي
الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على
كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان
توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث

كثيرا

النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الراس اخره ورويناه
في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ورويناه في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني
في جسدي واذن لي بذكره ورويناه فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه اليه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ورويناه فيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول
الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو
على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي ورويناه في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال
سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال
اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة قولها هب اي
انتبه ورويناه في سنن ابي داود ايضا عن عائشة ايضا رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك
رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب ما يقول اذا لبس ثوبه

يستحب ان يقول بسم الله وكذلك تستحب التسمية في جميع الاعمال ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا
قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر

من نومه

اسالك

او استيقظ

ثوبه

ان يسمي

ما هو له ورويناه عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
غفر الله له ما تقدم من ذنبه

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه

يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله ورويناه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او
قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود سليمن بن الاشعث السجستاني
وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في
سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني
ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في
حفظ الله وفي كنف الله وفي سبيل الله حيا وميتا

باب ما يقول لصاحبه

اذا راى عليه ثوبا جديدا ورويناه في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال
بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا وروينا في صحيح البخاري عن ام
والنعل وخلعهما يستحب ان يبتد خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون نكسوها هذه الخميصة
فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فالبسها بيده فقال ابلي
واخلقي مرتين

باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما

يستحب ان يبتدي في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجلي
السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب

قال الشهاب ... روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا

والسلام

ونتف الابط وحلق الراس والتسليم من الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلا
والوضو والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ
الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكل يفعله باليمين وضده
باليسار روينا في صحيحي البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره
ونعله وترجله وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عائشة رضي
الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت
اليسرى لخلائه وما كان من اذى وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن
حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه
وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم فابدوا بايامنكم حديث حسن رواه
ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجه وابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم

باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه
بسم الله الذي لا اله الا هو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل
او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية
ابي داود ان اضل واضل او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية

الترمذي اعوذ بك من ان نزل وكذلك نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية
ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السما فقال
اللهم اني اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله اعلم
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله يقال له هديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن
زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي
وكفي ووقي وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول اذا دخل بيته

بلغ

يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سوا كان في البيت ادمي ام لا
لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني
اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد
وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم
اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا
ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على
الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله تعالى فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى
فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على

الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته
بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسناد
حسن ورواه اخرون ومعنى ضامن على الله اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشي
كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل
هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى
عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه
قال ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع
من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني الحمد لله الذي اطعمني
وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف
وروينا في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته

يستحب اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السما ويقرا الايات الخواتيم من
سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة ثبت في الصحيحين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السما فهو في صحيح البخاري دون
مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض انت ملك
ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة

حق والنار حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا
حول ولا قوة الا بالله **باب ما يقول اذا اراد دخول الخلا**
ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث قال الخبث بضم الباء وسكونها الحاوي
ولا يصح قول من انكر الاسكان وروينا في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك
من الخبث والخبائث وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ستر ما بين الجن والانس وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي اس
وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف
قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان او في الصحرا قال اصحابنا رحمهم
الله يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم
رواه ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعا **باب النهي عن الذكر والكلام على الخلا**
يكره الذكر والكلام حال قضا الحاجة سواء كان في الصحرا او في البنيان وسواء في ذلك
جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد
الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا
يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله
تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع وروينا عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رجلا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد

عليه

عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال
اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة **باب النهي عن السلام على**
الجالس لقضا الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه قال فان سلم
لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين قبله **باب ما يقول اذا خرج من الخلا**
يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح
في سنن ابي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك
وروى النسائي وابن ماجه باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني
لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني لما تقدم
باب ما يقول اذا اراد صب ما الوضو او استقاه يستحب ان يقول بسم الله
باب ما يقول على وضوءه يستحب ان يقول في اوله بسم
الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضو
اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي بها والوضوء صحيح
سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلما وجا في التسمية في القوة
احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال لا اعلم في التسمية
في الوضو حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا وضو لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره زيد وابي
وروينا من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد وعائشة وانس بن مالك وسهل بن سعد
رضي الله عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره

الزاهد

فصل قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي يستحب للمتوضي ان يقول في
ابتدا وضوه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا
نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قاله والله اعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ
من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك روينا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الثمانية الجنة
يدخل من ايها شا رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره
النسائي في عمل اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف وروينا في سنن الدارقطني
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوين
اسناده ضعيف وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه
وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن
الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتح له ثمانية ابواب الجنة من ايها شا دخل
اسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلاث مرات في
كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف
قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل

محمد

الفراغ

محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب
فصل واما الدعا على اعضا الوضوء فلم يجي فيه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
قال الفقها يستحب فيه دعوات جات عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل
مما قالوه انه يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الما طهورا ويقول عند المضمضة
اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا ويقول عند الا (الاستنشاق)
اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجنانك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني
اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على
النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني
من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت
قدمي على الصراط والله اعلم وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل
اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في
داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من
شي ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوه واما النسائي
فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوه وكلاهما محتمل

باب ما يقول على اغتساله يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما
ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحايض وغيرهما
وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا لم يات بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما
لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران **باب ما يقول على تيممه**
يستحب ان يقول في ابتدايه بسم الله فان كان جنبا او حايضا فعلى ما ذكرنا في اغتساله

واما التسهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضو والدعا على الوجه والكفين فلم
ارفيه شيا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر انه يحكم على ما ذكرنا فان التيمم طهاره ولو تيمم
كالوضو

باب ما يقول اذا توجه الى المسجد

قد قدمنا ما يقول اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد
فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل
في مبيته في بيت خالته ميمونه رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله
عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني للصبح فخرج الى الصلوه وهو يقول اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا
ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا ورويناه
في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
الى الصلاة قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوه الا بالله اللهم بحق
السائلين عليك وبحق مخرجي عليك فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة هذا
خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنه
حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه
وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب ابن السني بمعناه من روايه عطيه العوفي
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطيه ايضا ضعيف

باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه

بلغ
يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صلي وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم
رجله اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك

١٤٣

روينا عن ابي حميد وابي أُسيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود
والنسائي وابن ماجه وغيرهم باسانيد صحيحه وليس في روايه مسلم فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في روايه الباقين وزاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزياده ابن ماجه وابن
خزيمه وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحهما ورويناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم
حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد ورويناه في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم
صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد وروينا الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من روايه ابن عمر ايضا ورويناه في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا
خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك ورويناه فيه عن ابي امامه رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم
على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم
يضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقول في المسجد

يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها

من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القران ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وساير العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الاية وقال
تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات
حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان
هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة
القران او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه **فصل**
وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا
لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي
للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القايل والافضل
ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى
عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه يتاكد
القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا
من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد اما لحدث او لشغل او نحوه
فيستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به **باب انكاره**
ودعايه على من ينشد الضالة في المسجد ومن يبيع فيه وروينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا
ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وروينا

في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى
الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا
في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم
من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك قال الترمذي حديث حسن
باب دعايه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح الاسلام ولا تزهيد
ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله
فاك ثلاث مرات **باب فضيلة الاذان** روينا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في
النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم
في صحيحهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين رواه البخاري
ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضله
كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه الاصح
ان الاذان افضل والثاني ان الامامة افضل والثالث هما سوا والرابع ان علم من
نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل
باب صفة الاذان اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع

عند باسه وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
قال بسكينة بحيث يسمع نفسه ومن يقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلا صوته فيقول الصوت في
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول
الله والتثويب ايضا عند باسنون وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي
على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع
والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا
للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن
الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا
لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لانه اذان قبل الحكم باسلامه وفي الباب
فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها **باب**
صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة
احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله **فصل** واعلم ان الاذان والاقامة ~~المذهب الصحيح المختار الذي~~
~~جاءت به الاحاديث الصحيحة~~ سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك
اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية
في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان
قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها
وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل** ويستحب ترتيل
الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون المؤذن حسن الصوت ثقة

مامونا خبيرا بالاذان ويستحب

مامونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع عال
مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر القبلة قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح
اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد **فصل**
لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء
فيها الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا
اذن وحده فهي عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام (واحده)
لكل صلاة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام لكل واحدة واما غير الصلوات
الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلاتها
في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك
فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنازة
والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصح الاقامة الا
في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت
الصلاة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي
يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل
وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول **فصل** ولا تقيم المراة والخنثى
المشكل ولا يؤذنان لكنهما نهيا عن رفع الصوت **باب ما يقول من سمع**
المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي
على الصلاة فانه يقول في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله (وعلى الفلاح)
الصلاة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول
عقب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت

بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع
الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو لما
شاء من امور الاخرة والدنيا وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة
صلى الله بها عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد
من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم
في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قال المؤذن الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله
ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال
لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر
الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة
رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالا
سلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه
مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن عائشة باسناد صحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء ٧

(margin: الا لعبد) (margin: من قلبه دخل الجنة / الله اكبر الله اكبر)

اللهم

اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة رواه البخاري في
صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معاوية رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع
المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا من المفلحين **وروينا** في سنن ابي
داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها
الله وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان وروينا في
كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد واته سؤله يوم
القيامة **فصل** اذا سمع المؤذن والمقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فاذا سلم
منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته واذا
اذا سمعه وهو على الخلاء لم يجبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرا
القران او يسبح او يقرا حديثا او علما اخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب
المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا
وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل

باب الدعاء بعد الاذان

روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء
بين الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم
قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات
من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا

(margin: مفلحين) (margin: قال الترمذي حديث حسن صحيح)

والآخرة وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول
الله المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت
فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب
الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم
بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح

روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله
عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين
ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه
وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات وروينا فيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف
اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد
في سبيل الله تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه
في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ

باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة

روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني
على عمل يأجرني الله تعالى عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحي الله تعالى

وكبري عشرا
عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي
واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت

باب الدعاء عند الاقامة

روى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد
حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

كتاب الصلاة

باب ما يقوله اذا دخل في الصلاة

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث
صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها
على اصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها واحذف ادلة معظمها
ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان
ما يعمل به والله الموفق

باب تكبيرة الاحرام

اعلم ان الصلاة لا تصح الا
بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين جزء
من الصلاة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلاة واعلم
ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او الله الاكبر فهذان جائزان عند الشافعي وابي حنيفة
وآخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان يأتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف
ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم
او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة
تصح ولو قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال
في آخر الصلاة عليكم السلام فانه تصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا
غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد
قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب
حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية

لم يقدر على العربية واما من لم يقدر فيصح ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم
لم تصح صلاته وتجب اعادة ما صلاه في المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب
الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل تمد
والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل
الى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته
لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل**
والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه الماموم ويسر الماموم بها
بحيث يسمع نفسه فان جهر الماموم او اسر الامام لم تفسد صلاته وليحرص على تصحيح
التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر
بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصح صلاته **فصل** اعلم ان الصلاة التي هي ركعتان
يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة
والتي هي اربع ركعات اثنان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات
تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام
من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركهن عمدا او سهوا لو تركها
لا تبطل صلاته ولا تحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا
تنعقد الصلاة الا بها بلا خلاف والله اعلم **باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام**
اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق

لا يهدي لأحسنها

الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل
~~[illegible]~~ لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت
لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك
واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم
نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء
اغسلني من خطاياي
والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث
اخر منها حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي
وابو داود وابن ماجه باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي
وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية ابي
سعيد الخدري وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك
عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم
والله سبحانه اعلم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن
علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت
سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي
الى اخره وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي
يقول الحارث كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب
اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله تعالى
وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة

احدها وهو اشهرها قاله النضر بن شميل والايمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك
والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق
الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة
الى حكمتك فانك لا تخلق شيا عبثا والله اعلم **فصل** هذا ما ورد من الاذكار في دعا التوجه تستحب
الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن له المامومون فاما اذا لم ياذنوا له فلا
يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله
من المسلمين وكذا المنفرد الذي يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في
الفريضة والنافلة ولو تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات
محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو تركه عقب التكبيرة حتى شرع في
القراة او التعوذ فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان
مسبوقا فادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات
الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك المسبوق
الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه واتى
بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعا الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه
لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعا الاستفتاح سنة ليس بواجب
ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا
تبطل صلاته والله اعلم

باب التعوذ بعد دعا الاستفتاح

اعلم ان التعوذ بعد دعا الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراة قال
الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير
العلما اذا اردت القراة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وجا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن

الحال ولا فايده
واختلف اصحابنا
في استحباب دعا
الاستفتاح في ...

المشهور المختار هو الاول وروينا في سنن ابي داود والنسايي والترمذي وابن
ماجه والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراة في الصلاة اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجا تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون
ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب فلو تركه
لم ياثم ولم تبطل صلاته سوا تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في
جميع الصلوات الفرايض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح ويستحب
للقاري خارج الصلاة بالاجماع ايضا **فصل** واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة
الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها
فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب
لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراة اسر بالتعوذ فان
تعوذ في التي يجهر فيها بالقراة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر
وقال الجمهور للشافعي في المسلة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه
في الاملا ومنهم من قال فيه قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام
اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي
الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو
المختار والله اعلم

باب القراة بعد التعوذ

اعلم ان القراة واجبة في الصلاة بالاجماع مع النصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب
الجمهور ان قراة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب رواه
ابن خزيمه وابو حاتم ابن حبان بكسر الحا في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وكذا

والام والثاني يجهر وهو نصه في

بلغ

بصحة وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب
وتجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من أول الفاتحة وتجب قراءة جميع
الفاتحة بتشديداتها وهي أربع عشرة تشديدة ثلاث في البسملة والباقي بعدها
فإن أخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب أن يقرأها مرتبة متوالية
فإن ترك ترتيبها أو موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو
سجد المأموم مع الإمام للتلاوة أو سمع تأمين الإمام فأمن أو أتى بآية فيها سؤال الرحمة
أو استعاذ من النار لقراءة الإمام ما يقتضي ذلك والمأموم يقرأ الفاتحة
لم ينقطع قراءته على أصح الوجهين لأنه معذور **فصل** فإن لحن في الفاتحة
لحنا يحيل المعنى بطلت صلاته وإن لم يحل المعنى صحت قراءته فالذي يحيله مثل
أن يقول أنعمت بضم التاء أو كسرها أو يقول إياك نعبد بكسر الكاف
والذي لا يحيل مثل أن يقول رب العالمين بضم الباء أو فتحها أو يقول نستعين بفتح
النون الثانية أو كسرها ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت صلاته على أصح الوجهين إلا
أن يعجز عن الضاد بعد التعلم لتعذره **فصل** فإن لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها
من غيرها فإن لم يحسن شيئا من القرآن أتى من الأذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما
بقدر آيات الفاتحة فإن لم يحسن شيئا من الأذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف
بقدر القراءة ثم يركع وتجزيه صلوته إن لم يكن فرط في التعلم فإن كان فرط وجبت
الإعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة أما إذا
كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية
بل هو عاجز فيأتي بالبدل على ما ذكرنا **فصل** ثم بعد الفاتحة يقرأ
سورة أو بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو بلغ
سواء كانت الصلاة فريضة كانت أو نافلة ولا تستحب قراءة السورة في صلاة

الجنازة

الجنازة على أصح الوجهين لأنها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار إن شاء قرأ سورة
وإن شاء بعض سورة والسورة القصيرة أفضل من قدرها من الطويلة ويستحب
أن يقرأ السور على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة الأولى
وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة أن تكون السورة بعد الفاتحة فلو
قرأها قبل الفاتحة لم يحتسب له قراءة السورة واعلم أن ما ذكرنا من استحباب السورة
هو للإمام والمنفرد وأما المأموم فيما يسر به الإمام أتى بها فيما يجهر فيه الإمام فلا يزيد
المأموم فيه على الفاتحة إن سمع قراءة الإمام فإن لم يسمعها أو سمع همهمة لا يفقهها
استحب له السورة على الأصح بحيث لا يشوش على غيره **فصل** والسنة أن تكون السورة
في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من أوساط المفصل وفي المغرب
من قصار المفصل فإن كان إماما خفف عن ذلك إلا أن يعلم أن المأمومين يؤثرون التطويل
والسنة أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة
وفي الثانية هل أتى على الإنسان ويقرأهما بكمالهما وأما ما يفعله بعض الناس
من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة والسنة أن يقرأ في صلاة العيد والاستسقاء
في الركعة الأولى بعد الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وإن شاء قرأ
في الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية فكلاهما
سنة والسنة أن يقرأ في الأولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين
وإن شاء في الأولى سبح وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية وكلاهما سنة وليحذر
الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فإن أراد التخفيف درج القراءة من غير
هذرمة والسنة أن يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى بعد الفاتحة قولوا آمنا بالله وما
أنزل إلينا الآية وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء الآية وإن شاء في الأولى
قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد فكلاهما صح في صحيح مسلم أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم فعلهُ ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة في الأولى
قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وأما الوتر فإذا أوتر بثلاث ركعات قرأ في
الأولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة
قل هو الله أحد والمعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به أحاديث في الصحيح وغيره
مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله أعلم **فصل** لو ترك سورة الجمعة في
الركعة الأولى من صلاة الجمعة قرأ في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين
وكذا صلاة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في
معناه إذا ترك في الأولى ما هو مسنون أتى في الثانية بالأول والثاني لئلا تخلو
صلاته من هاتين السورتين ولو قرأ في صلاة الجمعة في الأولى سورة المنافقين قرأ
في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المهذب
فصل ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الأولى من
الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية فذهب أكثر أصحابنا إلى تأويل هذا وأنه لا
يطول الأولى على الثانية وذهب المحققون منهم إلى استحباب تطويل لهذا الحديث
الصحيح واتفقوا على أن الثالثة والرابعة تكونان أقصر من الأولى والثانية والأصح
أنه لا تستحب السورة فيهما فإن قلنا باستحبابها فالأصح أن الثالثة كالرابعة وقيل
يطولها عليها **فصل** أجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والأوليين
من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين
والتراويح والوتر عقيبها وهذا مستحب للإمام والمنفرد بما ينفرد به منها وأما
المأموم فلا يجهر في شيء من هذا بالإجماع ويسن الجهر في صلاة كسوف القمر والإسرار
في صلاة كسوف الشمس ويجهر في صلاة الاستسقاء ويسر في الجنازة إذا صلاها
في النهار وكذا إذا صلاها في الليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار

الأولى

والعشاء وعلى الإسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب

غير ما ذكرنا كصلاة العيد والاستسقاء واختلف أصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل
يجهر والثالث وهو الأصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرأ بين الجهر والإسرار
ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها بالنهار أو بالنهار فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر
والإسرار وقت الفوات أم وقت القضاء فيه وجهان أظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل
يسر مطلقا واعلم أن الجهر في مواضعه والإسرار في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر
في موضع الإسرار أو أسر في موضع الجهر فصلاته ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا
يسجد للسهو وقد قدمنا أن الإسرار في القراءة والأذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه
من أن يسمع نفسه فإن لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره **فصل** قال
أصحابنا يستحب للإمام في الصلاة الجهرية أربع سكتات إحداهن عقب تكبيرة الإحرام
ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه من قراءة الفاتحة سكتة لطيفة جدا
بين آخر الفاتحة وبين آمين لئلا يتوهم أن آمين من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة
بحيث يقرأ المأمومون الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة
وتكبيرة الهوي إلى الركوع **فصل** إذا فرغ من الفاتحة استحب له أن يقول آمين
والأحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم أجره وهذا التأمين
مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة أم خارجها وفيه أربع لغات أفصحهن
وأشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالإمالة
والرابعة بالمد والتشديد فالأوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الوا
في أول البسيط والمختار الأولى وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات وشرحها
وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الأسماء واللغات ويستحب
التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد ويجهر به الإمام والمنفرد في الصلاة
الجهرية والصحيح أن المأموم أيضا يجهر به سواء كان الجمع قليلا أو كثيرا ويستحب أن

صحيحة

حدي

يكون تامين المأموم مع تامين الامام معاً لا بعده ولا قبله الا في قوله امين واما باقي
الاقوال فيتأخر قول المأموم **فصل** يسن لكل من قرا في الصلاة او غيرها اذا مر
باية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او
من العذاب او من الشر او من المكروه او يقول اللهم اني اسالك العافية او نحو ذلك واذا
مر باية تنزيه لله تعالى نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت
عظمة ربنا او نحو ذلك روينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي
بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النسا فقراها ثم افتتح ال عمران فقراها يقرا
مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه
مسلم في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسوال والاستعاذة للقاري
في الصلاة وغيرها وللامام والماموم والمنفرد لانه دعا فاستووا فيه كالتامين
ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين
واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرا فباي حديث
بعده يومنون قال امنا بالله واذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى
ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في اداب
حملة القران

كتاب اذكار الركوع

قد تظاهرت
الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة
لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك
جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد
الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في اول ابواب الدخول في الصلاة
وعن الامام احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا

التكبير

التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل
الى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف
تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد لانه يحتاج الى بسط النية عليها
فاذا مدها شق عليه واذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم باقي التكبيرات وقد تقدم
ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام **فصل** فاذا وصل الى حد الراكعين اشتغل
باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم فقد
ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي
كان فيه قراءة البقرة والنسا وال عمران سبحان ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي
العظيم فيه كما جا مبينا في سنن ابي داود وغيره وجا في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي
وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم
اولهما وبفتحه لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم وروينا عن عوف
بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا
سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف
وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه

ابو داود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة ورويناه
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما الركوع
فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم
الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار
كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار
فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا
لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها
وفي وقت اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا
ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند
جماهير العلما فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا ياثم ولا يسجد للسهو
وذهب الامام احمد بن حنبل وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه — انه واجب صح
للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر كحديث اما الركوع فعظموا فيه
الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلما رحمهم الله والله اعلم **فصل** يكره
قراة القران في الركوع والسجود فان قرا غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو قرا
الفاتحة لا تبطل صلاته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل رويناه في صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا القران راكعا
او ساجدا ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرا القران راكعا او ساجدا — راكعا

باب ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفي الاعتدال

السنة ان يقول حال رفع راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع
الله له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا

طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شي بعد
اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه
من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما
حسن ذكرناه وسايله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة ورويناه في صحيح مسلم عن علي
وابن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع
الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شي بعد
ورويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء
ما شئت من شي بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم — ورويناه في صحيح مسلم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ورويناه
ايضا من رواية ابن عباس ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء
ما شئت من شي بعد ورويناه في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي
رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من — وراءه
الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل من ورايه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلاثين
ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول **فصل** اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه
الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر
على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء
ما شئت من شي بعد فان بالغ في الاختصار اقتصر على سمع الله لمن حمده

ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم والمنفرد
الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين انهم يوثرون التطويل
واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو
ونكره قراة القران في هذا الاعتدال كما نكره في الركوع والسجود والله اعلم

باب اذكار السجود

واذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا
ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها
سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي
كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنسا وال عمران في الركعة الواحدة
لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي
الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله
عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملايكة والروح وروينا في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك
امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك
الله احسن الخالقين وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف
بن مالك ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه
الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة
ثم قال في سجوده مثل ذلك وروينا في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

واذا

١٥٤

واذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه وروينا في صحيح مسلم
عن عايشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا
هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم فوقعت
يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ
برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك
انت كما اثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود
فاجتهدوا في الدعا فقمن ان يستجاب لكم قال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز
في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعا فيه وروينا في صحيح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه وجله واوله واخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه
قليله وكثيره واعلم انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه
في وقت اتى به في اوقات كما قدمناه في الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر
على التسبيح مع قليل من الدعا ويقدم التسبيح وحكمه ما ذكرنا في اذكار الركوع
من كراهة قراة القران فيه وباقي الفروع **فصل** : اختلف العلما في السجود
في الصلاة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه القيام م الاعظم
افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل الصلاة
طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القران وذكر السجود
التسبيح والقران افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض العلما الى

ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم
في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلاة افضل من كثرة الركوع والسجود
وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل من طول القيام وقال الامام احمد
بن حنبل روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بن حنبل
بشي وقال اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول
القيام الا ان يكون رجل له جزء بالليل ياتي به فكثرة الركوع
والسجود في هذا احب الي لانه ياتي على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود
وقال الترمذي انما قال اسحق هذا لانه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من
طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده
ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم
لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب
ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على
هذا الاخير ايضا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القران بالليل
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي
حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على
شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى اخره فرواه
الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال الحاكم
حديث صحيح **باب ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين**
السجدتين السنة ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد التكبير الى ان يستوي

بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها

جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من
التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وال عمران وركوعه نحو قيامه
وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس
بقدر سجوده وجاء ورويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلاة النبي
صلى الله عليه وسلم فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني
واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن
والله اعلم **فصل** واذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء فاذا رفع
راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته
سكونا بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها من السجود الى
ان ينتصب قايما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم
وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث
انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف
انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال بعض اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا
يخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة
في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها
لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها
ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلاة والله اعلم **باب اذكار الركعة الثانية**
اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما
ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا

في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل

احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا يكون في
اولها الا التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح
في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف
لاصحابنا في التعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي
قدمناه

باب القنوت في الصبح

اعلم ان القنوت في صلاة
الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث
صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل صلاته
لكن يسجد للسهو سواء تركه سهوا او عمدا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها
فيه ثلاثة اقوال للشافعي الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم
ينزل لا يقنتون والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم ويستحب
القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر
ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب
ابي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول **فصل** اعلم ان محل القنوت عندنا
في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال
اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له ولنا وجه انه يحسب له وعلى الاصح يعيده بعد — على الاصح
الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما
رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني
فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك

وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا
حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي
رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال
ان هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان
يقول عقيب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية للنسائي
في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جاء عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان
عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون
رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك
صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على
عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه
عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما
اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم قوله نخلع اي نترك وقوله
يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء اي نسارع وقوله الجد بكسر
الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة
وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله والحكمة هي كل ما
منع من القبيح وقوله اوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته
والله اعلم قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما

والاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما
اذا كان منفردا او اماما محصورين يرضون بالتطويل واعلم ان القنوت لا يتعين فيه
دعا على المذهب المختار فاي دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت باية او
ايات من القران العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل ما
جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزي غيره واعلم
انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي
ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعا
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد
خانهم قال الترمذي حديث حسن **فصل** اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعا
القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة اوجه الاصح انه يستحب رفعهما ولا يمسح
الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا على انه لا يمسح غير
الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به
فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر به على المذهب
الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كسائر الدعوات
التي في الصلاة واما الماموم فان لم يجهر الامام بالقنوت قنت سرا كسائر
الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا فان جهر الامام بالقنوت فان كان الماموم
يسمعه امن على دعائه وشاركه في الثناء في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا
وقيل يؤمن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح
اذا قنت فيها حيث يقول به فان كانت جهرية وهي المغرب والعشا فهي
كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل

والمختار انه ليس بمتعين

انما

٣٢

انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين
قتلوا القرا ببير معونة يقتضي القنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب
تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جهر بالقنوت في قنوت النازلة

ظاهره الجهر في جميع

باب التشهد في الصلاة

اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد
وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثان ويتصور في حق
المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقه في صلاة المغرب اربع تشهدات
مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم
يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق لياتي بالركعتين الباقيتين
عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما
اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان
يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين
ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين
ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما
ركعة واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلاته
وقال الاخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعتين والاصح جوازه في كل ركعة والله
اعلم

لعلم كلها وكعتين الا

واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي احمد واكثر العلما وسنة عند
ابي حنيفة ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة
والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته ولكن يسجد للسهو
سوا تركه عمدا او سهوا **فصل** واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثلث تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

بلغ

عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث
رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات
الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه
وروينا في سنن البيهقي بإسناد جيد عن القاسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها
قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي أن
تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا في موطأ مالك وسنن البيهقي وغيرهما
بالأسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد الياء أنه سمع عمر بن الخطاب عبد
رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله
الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله وروينا في الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما أيضاً بإسناد صحيح
عن عائشة أنها كانت تقول إذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات
لله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة

الله

الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الثلاث
التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمداً عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وروينا في الموطأ وسنن البيهقي أيضاً بالإسناد الصحيح عن مالك
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات
لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
شهدت أن لا إله إلا الله شهدت أن محمداً رسول الله والله أعلم فهذه أنواع من التشهد
قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث حديث ابن مسعود
وابن عباس وأبي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلاثة صحيحة وأصحها حديث
ابن مسعود واعلم أنه يجوز التشهد بأي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص
عليه الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم وأفضلها عند الشافعي حديث ابن عباس
للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله
ولكون الأمر فيها على السعة والتخيير اختلفت ألفاظ الرواة والله أعلم

فصل

الاختيار أن يأتي بتشهد من الثلاثة الأول بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزيه
فيه تفصيل فاعلم أن لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس
بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك أيها
النبي إلى آخره أجزأه وهذا لا خلاف فيه عندنا وأما باقي الألفاظ من قوله
السلام عليك أيها النبي إلى آخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه إلا لفظ
ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحها لا يجوز حذف
واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الأحاديث
عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته [illegible]

~~او حده لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف واحد منهما وهذا هو الذي يقتضيه~~
~~الدليل لاتفاق الاحاديث عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته~~
دون ورحمة الله وقال ابو العباس بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على
قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام
عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات
سلام بحذفهما فيهما وقال اصحابنا كلاهما جائز ولكن الافضل السلام
بالالف واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية
قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النساي والبيهقي وغيرهما
وضعفه جماعة من ائمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا قال
جمهور اصحابنا لا تستحب التسمية وقال بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا يأتي بها
لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها **فصل** اعلم ان الترتيب
في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب
الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وقيل
لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض
الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها
معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم
يقدر يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرناه في تكبيرة الاحرام **فصل**
السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من
السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال
الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو

المذهب

٢٦

المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب الاصول
والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو **باب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد التشهد** اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة
على ال النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا
تجب والافضل ان تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد روينا
هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب بن عجرة وسياتي تفصيله في كتاب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء
قال صلى الله على محمد وان شاء قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي والظاهر انه لا يجوز على نبيه وان شاء
الاول اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان تقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول
صلى الله عليه والله اعلم واما التشهد الاول فلا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف
وهل تستحب فيه قولان اصحهما تستحب ولا تستحب الصلاة على الال على الصحيح وقيل تستحب ولا
يستحب الدعا في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف
التشهد الاخير والله اعلم **باب الدعا بعد التشهد الاخير** اعلم ان الدعا بعد
التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في اخره ثم ليتخير من الدعا وفي رواية البخاري اعجبه اليه
فيدعو وفي روايات لمسلم ثم يتخير من المسالة ما شاء واعلم ان الدعا هنا مستحب ليس بواجب ويستحب
تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات

بعد فراغها والمأثورة اتصل تم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في
غيره وأفضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها
اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم
ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم ورويناه في صحيح مسلم عن المأثم
علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكون من آخر
ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا
انت ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به
في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه
ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة
وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في
صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو
استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا

الموطن

الموطن ورويناه باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد
واقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة
معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن اي حول الجنة والنار وهو سؤالهما
احدهما سؤال والآخر استعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني اسألك
العفو والعافية اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم

الدندنة كلام لا يفهم معناه وهي هنا جعلها اندندن

طلب والنار سؤال

باب السلام للتحلل من الصلاة

بلغ مقابلة

اعلم ان السلام للتحلل من الصلاة
ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد
وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم
ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم
ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم
امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه
وسواء كان المصلي اماما او مأموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة
او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب
تسليمة واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم يضره والواجب من لفظ السلام ان ٢م
يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزئه على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزأه
على الاصح ولو قال السلام عليك او سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم او سلامي عليك
بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزئه شيء من هذا بلا خلاف وتبطل صلاته
ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلاته ته
لانه دعاء وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة بل يحتاج

الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى المأموم بالتسليمتين
قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالمأموم بالخيار
ان شا سلم في الحال وان شا استدام الجلوس للدعا واطال ما شا **باب ما**
يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي في
صلاته فليقل سبحان الله وفي روايه في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفق
النسا وفي روايه التسبيح للرجال والتصفيق للنسا **باب الاذكار بعد**
الصلاة اجمع العلما على استحباب الذكر بعد الصلاه وجا فيه احاديث كثيره
صحيحه في انواع منه متعدده فنذكر اطرافا من اهمها روينا في كتاب الترمذي
عن ابي امامه رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعا اسمع
قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضا صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي روايه مسلم كنا نعرف وفي روايه في صحيحيهما عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبه
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا
بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواة
الحديث كيف الاستغفار قال تقول استغفر الله استغفر الله وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن المغيره بن شعبه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من الصلاه وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
انه كان يقول دبر كل صلاه حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوه الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
له النعمه وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاه وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريره ان فقرا المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما
نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون
فقال الا اعلمكم شيا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا احد افضل
منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون
وتكبرون خلف كل صلاه ثلثا وثلاثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريره لما سيل
عن كيفيه ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين
الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان المثلثه وهو المال الكثير وروينا في صحيح مسلم
عن كعب بن عجره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا
يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاه مكتوبه ثلاثا وثلاثين تسبيحه وثلاثا
وثلاثين تحميده واربعا وثلاثين تكبيره وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله دبر كل صلاه ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين
وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المايه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا
في صحيح البخاري في اوايل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلاة بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من
الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب
القبر ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم
الا دخل الجنة ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة عشرا ويحمده [هما يسير] [ومائة]
عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر
اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك
مائة باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده
قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني الشيطان
في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل ان يقولها
اسناده صحيح الا ان فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار
ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي
ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ورويناه
باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم [والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ]
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ورويناه في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته
بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم
والحزن ورويناه فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول
اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واحيني وارزقني واهدني لصالح
الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ورويناه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم
اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم القاك ورويناه
فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر
الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر وعذاب القبر ورويناه باسناد ضعيف عن [والفقر]
فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى
والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء

باب ما يقال الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح

اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح رويناه
عن انس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر
حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو
ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع
له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ
لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة

المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك
جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها ورويناه
في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا
طيبا ورويناه فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه
بعد صلاة الفجر فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك
اصاول وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الاتي من بيان
الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى ورويناه عن
البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة
العالم بعد صلاة الصبح والله اعلم

بلغ

باب ما يقال عند الصباح والمساء

اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر فيه ان شاء
الله تعالى جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله عليه
وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا
والاصل في هذا الباب من القران العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال
اهل اللغة الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين
زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية وقال تعالى
انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ورويناه في صحيح البخاري عن شداد بن اوس

[illegible]

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي
فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال ذلك حين يصبح فمات من يومه مثله معنى
ابوء اقر واعترف ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد
يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داود
سبحان الله العظيم وبحمده ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا
في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال
قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فقلت يا رسول الله ما اقول قال قل
قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت
واليك النشور قال الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد
الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار قال
القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بتشديد الميم المفتوحة ومعناه بلغ
سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه
الخطابي وغيره سمع بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي سمع سامع

واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور

معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على
نعمه وحسن بلائه وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا
شريك له قال الراوي اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير
ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها
رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا
اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة
قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
تضرك ذكره مسلم متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا رويناه في
كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم تضره
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرني بكلمات اقولهن
اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه
قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا نحوه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنهم
انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره
وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره الى مسلم قوله
صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع
اسكان الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى والثاني

ابقاه
الرجيم
زيادة بخطه

شركه بفتح الشين والراء اي حبائله ومصايده واحدها شركة بفتح الشين والراء واخره
هاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود لم يصبه فجاءة بلاء
وروينا في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على
الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد بن المرزبان ابو سعد البقال بالباء الكوفي مولى
حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث حسن
صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق اخر وقد رواه ابو داود والنسائي
باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت
اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال
حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي
نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا
بالحديث وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة
عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك
ورسولك اعتق الله تعالى ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار
ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة
والنون المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من النار

قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر
فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته ورويناه بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والنساي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يدع هولاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية
في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي
اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن
يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني
الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ورويناه في سنن ابي داود
والنساي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك
التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم
جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد جيد عن ابي عياش بالشين المعجمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل
وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان
في حرز حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح ورويناه في سنن — من الشيطان
ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسالك خير
هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر
ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن

بن ابي بكرة انه قال لابيه يا ابت اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم
عافني في بصري اللهم عافني في سمعي اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته ورويناه في
سنن ابي داود عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته
في ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه الضعفا
ورويناه في سنن ابي داود عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله
ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما
فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح
ورويناه في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا
ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم
لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك
وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم — دينك
اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن
والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله تعالى
همي وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن

بن ابزى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الا
سلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قلت
كذا في كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله
والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم
اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين وروينا
في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم وقرأ ثلاث ايات من سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه
حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة
وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال وجهنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا ان نقرأ اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما
خلقناكم عبثا فقرأنا فغنمنا وسلمنا وروينا فيه عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح واذا امسى اللهم اني اسألك من
فجاءة الخير واعوذ بك من فجاءة الشر وروينا فيه عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولين
اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني
الى نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس ان رجلا
شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شي ٧

وملة ابينا ابراهيم صلى الله عليه وسلم

فقال الرجل

فقال الرجل فذهبت عنه الافات وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني
عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم اني اسألك علما
نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم
نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا
امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن
الزبير بن العوام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا
مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ
ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل
شي علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب ابن السني عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون مثل ابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله
قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه
ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه من امر
الدنيا والاخرة وروينا في كتابي الترمذي وابن السني باسناد ضعيف
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه
المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي

حفظ بها حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه
الله تعالى نسال الله الكريم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا في كتاب ابن
السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق
بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر
النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت
رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما اللهم اني
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء
وفيه انه تكرر مجي رجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما
احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه
الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شي يكرهه وقد
قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق
ما حولها ولم يصبها شي باب ما يقول في صبيحة يوم الجمعة
اعلم انه يقال فيه كل ما يقال في غير يوم الجمعة ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه
على غيره ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن
السني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة
الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعا في جميع يوم الجمعة من
طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك

رجا ساعة الاجابة فقد اختلفوا فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس والضحى

شعري [illegible]

والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان
يسلم من الصلاة باب ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن
السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجا بالشمس من مطلعها
اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملايكتك واولو العلم
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان
تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح
اخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود موقوفا عليه انه
جعل رجلا من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا
هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا باب ما يقول اذا استقلت الشمس
روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما تستقل الشمس فيبقى شي من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما
كان من الشيطان واعتا بني ادم فسالت عن اعتا بني ادم فقال شرار الخلق
باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر قد تقدم ما يقوله اذا
لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا دخل الخلا واذا خرج منه واذا توضا
واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم
وما بين الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله
في الصلاة من اولها الى اخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه
جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب

الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي أربعًا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال إنها ساعة تفتح
فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن
ويستحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك
بالعشي والإبكار قال أهل اللغة العشي من زوال الشمس إلى غروبها قال الإمام
أبو منصور الأزهري العشي عند العرب ما بين أن تزول الشمس إلى أن تغرب

باب ما يقوله بعد العصر إلى غروب الشمس

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر
وكذلك يستحب الإكثار من الأذكار بعد العصر استحبابًا متأكدًا لأنها الصلاة الوسطى
على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة الاعتناء بالذكر في (بالأذكار)
الصبح فهاتان الصلاتان أصح ما قيل في الصلاة الوسطى ويستحب الإكثار من
الأذكار بعد العصر وآخر النهار لقول الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعًا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو و
بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم أن الآصال جمع أصيل ما بين العصر
والمغرب وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة
العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسمعيل

بلغ [illegible] سماعا [illegible]

باب ما يقول إذا سمع أذان المغرب

روينا في سنن أبي داود والترمذي
عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذان
المغرب اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك اغفر لي

باب ما يقول بعد صلاة المغرب

قد تقدم قريبًا أنه يقول عقب الصلوات
الأذكار المتقدمة ويستحب أن يزيد فيقول بعد أن يصلي سنة المغرب ما رويناه
في كتاب ابن السني عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة
المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان
حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا الله عنه عشر سيئات موبقات
وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعًا
من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة من طريقين
أحدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار قال الحافظ أبو القسم بن
عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم وإسكان السين المهملة
وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس

باب ما يقرأ في صلاة الوتر وما يقوله بعدها

السنة لمن أوتر بثلاث ركعات أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك
الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون والمعوذتين (قل هو الله أحد)
فإن نسي في الأولى سبح اسم ربك الأعلى أتى بها مع قل يا أيها الكافرون في الثانية
وكذا إن نسي في الثانية قل يا أيها الكافرون أتى بها في الثالثة مع قل هو الله أحد
والمعوذتين وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن
أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك
القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث مرات
وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية وروينا في صحيح
البخاري من رواية حذيفة وابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت وروينا في صحيح مسلم من رواية البراء بن
عازب وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له ولفاطمة اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما فكبرا
الله ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفي رواية التسبيح اربعا
وثلاثين قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض
فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما
تحفظ به الصالحين وفي رواية ينفضه ثلاث مرات وروينا في الصحيحين عن
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا
بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده
يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال

اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين عن ابي مسعود
الانصاري البدري عقبة بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان
من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل
معنى كفتاه من الافات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد
الامران وروينا في الصحيحين عن البراء بن عازب قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة
ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك
الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول هذا لفظ روايات
البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني
ات فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في اخره اذا اويت الى فراشك فاقرا
اية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال
وقال عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وهذا متصل فان عثمان
بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله
الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح
المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان
محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك
وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث
وقال عوف قال نا محمد بن سيرين او ابو هريرة رضي الله عنه وروينا في سنن ابي داود عن حفصة

ام المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده
اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات
ورواه الترمذي من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث
حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيهما ثلاث مرات
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب
السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق الحب
والنوى منزل التورات والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شي انت اخذ بناصيته
انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس
فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر
وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنساي عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند
مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ
بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف
وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي عن ابي الازهري ويقال ابو زهير الانماري عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا موي قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهري
ويقال ابو زهير الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من
الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسا شيطاني وفك رهاني

واجعلني

واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد اليا روينا
عن الامام ابي سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في
تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه
اندية قال يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملايكة وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن نوفل الاشجعي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرا قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تعالى تقرؤن
قل يا ايها الكافرون عند منامكم وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض
بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي
حديث حسن وروينا عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا
بني اسرايل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه
الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي
اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شي ومليكه واله كل شي اعوذ
بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا
وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل من اصحابه
فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما

إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك إن شاء الله تعالى
ورويناه أيضا في سنن أبي داود وغيره من رواية أبي هريرة وقد تقدم روايتنا له عن
في صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب ابن السني عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال إن
مت مت شهيدا أو قال من أهل الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر أنه أمر رجلا إذا
أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها إن
أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية قال ابن عمر سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد
الصحيحة حديث أبي هريرة الذي قدمناه في باب ما يقوله عند الصباح والمساء
في قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب
والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وشر الشيطان وشركه قلها إذا أصبحت
وإذا أمسيت وإذا اضطجعت وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن شداد بن
أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يأوي إلى فراشه فيقرأ سورة من
كتاب الله تعالى حين يأخذ مضجعه إلا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه
يؤذيه حتى يهب متى هب إسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام وروينا في كتاب
ابن السني عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل إذا أوى إلى فراشه
ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اللهم اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فإن
ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلؤه وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم اللهم باسمك ربي وضعت
جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

أوى إلى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل
يسأل الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وروينا فيه عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال اللهم أمتعني
بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي وأرني منه ثاري اللهم إني
أعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فإنه بئس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما الوارث
مني أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر
وضعف الأعضاء وباقي الحواس أي اجعلهما وارثي قوة باقي الأعضاء والباقيين بعدها
وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع ترد الهاء إلى الإمتاع فوحده وروينا فيه عن عائشة
قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ
من الجبن والكسل والسآمة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الأهل والمال وعذاب
القبر ومن الشيطان وشركه وروينا فيه عن عائشة أيضا أنها كانت إذا أرادت النوم
تقول اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت
إذا قالت هذا قد عرفوا أنها غير متكلمة بشيء حتى تصبح أو تستيقظ من الليل وروى
الإمام الحافظ أبو بكر بن أبي داود بإسناده عن علي قال ما كنت أرى أحدا يعقل ينام
قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة إسناده صحيح على شرط البخاري
ومسلم وروي أيضا عن علي ما أرى أحدا يعقل دخل في الإسلام ينام قبل أن يقرأ آية الكرسي
وعن إبراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم إذا أووا إلى فرشهم أن يقرؤوا المعوذتين
وفي رواية كانوا يستحبون أن يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله
أحد والمعوذتين إسناده صحيح على شرط مسلم واعلم أن الأحاديث والآثار في هذا
الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به وإنما حذفنا ما زاد عليه خوفا من
الملل على طالبه والله أعلم ثم الأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكور في هذا الباب فإن لم

يحملن انتصر على ما يقدر عليه من اتمه

باب كراهية النوم من غير ذكر الله تعالى

وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت الترة بكسر التا المثناة من فوق وتخفيف الرا ومعناه نقص وقيل تبعة

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده

اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاءت فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضا وصلى قبلت صلاته هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله لا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكر الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الرا ومعناه استيقظ

وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي اسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة

٤٣

انك انت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه واذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون حاشيته التي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله في باب الدعا اخر كتاب الصلاة عن مالك انه بلغه عن ابي الدردا انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت

باب ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم

وروينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدات العيون وانت حي قيوم اهد ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عني ما كنت اجد وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا في كتاب الترمذي

بلغ

لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم

الله

باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة قال شكا خالد بن الوليد الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما
اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان
يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت

باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه

روينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو
يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث
حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في
منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فقالها فذهب عنه

باب ما يقول اذا راى في منامه ما يحب او يكره

روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا
راى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها
وفي رواية فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي قتادة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن راى شيئا
يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره

وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف
لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان
ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي من رواية ابي هريرة
مرفوعا اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل وروينا
في كتاب ابن السني وقال فيه اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم
ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا

باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا

روينا في كتاب ابن السني ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لمن قال له رايت رؤيا قال خيرا رايت وخيرا يكون وفي
رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله رب العالمين

باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل
الله سبحانه الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا
الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني
فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله
تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب الدعاء في جميع ساعات الليل كله رجاء ان يصادف ساعة الاجابة

وروينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا
والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة

باب اسماء الله الحسنى

قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب
الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي
الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو
الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري
ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره
قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف والمثناة وروي القريب بدل
الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة من فوق والمشهور
المثناة ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده
أن في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من اطاقها

بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها والله اعلم

كتاب تلاوة القران

اعلم ان قراءة القران هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة اداب
ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من اداب القراء
والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران ان يخفى عليه مثله وانا
اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ايضاحها
على مظنته

فصل ينبغي ان يحافظ على تلاوة القران ليلا ونهارا وسفرا وحضرا
وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه
وكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة واخرون في كل شهر ختمة واخرون في
كل عشر ليال ختمة واخرون في كل ثمان ليال ختمة واخرون في كل سبع ليال ختمة وهذا
فعل الاكثرين من السلف واخرون في كل ست ليال واخرون في خمس واخرون في اربع و
كثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل
يوم وليلة ختمتين واخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم
والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا
في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في
اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان
من عباد التابعين انه كان يختم القران فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا
فيما بين المغرب والعشا في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون العشا في رمضان
الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه
الله كان يختم القران في رمضان فيما بين المغرب والعشا واما الذين ختموا القران
في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير
والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر

لطائف ومعارف وليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا
بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة
للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان
لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة
في القراءة وقد كره جماعة من السلف من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما
روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عبد الله بن — وللنسائي
عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من
ثلاث واما وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القارئ فان كان ممن يختم في
الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس
وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى
بالنهار ويجعل ختمة النهار ليلة الجمعة الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل
ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة — يوم
ليستقبل اول النهار واخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل
قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف
التابعي الجليل الامام قال من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه
وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم
القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه
الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حديث حسن عن سعد

حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح

فصل
في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي
واخرين ان تطويل القيام في الصلاة افضل من تطويل السجود وغيره واما — باب القيام

بالقراءة

القراءة

٥ عم

القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول
والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلاة الصبح
ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة واما ما حكاه
ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشيخته انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها
دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس
ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من
شهر رمضان ومن الشهور رمضان **فصل** في اداب الختم وما يتعلق به وقد — بلغ
تقدم ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلاة واما من يختم في غير الصلاة
والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول الليل او اول النهار كما تقدم
ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة
بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن ابي ثابت التابعين الكوفيين انهم كانوا يصبحون
صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة — اليوم
فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم — تقدم
العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس
انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس
فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الامام صاحب
انس قال كان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا وروى باسناد
صحيح عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة — باب عتيبة
التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي لبابة فقالا
انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن
وفي بعض الروايات الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن

وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران يقولون تنزل الرحمة
فصل ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه
وروينا في مسند الدارمي عن حميد الاعرج قال من قرا القران ثم دعا امن على دعائه
اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة
وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وساير
ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر
والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين وساير المخالفين
وقد اشرت الى احرف من ذلك في اداب كتاب القراء وذكرت فيه دعوات وجيزة من
ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا بالختم
فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه فصل
فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه
فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل فصل في
الامر بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان روينا في صحيحي البخاري و مسلم عن ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القران فوالذي نفس محمد
بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد
عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا في كتابي ابي داود والترمذي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة
يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة

من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه وروينا في سنن ابي داود ومسند
الدارمي عن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران ثم نسيه لقي
الله تعالى يوم القيمة اجذم فصل في مسايل واداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها
وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها وخوف الاطالة
المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص في قراءته وان يريد بها الله سبحانه وتعالى
وان لا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتادب مع القران ويستحضر في
نفسه انه يناجي الله تعالى ويتلو كتابه فيقرا على حال من يرى الله تعالى فانه ان لم
يره فان الله تعالى يراه فصل ينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك
وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان
وبالسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع
الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل
والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب
الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك
اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على
اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط
لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء اما اذا كان فمه
نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القران قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان
اصحهما لا يحرم وسبقت المسالة اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها
في الفصول التي قدمتها في اول الكتاب فصل ينبغي للقارئ ان يكون شانه الخشوع
والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير
القلوب ودلايله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف

يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات
منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان
البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان
في اداب حملة القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب
واللطائف ابرهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشيا قراءة القران
بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

فصل قراءة القران في المصحف افضل من القراءة من حفظه هكذا قاله اصحابنا
وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القارئ
من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له
من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل فان استويا فمن المصحف افضل وهذا
مراد السلف

فصل جاءت اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة واثار
بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل
في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره
من مصل او نائم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه (بيان ودليل)
يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف
سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم
وغافل وينشطه فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل (بيان فمتى)

فصل ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن
حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو
حرام واما القراءة بالالحان فهو على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا (القراءة)

والاحاديث

[illegible]

والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد
ذكرت في اداب القرا قطعة منها

فصل ويستحب للقارئ اذا ابتدا من وسط السورة
ان يبتدي من اول الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة الغافلين
لهذا الادب ممن لا يراعي هذه الاداب وامتثل ما قاله السيد الجليل ابو علي
الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغتر
بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها
من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال
والمواطن

فصل ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين
بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة
السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في
فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام
ذلك ومنها تطويل القراءة الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل على المأمومين
ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها

فصل
يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة النسا وسورة العنكبوت
وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة
التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النسا وكذلك الباقي والصواب
الاول وهو قول جماهير علما المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم
وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراءة ابي عمرو وقراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو
المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجا
عن ابرهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان

والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقول نسيت اية كذا او سورة كذا بل يقول
انسيتها او اسقطتها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية في الصحيحين ايضا
بئسما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي وروينا في صحيحيهما عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي
رواية في الصحيح كنت انسيتها **فصل** اعلم ان اداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها
في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه في
هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من
اداب الذاكر والقارئ وتقدم ايضا في اذكار الصلاة جمل من الاداب المتعلقة بالقراءة
وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في اداب حملة القران لمن اراد مزيدا
وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراءة القران اكد الاذكار كما
قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة
الايات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية لم يحاجه القران
القران يوم القيمة ومن قرأ خمسمائة اية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قرأ
اربعين اية بدل خمسين وفي رواية عشرين اية وفي رواية عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر ايات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب احاديث كثيرة
في قراءة سور بنحو هذا وروينا احاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة منها يس
وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة
اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينام كل ليلة الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القران ومن قرأ قل يا ايها
الكافرون كانت له كعدل ربع القران ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القران وفي
رواية من قراءة اية الكرسي واواخر خصوص ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرنا
كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب ولله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

كتاب حمد الله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله
سيريكم اياته فتعرفونها وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال ~~تعالى وقل الحمد لله الذي لم~~
يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا
تكفرون والايات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجه ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله
فهو اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فهو اقطع وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر
الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا والحكم
للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى
ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه
وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي رحمه الله

أحدٌ أن يقدم المنبر في خطبته وكل أمر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه
وتعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم أن الحمد مستحب في ابتداء كل
أمر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة
المرأة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسيأتي
بيان هذه المواضع في أبوابها بدلائلها وتفريع مسائلها إن شاء الله تعالى وقد سبق
بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق
وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين سواء قرأ حديثا أو فقها أو غيرهما وأحسن
العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد الله ركن في خطبة الجمعة وغيرها
لا يصح شيء منها إلا به وأقل الواجب الحمد لله والأفضل أن يزيد من الثناء وتفصيله
معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل** يستحب أن يختم دعاءه
بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدئه بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعواهم
أن الحمد لله رب العالمين وأما ابتداء الدعاء بحمد الله تعالى وتمجيده فسيأتي
ودليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن شاء الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى عند حصول
نعمة أو اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه أو لصاحبه أو للمسلمين روينا
في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي ليلة أسري به بقدحين من خمر
ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك **فصل** روينا في كتاب
الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي

بيتا

بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والأحاديث كثيرة مشهورة
وقد سبق في أول الكتاب جملة من الأحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو
ذلك **فصل** قال المتأخرون من أصحابنا الخراسانيين لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالى
بمجامع الحمد ومنهم من قال بأجل التحاميد فطريقه في بر يمينه أن يقول الحمد لله
حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ومعنى يوافي نعمه أي يلاقيها فتحصل معه ويكافي
بهمزة في آخره أي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاد من النعم
والإحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله أحسن الثناء فطريق البر أن يقول لا أحصي
ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى
وصور أبو سعيد المتولي المسألة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى بأجل الثناء وأعظمه وزاد
في أول الذكر سبحانك وعن أبي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال آدم صلى الله
عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى
الله تبارك وتعالى إليه يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثا وإذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب
العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله أعلم

كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما والأحاديث في فضلها والأمر بها أكثر من أن تحصر ولكن نشير إلى أحرف من
ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها روينا في صحيح مسلم عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها
عشرا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة
واحدة صلى الله عليه عشرا وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة قال الترمذي

التحميد

حديث حسن قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار
وابي طلحة وانس وابي بن كعب وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه بالا
سانيد الصحيحة عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم
يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول
الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على
الارض اجساد الانبيا قلت ارمت بفتح الرا واسكان الميم وفتح التا المخففة قال
الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا
ظلت افعل كذا اي ظللت في نظاير لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الرا والميم وقيل
فيه اقوال اخر والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في اخر كتاب الحج في باب زيارة
القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه ايضا باسناد
صحيح عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد
الله علي روحي حتى ارد عليه السلام **باب امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم**
النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم
يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه من
صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروينا
في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم
يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب النسائي من رواية الحسين

ارمت بفتح الرا والميم المشدده واسكان التا اي بلي

رضي الله عنه

بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث
يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس
اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس **باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم** قد
قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق
بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب
زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر
بن العربي المالكي في كتاب شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك
وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله
التوفيق **فصل** اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم
ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط
فصل يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة
فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلما من اصحابنا وغيرهم
على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
التلبية والله اعلم **باب استفتاح الدعا بالحمد لله تعالى**
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد
الله تعالى لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا
ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتمجيد ربه سبحانه وتعالى

على

لم يحمد

والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى
الله عليه وسلم قلت اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والاثار في هذا الباب كثيرة
معروفة

باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعا لهم صلى الله عليهم وسلم

اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به
على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء
فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف في
هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم هو مكروه كراهة تنزيه
وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه
الجمهور الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا
عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد
في ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا
يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه
وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلاة
فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث
الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا
واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلاة فلا
يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا

الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم
او السلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابواب ان شاء الله تعالى

فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله او نحو ذلك واما ما
قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله
فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله
اكثر من ان تحصى فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا
ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا

فصل فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم فهل يصلى عليهما كالانبياء او يترضى كالصحابة
والاولياء ام يقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلماء على انهما ليسا نبيين وقد
شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب
تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرفت ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه انه يقول
قال لقمان او مريم صلى الله على الانبياء وعليه او وعليها وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال
من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به
وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم يثبت
كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد
ولو قال عليه السلام او عليها فالظاهر انه لا باس به والله اعلم

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات

اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم
وتبين واما ما اذكره الان فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة
فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

باب دعاء الاستخارة

روينا في صحيح البخاري

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور
كلها كالسورة من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره
لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال العلماء يستحب الاستخارة
بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل
بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرا في
الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
ولو تعذرت عليه الصلوات استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه الصلاة
بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة
في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها
لما ينشرح له صدره والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف
ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات
ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا
اعرفهم

ابواب الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في صحيحي

البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند
الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك قوله اذا حزبه امر اي نزل به امر مهم او
اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا فيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع راسه الى
السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال
وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها
فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي
رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل
بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث
بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو
الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج الى غير اقاربها
وروينا في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين
واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن
اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك

كلمات تقولهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا ورويناه في
كتاب ابن السني عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا آية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل ورويناه عن سعد (أو في الكرب)
بن ابي وقاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب
الا فرج عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ورواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء الا استجاب الله له (قط)

باب ما يقوله اذا راعه شيء او فزع

رويناه في كتاب ابن السني عن ثوبان
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا
شريك له ورويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله
التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان (التامات)
عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه
قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

رويناه في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول اللهم اني
انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك (هو لك)
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القرآن العظيم نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي

رجل

رجل من القوم يا رسول الله المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن
وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله حزنه واطال فرحه

باب ما يقول اذا وقع في هلكة

رويناه في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها
قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء قلت
الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك

باب ما يقول اذا خاف قوما

رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم (رضي الله عنه)

باب ما يقول اذا خاف سلطانا

رويناه في كتاب ابن السني عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب
ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه

رويناه في كتاب ابن السني عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد
رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب
السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
وقال الله تعالى واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر رويناه في صحيح مسلم عن ابي الدرداء
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك

بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول
الله سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك
قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك
ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فاستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه
والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة قلت ينبغي
أن يؤذن أذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال أرسلني
أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه
وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك
تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر
باب ما يقول إذا غلبه أمر روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل
خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني
فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان وروينا
في سنن أبي داود عن عوف بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال
المقضي عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى
يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت
الكيس بفتح الكاف وإسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله أعلم عليك
بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه **باب ما يقول إذا استصعب** بلغ
عليه أمر روينا في كتاب ابن السني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا قلت الحزن

بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي وهو غليظ الأرض وخشنها **باب ما يقول**
إذا تعسرت عليه معيشته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما
قال ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته بسم الله
على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب
تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت **باب ما يقول لدفع الآفات**
روينا في كتاب ابن السني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في أهل ومال وولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا
بالله فيرى فيها آفة دون الموت **باب ما يقول إذا أصابته نكبة** قليلة أو كثيرة
قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن
السني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم في كل شيء
حتى في شسع نعله فإنها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم إسكان
السين المهملة وهو أحد سيور النعل التي تشد إلى زمامها **باب**
ما يقول إذا كان عليه دين عجز عنه روينا في كتاب الترمذي عن علي
رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن
كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا أداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في
باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث أبي داود عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل
الصحابي الذي يقال له أبو أمامة وقوله هموم لزمتني وديون **باب**
ما يقوله من بلي بالوحشة روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد أنه
قال يا رسول الله إني أجد وحشة قال إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله التامة

من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضره
او لا يقربك ورويناه فيه عن البرا بن عازب قال جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكوا
اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملايكة والروح جللت
السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقوله من بلي بالوسوسة قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله به وامرنا
بقوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا
بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى
يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيا فليقل امنت بالله ورسله
وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد
من هذا الوسواس فليقل امنا بالله ورسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح
أبي مسلم عن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراتي
يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته
فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني قلت
خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم با موحدة واختلف العلما
في ضبط الخا فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من
ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا في سنن
ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شي اجده في صدري
لي قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال اشي من شك وضحك قال ما نجا منه
احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي اذا وجدت

في نفسك شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وروينا
احمد باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله عن عطا الروذباري
السيد الجليل قال كان لي استقصا في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما
صببت من الما ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو
في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلما يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة
في الوضو والصلاة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد
ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل
تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم
بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى
والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الرا وكسرها شكوت الى ابي
سليمن الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست
به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك فانه ليس شي ابغض الى الشيطان من
سرور المومن وان اغتممت به زادك قلت وهذا مما يويد ما قاله بعض الايمة ان
الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا

باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد
الخدري قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها
حتى نزلوا على حي من احيا العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك
الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم لو اتيتم هولا الرهط الذين
نزلوا لعلهم ان يكون عندهم بعض شي فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا
لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه فهل عند احد منكم من شي فقال بعضهم اني
والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى

فجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد
لله رب العالمين فكأنما أنشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال فأوفوهم
الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى
نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر الذي كان فننظر الذي يأمرنا فقدموا على
النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد
أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهماً وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ
رواية البخاري وهي أتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ أم القرآن (الكتاب) ويجمع بزاقه
ويتفل فبرأ الرجل وفي رواية فأمر له بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة هي بفتح
القاف واللام والباء الموحدة أي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن رجل عن أبيه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي وجع فقال
وما وجع أخيك قال به لمم قال فابعث به إلي فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى
الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها
وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض حتى فرغ
من الآية وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من أول سورة
آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى آخر الآية وآية من سورة الأعراف إن ربكم الله
الذي خلق السموات والأرض وآية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا
إله إلا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولداً وعشر آيات من سورة الصافات من أولها وثلاثاً من آخر سورة الحشر
وقل هو الله أحد والمعوذتين قلت قال أهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالإنسان
ويعتريه وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق

بالحديد فقال أهله إنا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه
فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
فقال هل إلا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن أكل
برقية باطل لقد أكلت برقية حق وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية
أخرى لأبي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
فأتينا على حي من العرب فقالوا أعندكم دواء فإن عندنا معتوهاً في القيود فجاؤوا بالمعتوه
في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل
فكأنما أنشط من عقال فأعطوني جعلاً فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم
فسألته فقال كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق قلت هذا العم
اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود
أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه قال قرأت
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان (وغيرهم)

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات
سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب
من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أيؤذيك هوام رأسك
أي القمل وأما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء

باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما

في الباب حديث عائشة
الآتي قريباً في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض أزواج

بلغ

النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي
بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير
صغر ما بي فطفئت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان الثاء المثلثة وفتحها ايضا
لغتان وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه وبثر وبثر بفتح الثاء وضمها ذكرها — بكسر الثاء وفتحها وضمها
ثلاث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند

كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي — المرض
وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤول روينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا **باب ما يقوله المريض ويقال له**
ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما قل هو الله احد — فقرا فيهما
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ
بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة
فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل
كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى يقرأ على
نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينفث قال

كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في
باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن
ابي داود وغيرها عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او
كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي
سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا
باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا
اي ببصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد
يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق وروينا في صحيحيهما
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول
اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
سقما وفي رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت
وروينا في صحيح البخاري عن انس انه قال لثابت الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت
شفاء لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والباس الشدة والمرض
وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من
جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما
اجد واحاذر وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال عادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله

العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على
شرط البخاري قلت يشفيك بفتح أوله وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ
لك عدوا أو يمشي لك إلى صلاة لم يضعفه أبو داود قلت ينكأ بفتح أوله وبهمز آخره
ومعناه يؤلمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي عن علي قال كنت شاكيا فمر
بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا
فارفعني وإن كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعاد عليه
ما قال فضربه برجله فقال اللهم عافه أو اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجعي
بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي
سعيد الخدري وأبي هريرة أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا إله قال له
إلا الله والله أكبر صدقه ربه فقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله إلا الله
وحده قال يقول لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله لا شريك له
الحمد قال لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا
بالله قال لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم
تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي
وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل
نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي
يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور إن

إن شاء الله وروينا في كتاب ابن السني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
أعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا في كتاب الترمذي وابن
السني عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض
أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ الترمذي
وفي رواية ابن السني من تمام العيادة أن تضع يدك على المريض فتقول كيف أصبحت
أو كيف أمسيت قال الترمذي ليس إسناده بذاك وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان قال
عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر
ذنبك وعافاك في دينك وجسمك إلى مدة أجلك وروينا فيه عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني يوما
فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما
قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها

باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره

وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص أو غيرهما روينا في صحيح
مسلم عن عمران بن الحصين أن امرأة من جهينة أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا
فقالت يا رسول الله أصبت حدا فأقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها
فقال أحسن إليها فإذا وضعت فأتني بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت
عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها

باب ما يقوله من به صداع أو حمى أو نحوهما من الأوجاع

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقول بسم الله
الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار ينبغي أن يقرأ على

بلغ

نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وأن يدعو
بدعاء الكرب الذي قدمناه ~~باب ما يقوله من به صداع أو حمى~~ باب جواز قول المريض
أنا شديد الوجع أو موعوك أو وا رأساه ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم ...

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت إنك لتوعك وعكا شديدا قال أجل إني أوعك كما يوعك
رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص قال جاءنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وأنا ذو مال ولا
يرثني إلا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد قال قالت
عائشة رضي الله عنها وا رأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا وا رأساه وذكر الحديث
هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل باب كراهية تمني الموت لضر ينزل بالإنسان وجوازه
إذا خاف فتنة في دينه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه فإن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من أصحابنا وغيرهم هذا
إذا تمنى لضر ونحوه فإن تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان أو نحو ذلك لم يكره
باب استحباب دعاء الإنسان بأن يكون موته في البلد الشريف
روينا في صحيح البخاري عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر
اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت
أنى يكون هذا قال يأتيني الله به إذا شاء باب استحباب تطييب نفس المريض
روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه بإسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله
فإن ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه وبلغني عنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي

(في الهامش: أحيني — باب فنفسوا)

باب ما يقوله المريض لا بأس طهور إن شاء الله باب الثناء على المريض بمحاسن أعماله
ونحوها إذا رأى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس أنه قال لعمر بن الخطاب حين طعن وكأنه يجزعه
يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقك
وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين
فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر
رضي الله عنه ذلك من الله تعالى جده وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال
حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه
يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك بكذا فقال إن أفضل
ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا في
صحيح البخاري عن القسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم أن عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء
ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري أيضا من رواية ابن أبي مليكة أن ابن
عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك قالت
بخير إن اتقيت قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا
غيرك ونزل عذرك من السماء باب ما جاء في تشهية المريض
روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني بإسناد ضعيف عن أنس قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له وروينا في
كتابي الترمذي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي

(في الهامش: فأقبل بوجهه — رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا)

باب طلب العواد الدعاء من المريض

روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاه كدعا
الملايكة لكن ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه

باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفا بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها

قال الله تعالى واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والايه
والايات في الباب كثيرة معروفة روينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير قال
مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات
قلت وجسمك يا رسول الله قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله شيا قال
بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث لله خيرا فف لله بما وعدته

باب ما يقوله من ايس من حياته

روينا في كتابي الترمذي وسنن ابن ماجه عن
عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالموت وعنده قدح فيه ما وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول
اللهم اعني على غمرات الموت او سكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القران والاذكار
ويكره له الجزع وسو الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب
ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته
من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودايع
والعواري واستحلال اهله من زوجة ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه
واصدقايه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شي

ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من
فعله في الحال من قضا بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله تعالى
انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن
عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه
ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراة ايات من القران العزيز في الرجا ويقراها
بصوت رقيق او يقراها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري احاديث الرجا وحكايات
الصالحين واثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات واجتناب
النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل
في ذلك فان من اقبح القبايح ان يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة التفريط
فيما وجب عليه او ندب اليه وينبغي ان لا يقبل قول من يخذله عن شي مما ذكرناه
فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي ولا يقبل خذلانه
وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه
في مرضه واحتمال ما يصدر منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في
وصيتهم بترك البكا عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت
يعذب ببكا اهله عليه فاياكم والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق
بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية وغيرهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقايه ويعلمهم
انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحب خديجة
بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة من البدع
في الجنايز ويوكد العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعا وان لا ينسوه
لطول الامد ويستحب ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى رايتم مني تقصيرا
في شي فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل

ويقول

والاحتمال فاذا افترقت فستطوى وعاودني على اقتبه سفرك بهذا البعيد ودلائل ما ذكرته
في هذا الباب معروفة مشهورة تركتها اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا حضره النزع
فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه تعقده روينا في الحديث المشهور في سنن ابي
داود وغيره عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح
الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره
ويلقنه برفق مخافة ان يضجر فليردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام
اخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت بتهمته واعلم ان جماعة
من اصحابنا قالوا الملقن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله
الا الله وقد بسطت الادلة فيه وبيان قائليه في كتاب الجنائز من شرح المهذب

باب ما يقوله بعد تغميض الميت

روينا في صحيح مسلم عن ام
سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد
شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله
فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم
اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا
وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين
وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب
الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد

صحيح عن بكر بن عبد الله المزني التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

باب ما يقال عند الميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض
او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني
منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في
صحيح مسلم والترمذي اذا حضرتم المريض او الميت على الشك وروينا في سنن ابي داود وابن
ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على
موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود
عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة
مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت

روينا في صحيح مسلم
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة
قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب
مصيبتي فأجرني فيها وابدلني بها خيرا منها وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول
ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي

[Margin: من هو خير / وغيره الميت من غير شك ورويناه في سنن ابي داود]
[Margin: مصيبتي / شعري]

ببيت في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فإذا بلغ أحدكم وفاة أخيه فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في أهله في الغابرين ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده

باب ما يقوله إذا بلغه موت عدو للإسلام

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل أبا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه

باب ما يقول تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية

أجمعت الأمة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم أو دعا أو شق بأو وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت والصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخدش الوجه والدعاء بالويل وروينا في صحيحيهما عن أم عطية رضي الله عنها قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

باب في إذا بلغه موت عدو الإسلام

باب الأمة

والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة

تاد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم أن النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال أصحابنا ويحرم رفع الصوت بإفراط في البكاء وأما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار إلى لسانه وروينا في صحيحيهما عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع إليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله فقال له سعد ما هذا يا رسول الله فقال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء قلت الرحماء بالرفع والنصب فالنصب على أنه مفعول يرحم والرفع على أنه خبر إن ويكون ما بمعنى الذي وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه إبراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون والأحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة مشهورة والأحاديث الصحيحة أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه فليست على إطلاقها وظاهرها بل مؤولة واختلف العلماء في تأويلها على أقوال أظهرها والله أعلم أنها محمولة على أن يكون له سبب في البكاء إما بأن يكون أوصاهم به أو غير ذلك وقد جمعت ذلك في كتاب الجنائز من

بكوا

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

هي

أوصاهم به أو غير ذلك وقد جمعت كل ذلك

شرح المهذب قال اصحابنا ويجوز البكا قبل الموت وبعده ولكن قبله
اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه الله والاصحاب على
انه يكره البكا بعد الموت كراهية تنزيه لا تحريم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل
اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي عن ابي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة قال الترمذي ليس اسناده
بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك
يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا في
سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم
القيامة واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه
ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي
داخلة ايضا في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل
به في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون
العبد ما كان العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده
قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلاثة ايام من بعد الدفن
والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا
قال اصحابنا ويكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب
سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال

بلغ — ابي برزة / كسي

ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة ايام بل يبقى ابدا وان
طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل
بعد ثلاثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان
المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا
والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان
وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم
التعزية ليسكنهم والله اعلم **فصل** ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه
الكبار والصغار الرجال والنساء الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال
اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان اكد **فصل**
قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا ونعني بالجلوس
ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم
ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص
الشافعي رحمه الله وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها
امر اخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح
المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
فصل واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا
ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي المسلم
بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به
ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله
عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها
فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب

بيان انها — والنساء — بيان ليقصدهم — له — المسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر

وذكر تمام الحديث قال فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات
كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام
وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو
لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى له ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خرج
خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شي عنده باجل مسمى فلا تجزعوا
فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تقدمه او تاخره عنه فاذا علمتم هذا كله
فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن
عن معاوية ابن قرة عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض
اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم
فساله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك
ان تتمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه
لك فقال يا رسول الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي لهو احب الي فقال فذلك لك
وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمة الله عليه ان الشافعي بلغه ان
عبد الرحمن ابن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا
فبعث اليه الشافعي رحمة الله عليه يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح
من فعلك ما تستقبحه من غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان فعل
اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل
ان تطلبه وقد ناى عنك الهمك الله عند المصايب صبرا واحرز لنا ولك
بالصبر اجرا اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين وكتب اليه

فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اصحابه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنه
إخوانه

فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما
عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي لابراهيم
بن سلم وعزاه بابنه استرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلاة ورحمة
وعزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فبه يأخذ المحتسب واليه يرجع الجا زع
وعزى رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا
سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره
فقيل له اتضحك عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه
الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلى كما تسلو البهائم
وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير وهو يقول في ابنه ونظر
اليه اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال يموت فاحتسبه وعن الحسن البصري
رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكى اليه ذلك فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك
قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غايبا فانه لم يغب عنك
غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هونت على وجدي على ابني
وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال
عمر بن عبد العزيز الامر الذي نزل بعبد الملك كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن
بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك
الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني
وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال
رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا
بك وما اتت علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعو
اباك الى الجنة وقال ابو الحسن المدايني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه

في
بابني

في وجهه فقال كيف تجدك فالحمد لله في الحق فقال يا أبتي لأن تكون في ميزاني
أحب إلي من أن أكون في ميزانك فقال يا بني لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن
يكون ما أحب وعن جويرية بن أسماء عن عمه أن إخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر
فاستشهدوا فخرجت أمهم يوما إلى السوق لبعض شأنها فتلقاها رجل حضر يوم
تستر فعرفته فسألته عن أمور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين أو مدبرين
فقال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وأبي وأمي
قال الذمار بكسر الذال المعجمة وهم أهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه أن يحميهم
وقولها حاطوا أي حفظوا ورعوا وما أنشد الإمام أبو النجم رحمه الله فأنشد

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له رزية مال أو فراق حبيب وقال

أبو الحسن المدائني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبد الله بن يزيد قاضي البصرة
وأميرها فلم ير بعزيه تذكر وإنما يتبين جزع الرجل من صبره فأجمعوا على أنه إذا — بيان ينبغي
ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع ثلث والآثار في هذا كثيرة وإنما ذكرت هذه الأحرف — البابه
لئلا يخلو هذا الكتاب من الإشارة إلى طرف من ذلك والله أعلم **فصل** في الإشارة إلى بعض
ما جرى من الطاعون في الإسلام والمقصود بذكره هنا التصبر والحمل على التأسي
وأن مصيبة الإنسان قليلة بالنسبة إلى ما جرى قبله قال أبو الحسن المدائني كانت
الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدائن في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفا ثم طاعون في زمن
ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا مات
فيه لأنس بن مالك ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكرة
أربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين

ومائة

بيان
المربد

ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان فكان يحصى في سكة المربد في كل يوم
ألف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن
شعبة هذا آخر كلام المدائني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الأصمعي في عدد الطواعين — أعين
نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون الفتيات لأنه بدأ في العذارى بالبصرة
وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الأشراف لما مات فيه من الأشراف
قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه
على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل أبسط من هذا في أول شرح صحيح مسلم والله أعلم

باب جواز إعلام أصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي — بلغ

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال إذا مت
فلا تؤذنوا بي أحدا إني أخاف أن يكون نعيا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والنعي فإن
النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا أصح من
المرفوع وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم — بيان نعيا
نعى النجاشي أصحابه وروينا في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت — النعي
دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذنتموني به قال العلماء المحققون والأكثرون
من أصحابنا وغيرهم يستحب إعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذين الحديثين — بيان
قالوا والنعي المنهي عنه إنما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم إذا مات منهم شريف بعثوا — المنهي
راكبا إلى القبائل يقول نعاء فلانا أو يا نعاء العرب أي هلكت العرب بمهلك فلان — أو يا نعايا فلان صح
ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين لأصحابنا في
استحباب الإنذار بالميت وإشاعة موته بالنداء والإعلام فاستحب ذلك بعضهم

للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب والقريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام

ح — قد اوضحت هذا الباب في شرح صحيح البخاري وشرح المهذب وجمعت فيه اقوال الائمة مع الاحاديث والآثار وقد لخصت مقاصده هنا فمن اراد زيادة طالع ذلك وبالله التوفيق

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكرهه من سواد وجه ونتن ريحه وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا من الناس بذلك واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم قال جماعة من اصحابنا اطلقوا المسألة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس ان يحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة

باب اذكار الصلاة على الميت

اعلم ان الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الكفاية اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع اربعة سواء صلوا جماعة او فرادى واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان مأموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه

ولم يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه واذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشواهده ودلائله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليدين في كل تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة واذكارها واما الاذكار التي تقال في صلاة الجنازة فهو ان يقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما سأذكره ان شاء الله تعالى (الاربع) واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الاستفتاح عقيب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الاستفتاح والسورة واتفقوا على انه يستحب التامين عقيب الفاتحة وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا جاء في سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير اصحابنا (أسر وجهر) وقال جماعة منهم ان كانت الصلاة في النهار اسر وان كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي رحمه الله واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا

جمهورهم

ان يحمد الله تعالى وقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا
باستحبابه بدا بالحمد لله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمومنين والمومنات
فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل وجات احاديث بالصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه كتب
الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعا للميت
واقله ما ينطلق عليه الاسم كقوله رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له وارحمه او الطف به
ونحو ذلك واما المستحب فجاءت فيه احاديث واثار فاما الاحاديث فاصحها ما روينا في
صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت
من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالما والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله
الجنة واعذه من عذاب القبر وعذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي
رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا
وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا
بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن
البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة وروينا في كتاب الترمذي من رواية ابي ابراهيم

[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل
يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الا
شهلي عن ابيه قال البخاري واصح شي في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية
ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث
فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة على
الجنازة يقول اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت
روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعا له فاغفر له وروينا في سنن
ابي داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل
من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر
وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم
واختار الامام الشافعي رحمه الله عليه دعا التقطه من مجموع هذه الاحاديث
وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها
ومحبوبها واحبابه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به منا اللهم نزل بك وانت
خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين
اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيا فتجاوز عنه
ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض
عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم
الراحمين هذا هو نص الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله تعالى قال اصحابنا
فان كان الميت طفلا دعا لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا

شهلي هذا ح

يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يقول

ولا تجعله لنا ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده
ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي
وقال الباقون بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره
قال الزبيري فان كانت امراة قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام والله اعلم واما
التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي
رحمه الله في كتاب البويطي يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
قال ابو علي بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي
وان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب دعاء الكرب والله اعلم
قلت ويحتج للدعا في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى
انه كبر على جنازة ابنته اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين
يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا
فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له
ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح واذا فرغ من
التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن
ابي اوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات وهذا هو المذهب الصحيح
المختار ولنا فيه اقوال ضعيفة تركتها لعدم الحاجة اليها في هذا الكتاب ولو جاء
مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها
على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى
قبل ان يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر

باب اصحابنا م — الترمذي م — يقولون م — فقال م — فصل م — باب تسقط

الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات
لزمه ان ياتي بها مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا
ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة

يستحب له ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى
والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا اخر الدنيا
ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه فان هذا وقت فكر
وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهي
عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان الصواب المختار ما كان عليه السلف رضي
الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة ولا يرفع صوتا بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك
والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب
في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض
ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
الهالكين فقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة من القراءة
على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضعه فحرام
باجماع العلماء وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره
في كتاب اداب القراء والله المستعان

باب ما يقوله من مرت به جنازة او راها

يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت قال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من
اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت
ويستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير اذا كانت اهلا للثناء ولا يجازف في ثنائه

باب ما يقوله من ادخل الميت قبره

روينا في سنن ابي داود والترمذي
والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع

بلغ — الحديث م — الحديث م — فيه م — اداب م

الميت في القبر قال بسم الله وعلى ملة رسول الله قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي
والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعاء ما نص عليه الامام
الشافعي رحمة الله عليه في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه اليك
الاشحاء من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة
الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته فبذنب
وان عفوت عنه فانت اهل العفو وانت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم
اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من
عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في
عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين **باب ما يقوله بعد الدفن**
السنة لمن كان على القبر ان يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل راسه
قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثية الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها
نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقعد عنده ساعة بعد الفراغ
قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القران والدعاء
للميت والوعظ وحكايات الصالحين واحوال اهل الخير روينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا
حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب
مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا
فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن عمرو
بن العاص قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها
حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وروينا في سنن ابي داود والبيهقي
باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ
من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسالوا الله له التثبيت فانه الان
يسال قال الشافعي والاصحاب يستحب ان يقرؤوا عنده شيئا من القران قالوا فان ختموا القران
كله كان حسنا وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرا على
القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها **فصل** واما تلقين الميت بعد الدفن فقد
قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه فممن نص على استحبابه القاضي حسين في
تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر
بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين
عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راسه ويقول
يا فلان ابن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة
قبلة وبالقران اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا لفظ
الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص
عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله ابن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حواء ومنهم من
يقول يا فلان باسمه ابن امة الله او يا فلان بن حواء وكله بمعنى واحد وسئل الشيخ الامام ابو
عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره
ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من
حديث ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام
به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند نعتمده ولا نراه والله اعلم
قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ
ويصير مكلفا وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي كر ...

وهو مريض فقال كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب قال في
اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين
الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي
هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من
الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثا ودفن قبل ان يصبح قلت قولها
ردع بفتح الرا واسكان الدال والعين المهملات وهو الاثر وقوله المهلة روي
بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والها ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من
بدن الميت وروينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جرح قال
اذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشة فاد
خلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص قال قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال
وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نايحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا
علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس
بكم وانظر ماذا اراجع رسل ربي قلت قوله فشنوا بالشين المهملة وبالمعجمة ومعناه
صبوا قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب اعلام اصحاب
الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق قلت
وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما
اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن في موضع من
مقابر بلده وذلك الموضع موضع الاخيار فينبغي ان يحافظ على وصيته واذا
اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة على اقارب الميت فيه خلاف

قال في اي يوم هذا قالت يوم الاثنين

روي

للعلما والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح
او البراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب الذي هو في مثل حاله ايثاره
رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون الارض
رخوة او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه وتكون من راس المال كالكفن واذا
اوصى بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي
قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل يكره قال الشافعي رحمه الله الا ان تكون بقرب
مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصى بان يدفن في مقبرة او
مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا لو اوصى ان يكفن في حرير فان
تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه وليس بحرام والخنثى في هذا
كالرجل ولو اوصى بان يكفن فيما زاد على الكفن المشروع او في ثوب لا يستر البدن لم تنفذ
وصيته ولو اوصى بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب
نفذت الا ان يقترن بها مانع الشرع منها بسببه ولو اوصى بان تؤخر جنازته زايدا
على المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ
وصيته بل يحرم ذلك

باب ما ينفع الميت من قول غيره

اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه
واحتجوا بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث
المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة
القرآن فالمشهور من مذهب الامام الشافعي انه لا يصل وذهب الامام احمد وجماعة
من العلماء وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل فالاختيار ان يقول القارئ بعد
فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه

والله اعلم

ليوم

بان مقبرة

اذا

عدد

وجماعة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت فقال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض وروينا في صحيح البخاري عن أبي الأسود قال قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت قال أبو الأسود فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد والأحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة

(هامش: ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت صح)

(هامش: والله أعلم)

باب النهي عن سب الأموات

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا وروينا في سنن أبي داود والترمذي بإسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه وأما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وقد جمعت ذلك كله مع أقوال العلماء في كتاب الجنائز من شرح صحيح البخاري الذي جمعته فمن أراد تحقيقه فليطالعه فإن هذا الكتاب لا يحتمل ولكن لا أخل بالإشارة إلى مقصوده إشارة لطيفة فأقول حاصله أنه ثبت في النهي عن سب الأموات ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الأشرار أشياء كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وأمرنا بتلاوته وإشاعته ومنها أحاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن

(هامش: الكافر)

(هامش: قوله)

لحي

(هامش: كان)

لحي وقصة أبي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازة فأثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على أقوال أصحها وأظهرها أن أموات الكفار يجوز ذكر مساويهم وأما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة أو نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك إذا كان فيه مصلحة لحاجة إليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وإن لم يكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل هذه النصوص وقد أجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة

(هامش: والله أعلم)

باب ما يقوله زائر القبور

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عائشة أيضا أنها قالت كيف أقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار من

(هامش: قال المستقدمين منا)

المومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون اسال الله لنا ولكم العافيه ورويناه في كتاب النسائي
وابن ماجه هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن
السني عن عائشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار
قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب
للزائر الاكثار من قراه القران والذكر والدعا لاهل المقبره وسائر الموتى المومنين
اجمعين ويستحب الاكثار من الزياره وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير
والفضل **باب نهي الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه**
بالصبر ونهيه اياه عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراه تبكي عند قبر فقال
اتقي الله واصبري وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن
عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصيه رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله
عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق
سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت السبتيه النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين
المهمله واسكان البا الموحده وقد اجمعت الامه على وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنه مشهوره والله اعلم **باب البكا والخوف**
عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى
والتحذير من الغفله عن ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هولا
المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم
ما اصابهم **كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة باب الاذكار المستحبة**
يوم الجمعه وليلتها والدعا يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراه القران والاذكار

ولاسيما والتابعين

ايضا

بلغ

والدعوات

والدعوات والصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سوره الكهف في
يومها قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام واستحب قراتها ايضا في ليله الجمعه وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
يوم الجمعه فقال فيه ساعه لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله
تعالى شيا الا اعطاه واشار بيده يقللها قلت واختلف العلما من السلف والخلف — اياه
في هذه الساعه على اقوال كثيره منتشره غايه الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكوره فيها
كلها في شرح المهذب وبينت قائليها وان كثيرا من الصحابه على انها بعد العصر
والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلاه فانه في صلاه والاصح ما جا فيها ما رويناه في
صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاه يعني يجلس على المنبر
واما قراه سوره الكهف والصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات فيها احاديث
مشهوره تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهوره وقد سبق جمله منها
في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال صبيحه يوم الجمعه قبل صلاه الغداه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا
فيه عن ابي هريره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعه
اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب
اليك وافضل من سالك ورغب اليك قلت يستحب لنا ان نقول اجعلني من
اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فيزيد لفظه من واما القراه
المستحبه في صلاه الجمعه وفي صلاه الصبح يوم الجمعه فتعلم من ابوابها في
باب اذكار الصلاه وروينا في كتاب ابن السني عن عائشه رضي الله عنها قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى **فصل**
يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيدين

اعلم انه يستحب احيا ليلتي العيدين بذكر
الله تعالى والصلاة وغيرهما من الاذكار للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد لم
تمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيد محتسبا لله لم يمت قلبه يوم
تموت القلوب هكذا رواه رحمه الله وابن ماجه وهو حديث ضعيف لكن
احاديث الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء في القدر
الذي يحصل به الاحيا والاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة

فصل ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم
الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه
عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد
وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي
العصر من اخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح
الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه
وقد جات فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله في كتب
الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا
اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر هكذا ثلاثا نسقا متتابعات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب
فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله

ورواه ابو امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف

ولا نعبد

ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا
وقال الله اكبر ولله الحمد **فصل** اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى في
ايام التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة
او مقضية او منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح
ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد الماموم بان كان
الامام يرى التكبير يوم عرفة او ايام التشريق والماموم لا يراه او عكسه فهل يتبعه
ام يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان
القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما اذا كبر في صلاة العيد زيادة على
ما يراه الماموم فانه يتابعه من اجل القدوة **فصل** والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراءة
تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي
الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى
بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب
ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله
جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان
قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك
التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو ولكن فاتته الفضيلة ولو
نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي رحمه الله
قول ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في الاولى

افتتاحها

تسعا وفي الثانية سبعا وأما القراءة في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب
أن يقرأ فيها في باب صفة أذكار الصلاة وصوابه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة
ق وفي الثانية اقتربت الساعة وإن شاء في الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية
هل أتاك حديث الغاشية

باب الأذكار في العشر الأول من ذي الحجة

قال الله تعالى ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾ الآية قال ابن عباس والشافعي والجمهور
هي أيام العشر واعلم أنه يستحب الإكثار من الأذكار في هذا العشر زيادة على غيره
ويستحب من ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر وروينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها في هذه
قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه
وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي
ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام يعني العشر وروينا
في مسند الإمام أبي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بإسناد الصحيحين قال ما العمل
في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية
عشر الأضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من
قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
ضعف الترمذي إسناده وروينا في موطأ الإمام مالك بإسناد مرسل وبنقصان
في لفظه ولفظه أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من
قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وبلغنا عن سالم بن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهم أنه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز في هذا اليوم
يسأل غير الله عز وجل وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته

(الهامش: بلغ — الأذكار — رواية — وفي رواية أبي داود ... من هذه الأيام قالوا ... هذه الأيام يعني العشر — فيه)

عنها يسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا
قال البخاري وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر
يكبرون ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الأذكار المشروعة في الكسوف

اعلم أنه يسن في كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء وتسن الصلاة
له بإجماع المسلمين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا
رأيتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما
فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس ورويناه
في صحيحيهما من رواية أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم شيئا من ذلك
فافزعوا إلى ذكر الله تعالى ودعائه واستغفاره وروينا في صحيحيهما من رواية المغيرة
بن شعبة فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذا رواه البخاري من رواية أبي بكرة
أيضا والله أعلم وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو
حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر
السين المهملتين أي كشف وجلي **فصل** ويستحب إطالة القراءة في صلاة الكسوف
فيقرأ في القومة الأولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتي آية وفي
الثالثة نحو مائة وخمسين آية وفي الرابعة نحو مائة آية ويسبح في الركوع الأول
قدر مائة آية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول
السجود نحو الركوع الذي قبله هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا
تغتر بما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور في كتب أكثر أصحابنا
أنه لا يطول فإن ذلك غلط أو ضعيف بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك في

(الهامش: بعد فاذكروا — الذي — والسجود الأول نحو الركوع الأول والثاني نحو الركوع الثاني)

الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلايله
وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا الى ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد
نص الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا
ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه
فيه نظر فقد ثبت في حديث صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب
فالاختيار استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد
وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته
ويستحب ان يقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا
ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف
الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة
الله وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم
ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الله الغفلة والاغترار والله اعلم وروينا
في صحيح البخاري وغيره عن اسماء رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس

باب الاذكار في الاستسقا

يستحب الاكثار فيه من الدعا والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات
المذكوره فيه مشهوره منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيا مريعا غدقا مجللا
سحا عاما طبقا دايما اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل
السما علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم
انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السما وانبت لنا من
بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلا
ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا

اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية

به

به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك بعبدك فلان وروينا في صحيح البخاري
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك
بعم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجا الاستسقا باهل الصلاح عن معاويه
وغيره والمستحب ان يقرا في صلاة الاستسقا ما يقرا في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر
في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسايل
التي ذكرناها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجي مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما الاستغفار
والدعا وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا نافعا غير ضار
عاجلا غير اجل قال فاطبقت عليهم السما وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهايمك وانشر
رحمتك واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد جيد عن عايشه رضي الله عنها قالت
شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له بالمصلى ووعد
الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على
المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار
المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا
اله الا انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوه وبلاغا الى حين
ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول
رداه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة
فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى

قال ابو داود هذا حديث غريب اسناده جيد

سر عنهم الى الآن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شي قدير
واني عبد الله ورسوله قلت بان الشي وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد البا الموحدة
وقحوط المطر بضم القاف والحا احتباسه والجدب باسكان الدال ضد الخصب وقوله ثم امطرت
هو هكذا بالالف اي في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمة واعلم
ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذا هو مصرح به في صحيح البخاري ومسلم
وهذا محمول على الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة
على الخطبة لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة والله اعلم
ويستحب الجمع في الدعا بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله
عليه وليكن من دعايهم اللهم امرتنا بدعايك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا
فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا
ويدعو للمومنين والمومنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا اية او ايتين ويقول الامام
استغفر الله لي ولكم ويستحب ان يدعو بدعا الكرب وبالدعا الاخر اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث الصحيحة قال الشافعي
رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقا خطبتين كما يخطب في العيدين يكبر الله تعالى فيهما صلاه
ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه ويقول
كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ثم روى عن عمر رضي الله عنه
انه استسقى وكان اكثر دعايه الاستغفار قال الشافعي يكون اكثر دعايه الاستغفار
يبدا به دعايه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام
ويحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله تعالى

باب ما يقول اذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى بلغ
الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من

شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد حسن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله
تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله خيرها واستعيذوا بالله
قال العلما من شرها قلت قوله من روح الله تعالى هو بفتح الرا اي من رحمة الله تعالى بعباده وروينا في
سنن ابي داود والنساي وابن ماجه عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشيا في
افق السما ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا
هنيا قلت ناشيا بهمز اخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناة تحتها
المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماوه وهو منصوب بفعل محذوف
اي اسالك صيبا او اجعله صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن
كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما
تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ
بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي
الباب عن عايشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر وروينا
بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
لقحا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت اي حاملا للما كاللقحة من الابل والعقيم التي
لا ما فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن
عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم
بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى الامام الشافعي رحمه الله في كتابه
الام باسناده عن ابن عباس قال ما هبت ريح الا جثى النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه
اللهم وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن
عباس في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم

وقال تعالى {وارسلنا الرياح لواقح} {وارسلنا الرياح مبشرات} وذكر الشافعي رحمه
الله حديثا منقطعا عن رجل انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يسب الرياح فانها
خلق الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء **باب ما
يقول اذا انقض الكوكب** روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود قال امرنا ان لا
نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله
باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في
الباب قبله وروى الامام الشافعي رحمه الله في كتابه الام باسناده عن من
لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا رأى احدكم البرق او الودق
فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعي رحمه الله ولم تزل العرب تكرهه
باب ما يقول اذا سمع الرعد روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق
قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا بالاسناد
الصحيح في الموطأ عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال
سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الامام الشافعي
رحمه الله في الام باسناده الصحيح عن طاوس الامام الجليل التابعي انه كان يقول اذا
سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الامام الشافعي كأنه يذهب الى قول الله تعالى {ويسبح
الرعد بحمده} وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه
في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان
من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا
باب ما يقول اذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري عن عائشة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا وروينا في سنن
ابن ماجه وقال فيه اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وروى الامام الشافعي رحمه الله
في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة
الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي رحمه الله وقد
طلب حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة **باب ما
يقول بعد نزول المطر** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني
صلاة الصبح رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من
الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب
الحديبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية
وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد
قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر والاثر بكسر الهمزة واسكان الثاء وبفتحهما
جميعا لغتان قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل مريدا
كافرا المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فنزل المطر
عند نزول هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا
في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص
عليه الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله تعالى على هذه
بلغ النعمة اعني نزول المطر **باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر** روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع

اللهم اغثنا

اللهم اغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس ولا والله
ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف قرب المدينة
من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم
أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا
علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا
نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما إلا أن في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما
اكثر فوائده وبالله التوفيق **باب اذكار صلاة التراويح** اعلم ان صلاة
التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس
الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الاذكار المتقدمة
كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير
ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس
فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق واما القراءة فالمختار الذي قاله
الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان تقرأ الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر
فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل
عليهم بقراءة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة ائمة كثير من المساجد
من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من شهر
رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة
على مفاسد كثيرة اوضحتها في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن وبالله التوفيق
باب اذكار صلاة الحاجة روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن

جهلة

سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن والسلام صح

عبدالله

عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل
ركعتين ثم ليثن على الله بما هو اهله وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع
لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم
الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب
واللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين
فيهما وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير
البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت
صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت
بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم شفعه في قال الترمذي حسن صحيح
باب اذكار صلاة التسبيح روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن
المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا
احمد بن عبدة قال ابو وهب سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر
ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اكبر يقولها
عشرا ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها
عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون

ذنبا

شفعه

سبحانك اللهم ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا

تسبحه في كل ركعة بعد الحمد عشر تسبيحات ثم تقرأ ثم تسبح عشراً فإن صلى ليلاً فأحب إلي
أن يسلم في كل ركعتين وإن صلى نهاراً فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك
أنه قال يبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الأعلى ثلاثاً ثم يسبح
التسبيحات وقيل لابن المبارك إن سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو
عشراً عشراً قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع رضي عشراً
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفعك أصلك
قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة
فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع
ثم اركع فقلها عشراً ثم ارفع رأسك فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً ثم ارفع رأسك
فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً ثم ارفع فقلها عشراً قبل أن تقوم
فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل
عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع أن يقولها في يوم قال إن لم
تستطع أن تقولها في يوم فقلها في جمعة فإن لم تستطع أن تقولها في جمعة فقلها
في شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب
قلت قال الإمام أبو بكر بن العربي في كتابه الأحوذي في شرح الترمذي حديث أبي
رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال وإنما ذكره الترمذي لينبه
عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي
ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وكذا ذكر أبو الفرج بن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح
وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها وذكره في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الحافظ أبي
الحسن الدارقطني رحمه الله أنه قال أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد
وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام بسنده في

كتاب ١٩

كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة
أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحاً فإنهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان صلاة التسبيح
ضعيفاً ومرادهم أرجحه وأقله ضعفاً قلت وقد نص جماعة من أئمة أصحابنا على استحباب صلاة التسبيح منهم أبو أو أقله ضعفاً
محمد البغوي وأبو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز
منه اعلم أن صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها يستحب أن
قال وهكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك
إن سها في صلاة التسبيح أيسبح في سجدتي السهو عشراً عشراً قال لا إنما هي ثلاثمائة
تسبيحة وإنما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وإن كان قد تقدم لفائدة
لطيفة وهي أن مثل هذا الإمام إذا حكى هذا ولم ينكره أشعر ذلك بأنه يوافقه
فيكثر القائل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء أصحابنا المطلعين والله أعلم

باب الأذكار المتعلقة بالزكاة قال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن أبي
أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فأتاه
أبو أوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله
الاختيار أن يقول آخذ الزكاة لدافعها آجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهوراً
وبارك لك فيما أبقيت ولم يمنع وبارك لك فيما أبقيت في كلام الشافعي رحمه الله وهذا
الدعاء مستحب لقابض الزكاة سواء كان الساعي أو الفقراء وليس الدعاء بواجب على
المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض أصحابنا أنه واجب لقول الشافعي
رحمه الله فحق على الوالي أن يدعو له ودليله ظاهر الأمر في الآية قال العلماء ولا
يستحب أن يقول في الدعا اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم ادع
لهم وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقال لأنه لكون لفظ الصلاة مختصاً به

ان

فالمعاطه به من يشا خلافا لمن قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا
فكذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليهم بل يقال رضي الله عنه او رضوان الله عليه ونحو ذلك تبارك
ولو قال صلى الله عليه وسلم فالصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة
تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى وليس يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره
التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبيا ان يقال عليه السلام او نحو ذلك الا اذا
كان خطابا او جوابا فان الابتدا بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله في بالسنة
الصلاة والسلام على غير الانبيا مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جائز بلا
خلاف فيقال اللهم صلى على محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته و وتباعه
واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف
الصلاة عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فصل اعلم ان نية الزكاة واجبة ونيتها تكون بالقلب
كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم التلفظ باللسان كما في غيرها من العبادات
فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا
يصح ولا يجب على دافع الزكاة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع
الى من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم فصل يستحب لمن دفع
الزكاة او الصدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله
عليهما وسلم وعن امراة عمران كتاب اذكار الصيام باب ما يقوله على
اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر روينا في مسند الدارمي
وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال
قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله قال

الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا
في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد
امنت بالذي خلقك امنت بالذي خلقك امنت بالذي خلقك ثم يقول الحمد
بالذي خلقك امنت بالذي خلقك
لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي قال ابو داود
بعض نسخ ابي داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح
وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما رواية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله
من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا في حلية الاوليا باسناد فيه ضعف الاوليا
عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه
ايضا في كتاب ابن السني بزيادة باب الاذكار المستحبة في الصوم
يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات
فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزه بلا خلاف والسنة
اذا شتمه غيره او سافه عليه في حال صومه ان يقول اني صائم مرتين او اكثر
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم مرتين

ماد الاذكار صوم لصومكم

قلت انه يقول لبلال ويسبغ الذي نسأله منه صالحاتنا غفر والله اعلم وروينا في
كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم
قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق

باب ما يقول عند الافطار روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق
وثبت الاجر ان شاء الله قلت الظمأ مهموز الآخر مقصور وهو العطش قال الله
تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رايت
من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن ابي داود عن معاذ بن زهرة
انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت
هكذا رواه مرسلا وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت
وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم وروينا في
كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد
قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر
يقول اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت
فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت

عليكم

عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب
الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني
قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من
هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن
الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله استحب ان
يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من
الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله
التوفيق

كتاب الاذكار في الاعتكاف

يستحب ان يكثر فيه من
تلاوة القرآن وغيرها من الاذكار

كتاب اذكار الحج

اعلم ان اذكار
الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها فالاذكار
التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره
فنؤخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى وحذفت ادلته
والاحاديث لكثرتها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فان
هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك الاختصار ان شاء الله تعالى ان شاء الله تعالى
قال اصحابنا اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وقد
قدمنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي
ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويستحب ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلاة استحب ان

بدعوا بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلاة فاذا اراد
الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج
واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية والواجب نية القلب
واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزه
قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك احرم
نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم
اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة او لبيك بعمرة
ان كان احرامه بها ولا يعيد ذكر الحج والعمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على
المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا
شيء عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها
لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى
الله عليه وسلم والخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج
واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخرها يقوله من يحرم عن
نفسه **فصل** ويستحب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو
لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ
به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قائما وقاعدا وماشيا
وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال
وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع

الرفاق

الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات
وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة
ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت بل ان
صوتها يخاف الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثر وياتي بها
متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد السلام ويكره السلام عليه
في هذه الحالة واذا راى شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الاخرة اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر
او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابتدا بواحدة منها قطع التلبية مع اول
شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم
الركن **فصل** فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا استحب له ان يقول اللهم ان
هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من
اوليائك واهل طاعتك ثم يدعو بما احب **فصل** فاذا دخل مكة ووقع بصره على
الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية
الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ومهابة وزد
من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول اللهم انت السلام
ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من خيرات الاخرة والدنيا
فصل ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في جميع المساجد
فاذا كان الطواف يستحب ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء
الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء
بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا
الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلاثة

اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية
اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال واحب ان يقال في كله
ان يدعو فيها بين طوافه بما احب من امر دينه ودنياه ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن
وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعا مستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف
وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي
المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلث
فمحروم من لا يجتهد في الدعا فيها ومذهب الشافعي رحمه الله وجماهير اصحابه
انه يستحب قراة القران في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراة القران
واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراة القران فيه
والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراة افضل من الدعوات غير الماثورة وهي (واما الماثورة)
افضل من القراة على الصحيح وقيل القراة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب
ان يقرا الانسان في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها ويستحب اذا فرغ من الطواف
ومن صلاة ركعتي الطواف ان يدعو بما احب من الدعا المنقول فيه اللهم
انا سائلك عبيدك وابن عبيدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام
العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعا في الملتزم
وهو ما بين الكعبة والحجر الاسود قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن
الدعوات الماثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك
بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى
كل حال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذ

(في الهامش: من اشواط الطواف — فيما بين — باب — مسلم)

من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك
عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب
فصل في الدعا في الحجر بكسر الحا واسكان الجيم وهو محسوب من البيت وقد
قدمنا انه يستجاب الدعا فيه ومن الدعا الماثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة
مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا
معروفا بالمعروف **فصل** في الدعا في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعا فيه روينا
في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله واثنى عليه
وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل
والتسبيح والثنا على الله عز وجل والمسالة والاستغفار ثم خرج **فصل** في اذكار
السعي قد تقدم انه يستجاب الدعا فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا و(مستقبل)
الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على
ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسالك
كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيري الاخرة
والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعا ثلاث مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروة
رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية
رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك

وابنيا لك ورسلك وكتب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملايكتك
والى انبيايك المرسلين والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا
العسرى واغفر لنا في الاخره والاولى واجعلنا من ايمه المتقين ويقول في ذهابه
ورجوعه بين الصفا والمروه رب اغفر وارحم واعف عما تعلم انك انت الاعز الاكرم — وتجاوز
اللهم اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار ومن الادعيه المختاره
في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسالك
موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامه من كل اثم والفوز بالجنه والنجاه من
النار اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنه وما قرب اليها من قول او عمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان
يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقران فان اراد الاقتصار اتى بالمهم

فصل في الاذكار التي يقولها عند خروجه من مكه الى عرفات يستحب اذا
خرج من مكه متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجوا ولك ادعوا فبلغني
صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على
كل شي قدير ثم يلبي ويقرا القران ويكثر من ساير الاذكار والدعوات ومن
قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار **فصل** في
الاذكار المستحبات بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم
خير الدعا يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ويستحب الاكثار من هذا الذكر
والدعا ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنه للدعا وهو معظم الحج

واذا سار من منا الى عرفات استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شي قدير ثم

الى عرفات

ومقصوده

ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعا وقراه
القران وان يدعوا بانواع الادعيه وياتي بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل
مكان ويدعوا منفردا ومع جماعه ويدعوا لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه
واصدقايه واصحابه واحبابه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل
الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره
ولا يتكلف السجع في الدعا فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع
والافتقار والمسكنه والذله والخشوع ولا باس ان يدعوا بدعوات محفوظه
معه له او لغيره مسجوعه اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعات اعرابها والسنه
ان يخفض صوته بالدعا ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبه من جميع
المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعا ويكرره ولا يستبطي الاجابه
ويفتتح دعاه ويختمه بالحمد لله تعالى والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلاه والتسليم
على رسوله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبه وعلى
طهاره روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله
عليه وسلم يوم عرفه في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مابي ولك رب تراثي
اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسه الصدر وشتات الامر اللهم اني
اعوذ بك من شر ما تجي به الريح ويستحب الاكثار من التلبيه فيما بين ذلك
ومن الصلاه والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكا مع الذكر
والدعا فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجا الطلبات وانه لموقف
عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين المخلصين وهو اعظم
مجامع الدنيا ومن الادعيه المختاره اللهم اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره
حسنه وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب

الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله

بلغ سماعا

فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى المزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر من قراءة القران ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف

فصل في الاذكار المستحبة بالمزدلفة في ليلته ومن الاذكار التلبية في المشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين يستحب الاكثار من الدعاء في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القران فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اسالك ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في اخر المزدلفة

يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويهلله ويكبره ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه وارتيتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني ياذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل اليك بك اسالك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين

فصل في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا اخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها

فصل في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى فيستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واذا ذبح هديه فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وال محمد اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل

العلماء

من فلان ان كان بذبحه عن غيره واذا احلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا
ان يمسك ناصيته بيده حال الحلق ويكبر ثلثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله
على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي اللهم اغفر لي وللمحلقين
والمقصرين يا واسع المغفرة آمين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضا
عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا
وللمسلمين اجمعين **فصل** في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق روينا في صحيح
مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق
ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن
والسنة ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل
الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع
الجوارح ويمكث لذلك قدر سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى
كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة **فصل** واذا نفر من منى
فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التسبيح
والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسيأتي
بيانها ان شاء الله تعالى اذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار
ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف
والسعي والذبح والحلق والله اعلم **فصل** فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم روينا
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب
له وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها
قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او الشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند
شربه اللهم انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له

اللهم اني اشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه
مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله اعلم **فصل** واذا اراد الخروج من مكة
الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك
وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك
وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا
والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل
بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة
في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والآخرة
انك على كل شيء قدير ويختم هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت امرأة حائضا
استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف **فصل** في
زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى
زيارة قبره صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه
وسلم من اهم القربات وانجح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على صلى الله عليه وسلم اشجار
المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسال
الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل
اللهم افتح علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته
اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد دخول المسجد
استحب ان يقول عند دخوله ما يقول عند دخوله باقي المساجد وقد قدمناه
في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر

القبلة على نحو اربعة اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام
خيرة عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل
بيتك وعلى النبيين وساير الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة
رسولا ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته وان كان اوصاه احد
بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم
يتاخر نحو ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتاخر ذراعا اخر فيسلم على عمر ثم
يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في
حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه
واحبابه ومن احسن اليه وساير المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا
الموقف الشريف ويحمد الله سبحانه ويسبحه ويهلله ويكبره ويصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء
فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واذا اراد الخروج من
المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم ياتي القبر الشريف
فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا
اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة
بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة وردنا سالمين غانمين الى سالمين
احسن وعن العتبي كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك

فصل فهذا اخر ما وفقني الله لجمعه من اذكار الحج وهي وان كان فيها بعض الطول بالنسبة الى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة الى ما حفظته فيه والله الكريم اسال ان يوفقنا لطاعته وان يجمع بيننا وبين احبابنا في دار كرامته وقد اوضحت في كتاب المناسك ما يتعلق بهذه الاذكار من التتمات والفروع الزائدات والله اعلم بالصواب وله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة ع

مستغفرا

مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول يا خير من دفنت بالقاع
اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه
الجود والكرم قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا
عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له **باب الجهاد** اما اذكار سفره ورجوعه فبشره ع بلغ
فسبق في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص به فنذكر ما يحضر منه
الان مختصرا **باب استحباب سؤال الشهادة** روينا في صحيحي البخاري ومسلم طلبه
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو
يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في
سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقالت يا
رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر
بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام
بالراء روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات
او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم
تصبه وفي صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه
باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه ومصالحهم عمرالله
من امر قتال العدو روينا في صحيح مسلم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من
المسلمين خيرا ثم قال اغزوا في سبيل الله بسم الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا

ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر
الحديث بطوله باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان
يوري بغيرها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك قال لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها باب الدعا لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال
في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها
النبي حرض المومنين على القتال وقال تعالى وحرض المومنين وروينا في صحيح
البخاري عن انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون
والانصار يحفرون في غداة باردة فلما راى ما بهم من الجوع والنصب قال
اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة باب الدعا
والتضرع عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المومنين قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع
الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا وريا الناس ويصدون عن سبيل الله
قال بعض العلما هذه الاية الكريمة اجمع شي جا في ادب القتال وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة
اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ
ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان
ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي
الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه عز وجل ويقول اللهم
انجز لي ما وعدتني اللهم ات ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام

لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداه قلت
يهتف بفتح اوله وكسر التا ومعناه يرفع صوته بالدعا وروينا في صحيحيهما عن
عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو
انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو
واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم
وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما
راوه قالوا محمد والخميس فلجوا الى الحصن فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعا عند الندا وعند الباس حين
يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحا وفي بعضها بالجيم
وكلاهما ظاهر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي عن انس رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري
بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي
عوني قال الخطابي معنى احول احتال قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون
معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيين اذا منع احدهما من الاخر فمعناه
لا امنع ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنساي
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا
نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة

بن عكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل
عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي (بعني)
قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا
لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم ربنا وربهم (اللهم)
قلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تغلبهم انت وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب
ابن السني عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول
يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة
من بين ايديها ومن خلفها وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناد
مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة
الصلاة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متاكدا ان يقرا ما تيسر له من القران وان (ويستحب م)
يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم
ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل لا اله الا
الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز
جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل
ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله
استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حسبنا كفى احسبنا يا حي يا قيوم الذي لا
يموت ابدا ادفع عنا السوء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول
يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة يا حي
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على

اعدائنا

(باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة)

اعدائنا هؤلاء وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه الدعوات
جاء فيها حديث وهي مجربة وروينا في سنن ابي داود عن قيس بن عباد التابعي
وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون
رفع الصوت عند القتال **باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لارعاب
عدوه** روينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي
الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري قال انا الذي سمتني امي حيدره وروينا في صحيحيهما عن سلمة
ايضا انه قال حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
باب استحباب الرجز حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي
قبل هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب انه قال له رجل افررتم
يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر
لقد رايته وهو على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا
واستنصر وروينا في صحيحيهما ايضا عن البراء قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا
التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما
اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا في صحيح البخاري عن
انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على
متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي رواية
على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير
الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة **باب استحباب اظهار الصبر**

بلغ

والقوة لمن جرح واستبشاره عما حصل له من الجرح في سبيل الله وعما يصير إليه
من الشهادة وإظهار السرور بذلك وأنه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو
نهاية أملنا وغاية سؤلنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون إلى قوله والله ذو
فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه في حديث
القراء أهل بئر معونة الذين غدرت بهم الكفار فقتلوهم أن رجلا من الكفار
طعن خال أنس وهو حرام بن ملحان فأنفذه فقال حرام الله أكبر فزت ورب
الكعبة وسقط وفي رواية مسلم الله أكبر فلطخ بدمه وجهه والرأس

باب ما يقول إذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي أن يكثر عند ذلك من
شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بأن ذلك من فضله لا بحولنا ولا بقوتنا
وأن النصر من عند الله ولنحذر من الإعجاب بالكثرة فإنه يخاف منها التعجيز قال
الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين

باب ما يقول إذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب إذا رأى ذلك أن يفزع إلى ذكر الله تعالى واستغفاره
ودعائه واستنجاز ما وعد به المؤمنين من نصره دينه وإظهار دينه وأن
يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش
العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم ويستحب أن يدعو
بدعوات غيره من الدعوات المتقدمة المذكورة والتي ستأتي في مواطن
الخوف والهلكة وقد تقدم في باب الرجز الذي قبل هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما
رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولله

الكريم ورب

الذي قبله

لكم في رسول الله أسوة حسنة وروينا في صحيح البخاري عن أنس بن النضر قال لما
كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال عمي أنس بن النضر اللهم إني أعتذر إليك مما
صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى
استشهد فوجد به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية
بسهم

باب ثناء الإمام على من ظهرت منه براعة في القتال روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع في حديثه الطويل في قصة إغارة الكفار
على سرح المدينة وأخذهم اللقاح وذهاب سلمة وأبي قتادة في أثرهم فذكر الحديث
الحديث إلى أن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو
قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع

باب ما يقول إذا رجع من الغزو
فيه أحاديث ستأتي إن شاء الله تعالى في كتاب أذكار المسافر وبالله التوفيق

باب أذكار المسافر اعلم أن الأذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف
الأحوال وغير ذلك مما تقدم يستحب للمسافر أيضا ويزيد المسافر بأذكار هي المقصودة
بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وأنا أختصر مقاصدها إن شاء الله تعالى وأبوب
لها أبوابا متناسبة مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه

باب الاستخارة والاستشارة
اعلم أنه يستحب لمن خطر بباله السفر أن يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة
والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الأمر
ودلائله كثيرة وإذا استشار وظهر أنه مصلحة استخار الله تعالى في ذلك فصلى
ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه
ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك
آداب هذا الدعاء وصفته بعد الصلاة والله أعلم

باب أذكاره بعد استقرار عزمه على السفر وإذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل أمور

كل

تها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل من بينه
وبينه معاملة في شي او مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى
بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات ويطلب
من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان
كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور الغنائم
وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك
الحج او استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك
الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم
ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب
ويكره ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم
ما يحتاج اليه من امور دينه فهذا اهم ما يحتاج اليه ينبغي له ان يطلبه وان
كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل من الصيد الحيوان وما يحرم وما
يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا
تعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتنا
بحفظها والتيقظ لذلك واستاذن اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض
الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه
اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض من
المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من
مراعات النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر
من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا
او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز

ما تدعو الحاجة في ذبحه غيره ممن يعرف الناس وتعلم ما يحتاج اليه

وما يجوز

وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط
الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه وما يجب وما يجوز له من الاسفار وما
لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من يريد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر
والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه ولا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه
وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعليم المذكور من جملة الاذكار لما قدمته
في اول الكتاب واسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبائي وللمسلمين اجمعين

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج
ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه
الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا
ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد
الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا
آية الكرسي فقد جاء ان من قرا آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب
ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه
الشافعي رحمه الله صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة
انها امان من كل سوء وقد ذكرت حكايته في كتاب الزهد الذي جمعته في كتاب
الكرامات عن ابي طاهر بن جحشويه قال اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت
الى القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من
عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي
عارض حتى الآن ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقة ومن
احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل

مرادا
وه
هذا م بلغ
قرا ابه الكرسي
هو

على مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي
صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي
واقاربي وكلما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا
كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
نهض من جلسته فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم
اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير
اينما توجهت **باب اذكاره اذا خرج** قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله
الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب له ان يودع اهله
واقاربه واصحابه وجيرانه ويسالهم الدعاء له ويدعو لهم روينا في مسند
الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى اذا استودع شيا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلفه استودعكم الله
الذي لا تضيع ودائعه وروينا عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل له في دعائهم خيرا والسنة
ان يقول المقيم لمن يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر تعالى
ادن حتى اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه
قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض
امور الدين قلت قزعة بفتح القاف وسكون الزاي وفتحها وروينا في كتاب
الترمذي ايضا عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ
بيده ولا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله

بالتحميد

مظنة

بيده

دينك

دينك وامانتك واخر عملك وروينا ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر كان يقول
للرجل اذا اراد سفرا ادن اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا
فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي
الصحابي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله
دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم وروينا في كتاب الترمذي عن انس قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال
زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت قال الترمذي
حديث حسن **باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير** روينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى
الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر قال
الترمذي حديث حسن **باب استحباب وصية المقيم المسافر** بالدعاء له في مواطن الخير
ولو كان المقيم افضل من المسافر روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا
يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في
دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب ما يقول اذا ركب دابته** قال
الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره الى قوله وانا
الى ربنا لمنقلبون وروينا في كتب ابي داود والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة
عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي

مني

تنسنا

هذا

فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له مما يا امير المومنين من اي شي ضحكت
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت ~~يا امير المومنين~~ من اي شي — يا رسول الله
ضحكت قال ان ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيري هذا لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ
حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله — رضي الله عنهما
عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر
والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة
المنظر وسو المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون
عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم وزاد ابو داود في روايته وكان
النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم
عن عبد الله بن سرجس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من — رضي الله عنه
من وعثا السفر وكابة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسو
المنظر في الاهل والمال وروينا في كتب الترمذي والنساي وابن ماجه بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن سرجس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم — رضي الله عنه
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة
المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سو المنظر في الاهل
والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكون ايضا ومعنى
الكون بالنون والكور بالرا قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع

من الايمان

من الايمان الى الكفر ومن الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شي الى الشر هذا
اخر كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلما معناه بالرا والنون جميعا الرجوع من
الاستقامة والزيادة الى النقص قالوا ورواية الرا ماخوذة من تكوير العمامة وهو
لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد
واستقر قلت ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها
والوعثا بفتح الواو واسكان العين وبالثا المثلثة وبالمد هي الشدة والكابة بفتح الكاف — بلغ
وبالمد وهي تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع

باب ما يقول اذا ركب سفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال الله تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون الاية وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين
بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا
بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية هكذا هو
في النسخ اذا ركبوا ولم يقل السفينة

باب استحباب الدعا في السفر

روينا في كتاب ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر
ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود
على ولده

باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها

روينا في صحيح البخاري عن جابر قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا
سبحنا وروينا في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقوله اذا
ركب دابته عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج والعمرة قال
الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو وكلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون تايبون

[illegible]

عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا
قال للغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او الحج او السرايا او العمرة قلت قوله
اوفى ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال اي
اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شي فيها وقيل غليظ الارض
ذات الحصا وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى
الاشعري قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا
ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم
لا تدعون اصم ولا غايبا انه معكم انه سميع قريب قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة
معناه ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب
طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل
شرف وروينا في كتاب ابن السني عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا
من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال **باب النهي
عن المبالغة** في رفع الصوت ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم بلغ
باب استحباب الحدا للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها
فيه احاديث كثيرة مشهورة **باب ما يقول اذا انفلتت دابته** روينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت
دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض يا عباد الله احبسوا
حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة ثلاث سيحبسه
اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله في الحال وكنت انا مرة مع جماعة عليهم
فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام

بحمد

٩٤

باب ما يقوله على الدابة الصعبة روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع
على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار
البصري التابعي المشهور ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين قال
الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن
الله **باب ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها او لا يريده**
روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية
يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين ورب الشياطين
السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ وما اضللن
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك
من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها
اللهم ارزقنا حياها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها
الينا **باب ما يدعو به اذا ناسا او غيرهم** روينا في سنن ابي داود خاف
والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه في حديث ابي موسى الاشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم نجعلك في نحورهم ونعوذ بك انا
من شرورهم ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه بلغ
باب ما يقوله المسافر اذا تغولت الغيلان روينا في كتاب ابن السني
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان قلت لكم
الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في
صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر
وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خاف

الاذكار والدعوات للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن
والآيات المذكورة في ذلك **باب ما يقول اذا نزل منزلا** روينا في صحيح مسلم
وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا
ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ
بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد
قال الخطابي ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما
كان مأوى للحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس
وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسودا
باب ما يقول اذا رجع من سفره السنة ان يقول ما قدمناه في حديث
ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن
انس قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته
على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون
فلم يزل يقول ذلك حتى قدم المدينة **باب ما يقول المسافر بعد صلاة
الصبح** اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم
بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي برزة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفره رفع صوته
حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم
اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي ديني

الذي

الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلاث
مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلاث مرات اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **باب ما يقول
اذا رأى بلدته** المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي
قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا
حسنا **باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته** روينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على
اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب على
تقدير تب علينا توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك
وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان **باب ما يقول لمن يقدم من
سفره** يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك والحمد لله الذي جمع الشمل بك ونحو
ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة المذكور بعد
باب ما يقال لمن يقدم من غزو روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده
فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك **باب ما يقال لمن يقدم من
حج وما يقوله** روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر قال جاء غلام الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك
الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا غلام تقبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على
شرط مسلم **كتاب اذكار الاكل والشرب باب ما يقوله اذا قرب اليه طعامه**

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه

اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب

باب التسمية عند الاكل والشرب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل بسم الله اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم البخاري في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها

لفظ

اسم

الرجل

تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده فقال رسول والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في اخرها اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في اثناء اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله واخره كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم

فصل من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم وقدر المجزئ منها ان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء

الاعرابي

ص

في

باب
تنبيه

في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم
أجزأ عن الباقين نص عليه الشافعي رحمه الله وقد ذكرته عنه في كتاب الطبقات في
ترجمة الشافعي وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فإنه يجزي فيه قول أحد
الجماعة **باب لا يعيب الطعام والشراب** روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي هريرة قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط إن اشتهاه أكله
وإن كرهه تركه وفي رواية لمسلم وإن لم يشتهه سكت وروينا في سنن أبي داود
والترمذي وابن ماجه عن هلب الصحابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله
رجل إن من الطعام طعاما أتحرج منه قال لا يتخلجن في صدرك شيء ضارعت فيه
النصرانية قلت هلب بضم الهاء وإسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتخلجن هو
بالخاء المعجمة والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الأئمة — قبل الأمة سنن
وكذا ضبطناه في أصول سماعنا لسنن أبي داود وغيره بالحاء المهملة وذكر أبو السعادات
ابن الأثير بالمهملة أيضا قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي
معناه لا يقع في نفسك منه شيء فإن أصله من التخلج وهو الحركة والاضطراب ومنه يختلج
الفطر قال ومعنى ضارعت النصرانية أي قاربتها في الشبه المضارعة المقاربة
في الشبه **باب جواز قوله لا أشتهي هذا الطعام أو ما اعتدت أكله ونحو** — بلغ
ذلك إذا دعت إليه حاجة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد في حديث
الضب لما قدموه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده — منشوبا
إليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال
خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه
باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر أن
النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل

يأكل

ما دل عنه ونقول نعم الإدام الخل نعم الإدام الخل **باب ما يقوله من حضر**
الطعام وهو صائم إذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم
قال العلماء معناه فليصل أي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فإن
كان مفطرا فليأكل وإن كان صائما فليدع له بالبركة **باب ما يقوله من دعي لطعام**
إذا تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال دعا
رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ
الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا تبعنا فإن شئت أن تأذن له وإن شئت رجع
قال بل آذن له يا رسول الله **باب وعظه وتأديبه** من يسيء في أكله روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله
وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال أكلت يوما مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما — نواحيه
يليك قلت تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك — قوله
وتمتد إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جبلة بن سحيم قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان
عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن نأكل ويقول لا تقارنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن الإقران ثم يقول إلا أن يستأذن الرجل أخاه قوله لا تقارنوا قال النبي
صلى الله عليه وسلم أي لا يأكل أحدكم تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن — الرجل
سلمة بن الأكوع أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل
بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر فما رفعها إلى

قيل والد هذا الرجل هو بُسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن ابي العير بالمثناة
وفتح العين وهو صحابي وقد صحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم ولله الحمد

باب استحباب الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام
قال الامام ابو حامد الغزالي في الإحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف
ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع روينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال
فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة
بالله وتوكلا عليه

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه
اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك
يفعل في الطيب والشراب ونحو ذلك اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع
زوجته وغيرها من عياله الذي يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى
الطعام قلت ومما استدل به في ذلك في صحيح البخاري عن ابي هريرة في حديثه الطويل
المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابو هريرة
وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القرآن معرضا بان يضيفه ثم بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم فأرواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث
الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله
قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب
حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله

(هامش: اسم هذا المجذوم معيقيب ابن ابي فاطمة الدوسي ولم ... غيره قال ... سكوال)
(هامش: فارويناه)
(هامش: بالحق)

تعالى

٥٨

تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام روينا في صحيح
البخاري عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ
من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا
مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر
الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او كفأت الاناء كما
يقال في مقروء من القراءة مقري وفي مخبوء مخبي بالهمز قال صاحب مطالع الانوار
في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي
فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه وقوله غير مكفور
اي غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد
عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه
وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا
ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير
قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو المستغنى عنه
وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص او المدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع
حمدنا ودعاءنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه
قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر
ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا قال ومن
رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير
قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع
ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل

(هامش: هذه)
(هامش: غيره)
(هامش: الدعا كله)
(هامش: معنى)

وسنن ابي داود صح

وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب
الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمايل للترمذي
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد
لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا في سنن ابي داود والنساي
بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له
مخرجا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن
وفي الباب يعني في باب الحمد على الطعام اذا فرغ عن عقبة بن عامر وابي سعيد منه
وعايشة وابي ايوب وابي هريرة وروينا في سنن النساي وكتاب ابن السني باسناد
حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني
سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ
من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك
الحمد على ما اعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي هدانا ومن علينا
والذي اشبعنا وارونا وكل الاحسان اتانا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
ابن عباس رضي الله عنه
وكتاب ابن السني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه
واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه

فانه ليس

بلغ

فانه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا شرب في الاناء تنفس ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في اخرهن

باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي قال
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها
ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال
شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله القاء النوى بين الاصبعين السبابة والوسطى
ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك
لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطاء
المهملة بعدها باء موحدة وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي
داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد
ابن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة وروينا في سنن ابن ماجه عن عبد الله بن
الزبير قال افطر النبي صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الصايمون الحديث
قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في سنن ابي داود عن
رجل عن جابر قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا وما اثابته قال
ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته

باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا او نحوهما

روينا في صحيح مسلم عن المقداد
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى

السما فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من اسقاني وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن
الحمق انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة
لم ير شعرة بيضا قلت الحمق بفتح الحا المهمله وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب
بالخا المعجمه وفتح الطا قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بما في جمجمة وفيها
شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرايته ابن
ثلاث وتسعين اسود الراس واللحيه قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنه
وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت فيه وقعه
ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي به لانه
بني من جماجم القتلى لكثره من قتل **باب دعا الانسان** وتحريضه لمن يضيف ملح
ضيفا روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريره قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليضيفه ولم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا يرحمه الله فقام
رجل من الانصار فانطلق وذكر الحديث **باب الثناء على من اكرم ضيفه** روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني مجهود فارسل الى بعض نسايه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما
ثم ارسل الى الاخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف
هذا الليله رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق قال / فقام
به الى رحله فقال لامراته هل عندك شي فقالت لا الا قوت صبياني قال
فعلليهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج وأريه انا ناكل فاذا اهوى
لياكل فقومي الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليله فانزل وفي رواية
الله تعالى هذه الايه ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه قلت وهذا

يحمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضروريه لان العاده ان الصبي
وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراه على انهما اثرا
بنصيبهما ضيفهما **باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه** وحمده الله تعالى على ملح
حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنايه عليه لكونه جعله اهلا لذلك روينا في
صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيره عن ابي هريره وعن ابي شريح الخزاعي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريره
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليله فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما
قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعه قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي
بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو
ليس في بيته فلما راته المراه قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان
قالت ذهب يستعذب لنا من الما اذ جا الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني ذكر تمام الحديث **باب**
ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عايشه رضي الله عنها من ح
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والصلاه ولا تناموا
عليه فتقسوا قلوبكم **كتاب السلام والاستيذان** وتشميت العاطس وما يتعلق
بها قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحيه من عند الله مباركه طيبه
وقال الله تعالى واذا حييتم بتحيه فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنه
والاجماع واما افراده وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب

مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه الهداية والتوفيق والاصابة والرعاية

باب فضل السلام والامر بافشائه روينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن
لم تعرف وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق لما
الخلق ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر
من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البراء بن
عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز
وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار القسم هذا
لفظ احدى روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء
اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي
وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام بينكم واطعموا الطعام وصلوا
الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث
صحيح وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي امامة قال امرنا نبينا
صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا في موطأ مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر فيغدو معه الى السوق
قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين
ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى
السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

ابن ابي

فكان

واستتبعني

ولا تسوم

ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا ها هنا نتحدث
فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام نسلم على
من لقينا وروينا في صحيح البخاري عنه قال قال عمار ثلاث من جمعهن فقد جمع
الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا
في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات
الثلاث خيرات الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يؤدي الى الله تعالى جميع حقوقه
وما امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يؤدي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما
ليس له وان ينصف ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم
فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفاء يمتنع
بسببه من السلام عليه واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى
والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسال الله الكريم التوفيق لجميعه

باب كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
وياتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل في المبتدئ ان يقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في
كتابه الحاوي في كتاب السير والامام ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتاب صلاة
الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي
عن عمران بن الحصين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه
ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد
عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من

الا

رواية معاذ بن انس زيادة على هذا قال ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل وروينا في كتاب ابن
السني باسناد ضعيف عن انس قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب
اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا
سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك فقال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بان
بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام فان قال بضعة
السلام عليك او سلام عليكم حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم
السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب
الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله في الام وقاله جمهور اصحابنا
وجزم ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا سعد
وهذا ضعيف وغلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي اما الكتاب
فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام هذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا
بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة ادم عليه السلام فان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه في الجواب
الامة داخلة في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال عليكم لم يكن جوابا
فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدي سلام
عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين سلام عليكم وله ان يقول
السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال ابو الحسن الواحدي من اصحابنا الامام
انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار **فصل** روينا في صحيح البخاري عن انس عن للتنوين وللكرا الالف
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على واللام اولا

قوم

قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا
وسياتي بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى
فصل واقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته
بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما
يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم عليه فان لم يسمعه لم يسقط
عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه
به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه
واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته
بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام روينا في صحيح مسلم في حديث المقداد
الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا
يوقظ نائما ويسمع اليقظان فجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم **فصل** قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام
ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان
اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد **باب ما جاء في كراهة الاشارة**
بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا
باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة ص
بالكف قال الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في
كتاب الترمذي عن اسماء بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة
من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على
انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا

هذا الحديث وقال في روايته فلم علينا **باب حكم السلام** اعلم ان ابتدا
السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفايه فان كان المسلم جماعة
كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من ايمه
اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنه على الكفايه الا هذا قلت وهذا
الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله تعالى قالوا تشميت
العاطس سنه على الكفايه كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى وقال جماعه
من اصحابنا الاضحيه سنه على الكفايه في حق اهل كل بيت فاذا ضحى واحد منهم
حصل الشعار والسنه لجميعهم وقد اوضحته بدليله في كتاب الروضه
وغيره واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا
جماعة كان رد السلام فرض كفايه عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج
عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهايه في الكمال
والفضيله كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد
غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك
الاجنبي اثموا وروينا في سنن ابي داود عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يجزي عن الجماعه اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم
وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد
عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد **فصل** قال الامام ابو سعيد المتولي
وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حايط فقال السلام عليك يا فلان
او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال
سلم على فلان فبلغه الكتاب او الرسول وجب عليه ان يرد السلام على الفور وكذا ذكر
الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام

بل كلهم

بلغ سماعا

عليه

وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم صحيحي البخاري ومسلم عن عايشه قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزياده
الثقه مقبوله ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب ان
يرسل بالسلام الى من غاب عنه **فصل** اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال
الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه الرد على الفور ويستحب ان يرد
على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام وروينا في سنن ابي داود عن غالب القطان
عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايته فاقريه مني السلام فاتيته فقلت ان ابي يقريك السلام فقال عليك وعلى
ابيك السلام قلت هذا وان كان روايه عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضايل
يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم **فصل** قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع
فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام
ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد
الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه
فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض
لان اشارته قايمه مقام العباره وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشاره يستحق
الجواب لما ذكرناه **فصل** قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان
الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب
قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد
فيه وجهان ينبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه لم يجب رد السلام
لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقوله تعالى واذا

كان كسلام البالغ وان قلنا لا يصح اسلامه

حسم بحيه فحيوا باحسن منها او ردوها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي
هذا بنا فاسد وهو كما قال والله اعلم فلو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي
ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه
المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض عليهم فلم يسقط به كما لا يسقط
به الفرض في الصلاة على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري
من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما
الصلاة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على
وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي رحمه
الله وقد اوضحت ذلك وبينت نص الشافعي وطرق الاصحاب فيه في شرح المهذب
في الصلاة على الميت فصل اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم
عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل
فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وفي ورويناه
سنن ابي داود عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه
فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه ورويناه
في كتاب ابن السني عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون
فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها
سلم بعضهم على بعض فصل اذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه
دفعة واحدة او احدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعد
المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على

صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان
احدهما بعد الآخر كان جوابا وان كانا دفعة واحدة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله
الشاشي هو الصواب فصل اذا لقي انسان انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام
قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح
للابتدا قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن
الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد
وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه
الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا
فيما اذا قال في تحلله من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه
يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما رويناه في سنن
ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي الصحابي
واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية
الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في
بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد انه ليس بسلام وقد قال الامام ابو حامد والله اعلم
الغزالي في الاحيا يكره ان يقول ابتدا عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه
يكره الابتدا بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام فصل السنة ان
المسلم يبتدي بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها
على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي
رويناه في كتاب الترمذي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر فصل
الابتدا بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي

بدأنا السلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين أن يحرص على أن يبتدئ بالسلام روينا
في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن أبي أمامة قيل يا رسول الله
الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن

باب الأحوال التي يستحب فيها السلام

والتي يكره فيها والتي يباح اعلم أنا مأمورون
بإفشاء السلام كما قدمناه لكنه يتأكد في بعض ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها
فأما أحوال تأكده واستحبابه فلا تنحصر فإنها الأصل فلا نتكلف التعرض لأفرادها
واعلم أنه يدخل في ذلك السلام على الأحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب أذكار الجنائز
كيفية السلام على الموتى وأما الأحوال التي يكره فيها أو يخف شرعيته أو يباح فيها
فهي مستثناة من ذلك فتحتاج إلى بيانها فمن ذلك إذا كان المسلم عليه مشتغلا
بالبول أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن
ذلك من كان نائما أو ناعسا ومن ذلك من كان مصليا أو مؤذنا في حال أذانه
أو إقامته للصلاة وإن كان في حمام أو نحو ذلك من الأمور لا يؤثر السلام عليه فيها
ومن ذلك إذا كان يأكل واللقمة في فيه فإن سلم عليه في هذه الأحوال لم يستحق
جوابا أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في فيه فلا بأس بالسلام ويجب
الجواب وأما السلام في حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا يكره الابتداء به لأنهم
مأمورون بالإنصات للخطبة فإن خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف
لأصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال إن قلنا إن الإنصات
سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه وأما
السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الإمام أبو الحسن الواحدي الأولى ترك
السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فإن سلم عليه كفاه الرد بالإشارة وإن رد
باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة وهذا كلام الواحدي وفيه نظر

الأحوال

التي

وكذا الكلام في حال المبايعة
وسائر المعاملات
يسلم ويجب الجواب

ولا يرد وإن
قلنا الإنصات

والظاهر

والظاهر أنه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ وأما إذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا
فيه مجمع القلب فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والأظهر في
هذا عندي أنه يكره السلام عليه لأنه يتنكد به ويشق عليه أكثر من مشقة الأكل
وأما الملبي في الإحرام فيكره أن يسلم عليه لأنه يكره له قطع التلبية فإن سلم
عليه رد السلام باللفظ نص الشافعي عليه وأصحابنا **فصل** قد تقدمت الأحوال
التي يكره فيها السلام وذكرنا أنه لا يستحق فيها جوابا فلو أراد المسلم عليه أن يتبرع
برد السلام هل يشرع له أو يستحب فيه تفصيل فأما المشتغل بالبول ونحوه فيكره
له رد السلام وقد قدمنا هذا في أول الكتاب وأما الآكل ونحوه فيستحب له الجواب في
الموضع الذي لا يجب وأما المصلي فيحرم عليه أن يقول عليكم السلام وإن كان
جاهلا لم تبطل على أصح الوجهين عندنا وإن قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم
تبطل صلاته لأنه دعاء ليس بخطاب والمستحب أن يرد عليه في الصلاة بالإشارة
ولا يتلفظ بشيء وإن رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس وفي هذه المسألة
مذاهب كثيرة يطول الكلام بذكرها طويلا مملا وقد استقصيت الكلام فيها
بأدلتها وبيان مذاهب السلف والفروع المتعلقة بها في شرح المهذب ومن رغب
في كشفها فليطالع يجد ما ينشرح له صدره إن شاء الله تعالى وأما المؤذن
فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لأن ذلك يسير لا يبطل الأذان ولا يخل

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه

اعلم أن الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه
فيسن له السلام ويجب الرد عليه قال أصحابنا والمرأة مع المرأة كالرجل مع
الرجل وأما المرأة مع الرجل فقال الإمام أبو سعيد المتولي إن كانت زوجته
أو جاريته أو محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما

عندي

قال بعض [illegible] بطلت
صلاته إن كان عالما
بتحريمه

ابتدأ الآخر بالسلام وجب على الآخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة
يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم عليه
هي ابتداءً فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها
جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها قلت واذا كانت النساء جمعا
فيسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم
يخف عليه ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة روينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه وغيرهما عن اسماء بنت يزيد قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ ابي
داود واما رواية الترمذي ففيها عن اسماء ان النبي صلى الله عليه وسلم مر في المسجد
يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم وروينا في كتاب ابن السني عن
جرير بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح
البخاري عن سهل بن سعد قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من
اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة
انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن وروينا في صحيح البخاري
عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت
وذكرت الحديث **فصل** واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون
بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال آخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم
على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي
وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله
السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا
ابتدأوا وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان

مردودان روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم
اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك
وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم قال ابو سعد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما
فبان كافرا يستحب له ان يرد سلامه فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان
يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة وروي ان ابن عمر سلم على رجل فقيل انه يهودي
فتبعه فقال له رد علي سلامي قلت وقد روينا في موطأ مالك رحمه الله ان مالكا سئل
عمن سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن
العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك
الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج
اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة والنعمة او بالمسرة او ما اشبه ذلك واما
اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس واظهار
صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره
والله اعلم **فرع** اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد
المسلمين او المسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فرع** اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه
فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان في قصة هرقل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى **فرع** فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا
في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها آخرون وذكر الشاشي الاختلاف

ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة
على نوع حرمة تقترن بها من جوار او قرابة قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن
فقد روينا في صحيح البخاري عن انس قال كان غلام يهودي يخدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال
له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم فاسلم فقال فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله فذكر الحديث قلت فينبغي مطولة
للعائد ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته الكريم
قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا له دعا بالهداية ونحوها
فصل واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم
ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله
البخاري في هذه المسألة في صحيحه بما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في قصة كعب
بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول
هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا
على شربة الخمر قلت فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف
ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام
ابو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله
عليكم رقيب فصل واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم
عليهم وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال
السلام عليكم يا صبيان باب في آداب ومسائل من السلام روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على
الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية البخاري يسلم الصغير
على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا
المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب والجالس عليهما لم يكره صرح
به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثير
بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلام غيره لما يستحقه
عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او
قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا وسمى اقضى قليلا او كثيرا م
القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة
فصل قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره
لان المقصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما
صار سببا للعداوة فصل اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا
ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام
هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل
به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين
اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه فصل قال المتولي اذا سلم جماعة على
رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في

حق جميعهم كما لو صلى على جنازة دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة على
الجميع **فصل** قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد
اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي
ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد
كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدي الداخل في اول دخوله اذا شاهد
القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية
الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم
يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم
ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على
اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد
عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية
لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض
رد السلام المتقدم عن الاوائل برد الاواخر **فصل** يستحب اذا دخل بيته ان
يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا
في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره
ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته **فصل** اذا كان جالسا مع قوم
ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق
من الاخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث انه يجب على الجماعة

رد السلام

رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان القاضي حسين
وصاحبه ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم
وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف هذا
كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام
سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله
الشاشي هو الصواب **فصل** اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم لا
يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله المار او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان
يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور به والذي امر به المار ان يسلم ولم يؤمر
بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطي الظن فيه ويرد واما قول من لا تحقيق
عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة
وغباوة بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط عن المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو
نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا
او غلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا
لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا
كثيرة معروفة والله اعلم ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه
الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابراته من حقي في رد السلام او جعلته
في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الادمي وروينا في
كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه
ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط
عنك الفرض والله اعلم **باب الاستئذان** قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا

بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم
الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي
موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فإن أذن لك
وإلا فارجع وروينا في صحيحي البخاري ومسلم أيضاً عن أبي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى
الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنما جعل الاستئذان من أجل البصر وروينا الاستئذان ثلاثاً من جهات كثيرة والسنة
أن يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر إلى من في داخله ثم يقول السلام
السلام عليكم أأدخل فإن لم يجبه أحد قال ذلك ثانياً وثالثاً فإن لم يجبه أحد
انصرف وهذا الذي قاله ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو السنة
وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره
شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في بيت فقال أألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج إلى هذا فعلمه
الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة
بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم تحتها باء
موحدة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح
المختار لما جاءت به السنة وذكر الماوردي ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني
تقديم الاستئذان على السلام والثالث وهو اختياره إن وقعت عين المستأذن
على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وإن لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان
وإذا استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمعه فهل يزيد عليها حكى الإمام أبو بكر
ابن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب أحدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث
إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وإن كان بغيره أعاده

قال والأصح أنه لا يعيده بحال وهذا الذي قاله صحيح هو الذي تقتضيه
السنة والله أعلم. فصل وينبغي إذا استأذن على إنسان بالسلام أو بدق الباب
فقيل له من أنت أن يقول فلان بن فلان أو فلان الفلاني أو فلان المعروف بكذا أو ما أشبه
ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره أن يقتصر على قوله أنا أو الخادم أو
بعض الغلمان أو بعض المحبين وما أشبه ذلك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث
الإسراء المشهور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي
جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد إلى
السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل وروينا
في صحيحيهما عن أبي موسى في حديثه لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء أبو بكر فاستأذن
فقال من فقال أبو بكر ثم جاء عمر فاستأذن فقال من فقال عمر ثم عثمان كذلك وروينا
في صحيحيهما عن جابر قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا
فقلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهها. فصل ولا بأس أن يصف نفسه بما
يعرف به إذا لم يعرفه المخاطب بغيره وإن كان فيه صورة تبجيل له بأن يقول
أنا المفتي فلان أو القاضي أو الشيخ فلان أو ما أشبه ذلك وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن أم هانئ بنت أبي طالب واسمها فاختة على المشهور وقيل
فاطمة وقيل هند قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من
هذه فقلت أنا أم هانئ وروينا في صحيحيهما عن أبي ذر واسمه جندب وقيل برير بضم الباء الموحدة
تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت
أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت أبو ذر وروينا في صحيح مسلم عن
أبي قتادة الحارث بن ربعي في حديث الميضأة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلم قال فيه أبو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال

من هذا قلت ابو قتاده قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الاخبار
ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر وذكر
الحديث الى انه قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام
ابي هريرة **باب في مسائل** تتفرع على السلام مسئلة قال ابو سعد المتولي التحية
عند الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله
عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شي ولو قال
انسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم
ونحو ذلك من الدعاء فلا باس به مسئلة اذا ابتدأ المار المرور عليه فقال صبحك الله
بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ التي
يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا
ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره
في الاعتناء بالابتداء بالسلام **فصل** اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده
وصلاحه او علمه او شرفه وصيانته ونحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب
وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا
ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار
الى انه حرام وروينا في سنن ابي داود عن زارع وكان في وفد عبد القيس قال
فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع
بزاي اوله وراء بعد الالف لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن ابي
داود ايضا عن ابن عمر قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا
يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبله غير خده من
اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة

على الام قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة ح

لزهده

بعد

والاحاديث

والاحاديث فيه كثيرة مشهورة صحيحة وسواء الولد الذكر والانثى وكذلك قبلة ولد
صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة ف
حرام بالاتفاق وسواء في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق
على القريب والاجنبي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال
الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة قالت قدم ناس من الاعراب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله
ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله تعالى نزع من قلوبكم
الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري
وغيره عن انس قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه
وروينا في سنن ابي داود عن البراء بن عازب قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه
اول ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر
فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن
ماجه بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي وعسال بفتح العين
وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيا
فسالاه عن تسع آيات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلا يده ورجله وقالا
نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس بن
دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي قلت ابو نضرة بالنون والضاد
المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة
ثم لام وعن ابن عمر انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة

زهادها

وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل احد افراد هذه الامة وعبادها
انه كان ياتي ابا داود السجستاني فيقول اخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر

فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه
اذا قدم من سفر ونحوه وروينا في صحيح البخاري عن عايشة في الحديث الطويل في وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة قالت قدم زيد
بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي
صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة
وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص
على كراهيتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما روينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل رجل يا
منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ
بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه
في التقبيل والمعانقة وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة
تنزيه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم بكل
حال تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة من
تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين
او احدهما صالح فالجميع سواء والمذهب الصحيح تحريم النظر الى الامرد
الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناها

فصل في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي روينا في صحيح البخاري بلغ

عن قتادة

اصحاب

عن قتادة قال قلت لانس اكانت المصافحة في رسول الله صلى الله عليه قال نعم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك في قصة توبته قال فقام الي
طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني وروينا بالاسناد الصحيح في
سنن ابي داود عن انس قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم
اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجه عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن انس قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه اينحني له قال لا قال او صديقه
افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث
حسن وفي الباب احاديث كثيرة وروينا في موطا الامام مالك عن عطا بن عبد الله
الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا
تحابوا ويذهب الشحنا قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة
عند كل لقا واما ما اعتاد الناس من المصافحة بعد صلاة الصبح والعصر
فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة
وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا
يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها فقد ذكر باصلها
الشيخ الامام ابو محمد عبد السلام في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام
واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة
المصافحة عقيب الصبح والعصر والله اعلم وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن
الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا وقد قال
اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية

اذا ارادا ان يزوجها في حال البيع والشرا والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا يجوز في الوجه
مسهما في شي من ذلك **فصل** ويستحب المصافحة والبشاشة في الوجه والدعا
بالمغفرة وغيرها وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقا اخاك بوجه طلق وروينا في كتاب ابن السني
عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا
فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقيا
المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفراه غفر لهما وروينا فيه عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليا في البيع
على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر
وروينا فيه ايضا عن انس قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل
ففارقه حتى قال اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار **فصل** ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه ما
روينا في الفصلين المتقدمين من حديث انس قوله اينحني له قال لا وهو حديث
حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا تغتر بكثرة من
يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال الفضل فان الاقتدا انما يكون برسول الفضلا
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض ما معناه اتبع
طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر
بكثرة الهالكين **فصل** واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه
مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية

مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام
للبر والاكرام والاحترام لا للريا والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل
السلف وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث والاثار واقوال السلف والخلف
وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها واوضحت الجواب عنه
فمن اشكل عليه من ذلك شي ورغب في مطالعته ذلك الجزء رجوت ان يزول
اشكاله ان شا الله تعالى **فصل** ويستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين
والاخوان والجيران والاصدقا والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم
وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون
زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث والاثار
في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته
ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه
من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك
بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه قوله مدرجته هي بفتح الميم والرا
طريقه ومعنى تربها تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده اي
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب
ممشاك وتبوات من الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان من صاحبه
الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب يشمت العاطس وحكم**

التثاوب روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على
كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا
تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه الشيطان قلت
قال العلماء معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط
وتخفيف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة
والتثاوب بضد ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل
له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح
بالكم قال العلماء البال الشان اي شانكم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال
عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال
الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست انا فلم تشمتني فقال هذا حمد الله
تعالى وانك لم تحمد الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى
فشمتوه فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب
قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة
المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام وابرار
القسم وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم
على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة
وتشميت العاطس وفي رواية حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه
واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فشمته واذا

ونصر المظلوم (margin)

لمسلم (margin)

لحمد الله فانه

حمد الله (margin)

فانه فصل اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله
رب العالمين فان حسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل وروينا في سنن ابي
داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح
بالكم وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد
لله على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه ان يقول له يرحمك الله او رحمك الله
او يرحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر
الله لنا ولكم وروينا في موطا مالك عن نافع عن ابن عمر قال اذا عطس احدكم فقيل له
يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيها
شيء واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية
لو قاله بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه
ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا
واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي
تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره
ابن العربي المالكي فصل اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل
الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه فصل اذا
قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن سالم بن عبيد الله الاشجعي الصحابي قال بينا نحن عند رسول الله

او رحمكم (margin)

واجبه (margin)

صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليك السلام وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله تعالى
قال فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم
يغفر الله لنا ولكم **فصل** اذا عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه
هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني
يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه **فصل**
السنة اذا جاءه العطاس ان يضع ثوبه او نحو ذلك على فيه وان يخفض صوته يده او
فصل روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او
غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس وروينا
فيه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة
الشديدة من الشيطان **فصل** اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة بيان متتابعا
ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي عن سلمة بن الاكوع انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عطس عنده
رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل
مزكوم هذا لفظ مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس سلمة
رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية والثالثة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح واما

الذي

الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشميت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان
شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده
مجهول وروينا في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحققه وباقي اسناده صحيح
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فليشمته
على ثلاثة جليسه وان زاد فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث واختلف العلماء فيه فقال
ابن العربي قيل يقال له في الثانية انت مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة
والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لان هذا
الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان
يدعى له ويشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعى له لكن غير دعاء
العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب
التشميت **فصل** اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد
الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته وان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض
فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين
لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده
بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده
نحوه ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن
الامام الجليل ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على
البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في
زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه والله اعلم **فصل** فيما اذا عطس يهودي روينا
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري

قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون أن يقول لهم
يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل**
روينا في مسند أبي يعلى الموصلي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل إسناده ثقات متقنون إلا بقية بن الوليد
فمختلف فيه وأكثر الحفاظ والأئمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى
هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي **فصل** إذا تثاءب أحدكم فالسنة أن
يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة أن يضع يده على فيه لما روينا
في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تثاءب أحدكم
فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل قلت وسواء كان التثاؤب في الصلاة أو خارجها
يستحب وضع اليد على الفم وإنما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلاة إذا لم تكن
حاجة كالتثاؤب وشبهه والله أعلم **باب المدح** اعلم أن مدح الإنسان والثناء
عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره
فأما الذي في غير حضوره فلا يمنع منه إلا أن يجازف المادح ويدخل الكذب فيحرم
عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه إذا
ترتبت عليه مصلحة ولم يجر إلى مفسدة بأن يبلغ الممدوح فيفتتن به أو غير ذلك
وأما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت أحاديث تقتضي إباحته واستحبابه وأحاديث
تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال
إن كان الممدوح عنده كمال إيمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث
لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وإن خيف عليه شيء
من هذه الأمور كره مدحه كراهة شديدة فمن أحاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم
عن المقداد رضي الله عنه أن رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد

فجثى على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال أهلكتم أو قطعتم
ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم الياء وإسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء
مثناة من تحت والإطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا
في صحيحيهما عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه
رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا
إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك
وحسيبه الله ولا يزكي على الله أحدا وأما أحاديث الإباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن
نشير إلى أطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لأبي بكر رضي الله
عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الآخر لست منهم أي من الذين
يسبلون أزرهم خيلاء وفي الحديث الآخر يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس علي في صحبته
وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وفي الحديث الآخر أرجو
أن تكون منهم أي من الذين يدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها وفي الحديث الآخر ائذن
له وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان
وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فأردت
أن أدخله فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار وفي الحديث
الآخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الآخر
افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر قال لعلي أنت مني وأنا منك وفي الحديث
الآخر قال لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وفي الحديث الآخر

قال لبلال اسمع دف نعليك في الجنة وفي الحديث الاخر قال لعبد الله بن سلام انت على
الاسلام حتى تموت وفي الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او قال عجب الله
من فعالكما وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله
الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اضيفها
ونظائر ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من الائمة والعلماء الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر
والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكاة من الاحياء اذا تصدق انسان بصدقة
فينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها
فينبغي للاخذ ان يخفيها لان قضاء حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم
وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقتها
وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس وقال
ابو حامد بعد ان ذكر ما سبق في اول الباب فدقائق هذه المعاني ينبغي ان
يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان
لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسالة منه
افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت
عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الانسان نفسه

وذكر محاسنه قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اعلم ان ذكر
محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع
والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك
بان يكون امرا بالمعروف او ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او
معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه

شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره
او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جاء في هذا
المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
انا سيد ولد ادم انا اول من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي ونظائره
كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال
شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه
حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال ورويناه في صحيحيهما انه
قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا لا يحسن يصلي قال
سعد والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث ورويناه في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال
والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا
يبغضني الا منافق قلت برا الله تعالى مهموز ومعناه خلق والنسمة النفس وروينا في
صحيحيهما عن ابي وائل قال خطبنا ابن مسعود فقال والله لقد اخذت من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم ولو اعلم احدا اعلم مني لرحلت اليه
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس انه سئل عن البدنة اذا عطبت فقال على
الخبير سقطت يعني نفسه وذكر الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها
محمولة على ما ذكرنا وبالله التوفيق

باب في مسائل تتعلق بما تقدم من مسالة

يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب ان
يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا

حفظك الله وجزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا في الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة حذفتها اختصارا مسئلة اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحارم في
بيع او شرا او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها ينبغي ان تفخم
عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن
الواحدي من اصحابنا المراة مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في
المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها
بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المومنين وهن محرمات على
الناس التابيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان
اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره
الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروذي
المروزي من اصحابنا طريقها في تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب
كذلك والله اعلم وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة
كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة
في النظر والخلوة واما امهات المومنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن وفي
احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله اعلم كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقول من جا يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يبدا
الخاطب بالحمد لله رب العالمين والثنا عليه والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله جيتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة ابنة فلان ونحوه
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه وغيرهما عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم

ورويناه اقطع وبهما المعنى في هذا الحديث حسن واجذم بفتح الجيم والذال المعجمة ومعناه
قليل البركة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما قال الترمذي حديث حسن باب
عرض الرجل ابنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الخير والفضل ليتزوجوها

روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب لما توفي زوج ابنته حفصة قال لقيت رضي الله عنهما
عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شيت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر
في امري فلبثت ليالي ثم قال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر
الصديق فقلت ان شيت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر وذكر تمام الحديث رضي الله عنه

باب ما يقوله عند عقد النكاح يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة
تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من تلك وسوا خطب
العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستنصره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية اخرى بعد قوله
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع
الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا

قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك
على ما امر الله عز وجل من امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة
الحمد لله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم اوصي بتقوى الله واعلم ان
هذه الخطبة سنة لو لم يات بشي منها صح النكاح باتفاق العلما وحكي عن داود
الظاهري انه قال لا يصح ولكن العلما المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا
معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب
بشي بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شا
قال قبلت نكاحها ولو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت صح
النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق
بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب
ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي بشي ولو خالف فاتى به لا يبطل
النكاح والله اعلم **باب ما يقال للزوج** بعد عقد النكاح السنة ان
يقال له بارك الله لك او بارك الله عليك وجمع الله بينكما في خير ويستحب ان يقال
لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج بارك الله لك وروينا في الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر حين تزوج بارك الله لك وروينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا رفا الانسان قال بارك الله لك وبارك الله عليك وجمع بينكما في
خير قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل ويكره ان يقال له بالرفا والبنين
وسياتي دليل ذلك انشا الله تعالى في باب حفظ اللسان في اخر الكتاب والرفا

امر — والله اعلم — رحمه الله — والله اعلم — به — يقال — رضي الله عنه — رضي الله عنه اخبره انه — اذا تزوج — راهم

مكرر

الرفا والمد وهو الاجتماع **باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه المراة**
ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل
واحد منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي
داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم
اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية
ثم لياخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المراة والخادم **باب ما يقال للرجل**
بعد دخول اهله عليه روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس قال بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بزينب فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة
من دعي اليها قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة
فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف
وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسايه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة
ويقلن له كما قالت عايشة **باب ما يقال عند الجماع** روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم
اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فقضي بينهما ولد لم يضره شيطان **باب ادب الزوج مع اصهاره** في
الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ
فيه ذكر جماع النسا وتقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع
بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن علي قال كنت رجلا مذا فاستحييت ان اسال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد فساله **باب ما يقال عند الولادة**

رضي الله عنه — رضي الله عنه — رضي الله عنها — رضي الله عنهما — وفي رواية البخاري [illegible]

باب ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها ولطف عبارته معها روينا في صحيح البخاري [illegible]
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال [illegible]
تلاعبها وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت [illegible]
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله

وقال المراد بذلك ينبغي ان يكون مرد عا الكرب الذي قدمناه ورويناه في كتاب ابن
السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت
جحش ان ياتيا فتقرا عندها باية الكرسي وان ربكم الله الى اخر الاية وتعوذاها
بالمعوذتين **باب الاذان في اذن المولود** روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن في اذن الحسين بن علي حين ولدته فاطمة قال الترمذي حديث
حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يوذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلاة
في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في
اذنه اليسرى لم يضره ام الصبيان **باب الدعا عند تحنيك الطفل**
روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعوا لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعوا
لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسما بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله
ابن الزبير بمكة فاتيت المدينة فنزلت قبا فولدته بقبا ثم اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي
دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك
عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال ولد لي غلام فاتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ
البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة **باب الاسما**
باب تسمية المولود السنة ان يسمى المولود الذي يولد يوم السابع
من ولادته فاما استحبابه يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود

يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهين بعقيقته
يذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم
الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في
مسلم وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم وولد لي الليلة وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا
في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد
جالس فلهى النبي صلى الله عليه وسلم بشي بين يديه فامر ابو اسيد فاحتمل من على
فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين
الصبي فقال ابو اسيد قلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال
ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها
لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه
انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره
وقوله اقلبوه اي ردوه الى منزلهم **باب تسمية السقط** يستحب تسميته
فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند وهنيدة
وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوي يستحب
تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال اصحابنا
فلو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته **باب استحباب تحسين الاسم**

روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا
اسمائكم **باب بيان احب الاسماء الى الله عز وجل** روينا في صحيح مسلم عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله
وعبد الرحمن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر قال ولد لرجل منا غلام
فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
عن ابي وهب الجشمي الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء
الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومرة **باب استحباب التهنئة وجواب**
المهنا يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنا بما جاء عن
الحسين علم انسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب
وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد على المهني فيقول بارك الله لك
وبارك الله عليك او جزاك الله خيرا ورزقك مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا
باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة روينا في صحيح مسلم عن سمرة
بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا
ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن
اربع لا تزيدن علي ذلك وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر وفيه
ايضا النهي عن تسميته بركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك وفي
رواية اخنا بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله تعالى يوم القيامة

واخبثه

واخبثه رجل يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلماء معنى اخنع واخنا اوضع
واذل وارذل وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة ملك الاملاك مثل شاهان شاه
باب دعاء الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح
ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه روينا في كتاب ابن السني عن
عبد الله بن بسر المازني الصحابي وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين
المهملة قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت
منه قبل ان ابلغه اياه فلما جئت به اخذ باذني وقال يا غدر وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق في حديثه الطويل
المشتمل على معجزة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف
جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه
فقال بعد رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع
وسب قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة
مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم
والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه **باب**
نداء من لا يعرف اسمه ينبغي ان ينادى بعبارة لا يتاذى بها ولا
يكون فيها كذب ولا ملق كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا
يا صاحب الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس او الجمل او السيف
او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى وروينا
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير
بن معبد المعروف بابن الخصاصية قال بينما انا اماشي النبي صلى الله
عليه وسلم انظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال

يا صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت النعال
السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن جارية
الانصاري الصحابي وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم
يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ

ان ينادي اباه او معلمه او شيخه باسمه روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا
تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى ولا
تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا
لك على فعلك القبيح وروينا عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه
عبيد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان الحاء المهملة قال يقال من العقوق ان تسمي
اباك باسمه وان تمشي امامه في طريقه

باب استحباب تحسين الاسم الى احسن

فيه حديث سهل بن سعد المذكور فيه قصة المنذر بن ابي اسيد وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة قال سميت برة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش
واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة
فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند
برة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما
سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه
وشيء من القساوة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية

وقال انت جميلة وفي رواية ايضا لمسلم ان ابنة كان يقال لها عاصية فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة بن
اخدري الصحابي واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما
ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وغيرهما عن ابي شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء
اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن
هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح
قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز
وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا
سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب
الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة وسمى بني
مغوية بني رشدة قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة
بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق وقال ابن ماكولا قال وقال عبد الغني
عتلة بفتح التاء قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد
السلمي

باب جواز ترخيم الاسم

اذا لم يتاذ بذلك صاحبه روينا في الصحيح
من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة يا
عائش ولانجشة يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة

الالقاب

بها ابيم وللمقدام يا قديم **باب النهي عن الاسما التي يكرهها صاحبها**
قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلما على تحريم تلقيب الانسان بما يكره
سوا كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج
والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع
والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا
على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلايل كثيرة مشهورة — كل ما ذكرته
حذفتها اختصارا واستغنا بشهرتها **باب جواز استحباب اللقب الذي**
يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا
هو الصحيح الذي عليه جماهير العلما من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل
اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول
واتفق العلما على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عائشة
رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من
النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل النسب
سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن
ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نايما في المسجد وعليه التراب فقال
قم يا ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل
بن سعد قال لسهل وكانت احب اسمايه اليه وان كان ليفرح ان يدعا بها هذا
لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخا
المعجمة وبالبا الموحدة واخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في

اوايل

وايل كتاب البر والصلة **باب جواز التكني** واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها
هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيا منقولا فان دلايله يشترك فيها الخواص
والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه
رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقول حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن
فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان
يكون لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر — قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر من اسمه — يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم
يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان **باب تكنية الرجل باكبر اولاده** كنى نبينا
صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابن شريح
الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه **باب كنية الرجل الذي له**
اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك
باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي
احسبه قال فطيم وكان النبي اذا جا يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغير كان يلعب به
وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول
الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله يعني عبد الله بن الزبير وهو
ابن اختها اسما بنت ابي بكر وكانت عايشة تكنى ام عبد الله قلت وهذا هو الصحيح
المعروف واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى
الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله فكنيت بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد
كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة
وخلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك
بل هو محبوب بشرطه السابق **باب النهي عن التكني بابي القاسم** روينا في صحيح — صح

رضي الله عنهما

البخاري ومسلم عن جماعات من الصحابة منهم جابر وابو هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلما في التكني بابي القاسم على
ثلاثة مذاهب فمذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه على انه لا يحل لاحد ان يتكنى بابي
القاسم سوا كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة
الحفاظ الثقات الاثبات الفقها المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في
كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب
الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد وغيره ويجعل
النهي خاصا بحياة النبي صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد
ويجوز لغيره قال الامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث
اصح لان الناس لم يزالون يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي
قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة الظاهر الحديث واما اطباق الناس
على فعله مع ان المكتنين به والمكنين الايمة الاعلام واهل الحل والعقد الذين
يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا
ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور
من سبب النهي في تكني اليهود بابي القاسم ومناداتهم يا ابا القاسم للايذا وهذا قد
المعنى قد زال والله اعلم **باب جواز تكنيه الفاسق** والكافر والمبتدع في تكني
اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب
واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا
للصنم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامه بن زيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة وذكر الحديث في مرور النبي صلى الله
عليه وسلم على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل

أبي رضي الله عنهما على

على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو
حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت وتكرر في الحديث
تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظاير هذا
كثيرة هذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على
الاسم كما رويناه في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو
قيصر ونظاير هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا
نرفق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا مولفة **باب
جواز تكنية الرجل بابي فلان** وبابي فلانة والمراة بام فلانة اعلم ان هذا كله
لا حجر فيه وقد تكنى جماعة من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم بابي فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاثة كنى ابو عمرو وابو عبد الله
وابو ليلى ومنهم ابو الدردا وزوجته ام الدردا الكبرى صحابية اسمها خيرة
وزوجته الاخرى ام الدردا الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة
القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية
ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته
ريمة صحابيان ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة
وابو محمد وابو عمرة وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم
الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقداد بن معدي كرب
يسمى ابن عمرو وهولا كلهم صحابة ومن التابعين ابو عايشة مسروق بن الاجدع وخلايق
لا يحصون قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان في
صغره ثم وجده وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابو

هريرة عن ابي هريرة **باب الاذكار المتفرقة** اعلم ان هذا الكتاب انثر فيه
ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات تعظم الانتفاع بها ان شاء الله
تعالى وليس لها ضابط يلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق **باب استحباب حمد الله**
تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسر اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة
او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يثني عليه بما هو اهله
والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة روينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون
في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان عمر ارسل ابنه عبد الله الى عائشة يستاذنها ان يدفن
مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين
اذنت قال الحمد لله رب العالمين ما كان شيء اهم الي من ذلك **باب ما يقول اذا سمع**
صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلاب روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها
رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا
وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين
ما لا ترون **باب ما يقول اذا راى الحريق** روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق
فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما
قدمناه في كتاب الاذكار في الامور العارضات وعند العاهات والآفات
باب ما يقول عند القيام من المجلس روينا في كتاب الترمذي وغيره عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه
فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

واتوب اليك

في حديث التوري الطويل ان عمر رضي الله عنه صح

بعاق الحمير

رضي الله عنها

رضي الله عنهم

واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن
ابي داود وغيره عن ابي برزة واسمه نضلة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول با
خرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة
لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عائشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد
قلت قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه في آخر الامر وروينا
في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه او حين يقوم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر قال
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على
من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **باب كراهة**
القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس
لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه
عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى
فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من
الله ترة قلت الترة بكسر التاء وتخفيف الراء معناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون

الاولياء

رضي الله عنهما

حسنة كما في الرواية الاخرى وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه
الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن

صح **باب الذكر في الطريق** روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل
طريقا لم يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه ترة وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد
جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام
في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه
الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو
الله احد قائما وراكبا وماشيا **باب ما يقول اذا غضب** قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس الاية وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله من الشيطان انه هو السميع العليم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه
عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة
واللمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن
معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر
على ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء

قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه
قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فاحدهما قد احمر وجهه
وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك
معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر
لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان الرجيم وروينا في سنن ابي داود عن
عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب
من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفى النار بالماء فاذا غضب
احدكم فليتوضأ صح **باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه**
وما يقول له اذا اعلمه روينا في سنن ابي داود والترمذي عن المقداد بن معدي
كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا
كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله
فقال احبك الذي احببتني له وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن
معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله
اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على

ذلك وشكره وحسن عبادتك. وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة
الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه
واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة. قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا
من هذا الوجه. قال ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال
ويروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولا يصح إسناده. قلت ولا يصح
وقد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم لا صحبة له
قال وحكى البخاري أن له صحبة قال وهو غلط.

باب ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره

روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء. قال الترمذي حديث حسن. وروينا في كتاب
الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى
صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق
تفضيلا إلا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش. ضعف الترمذي إسناده
قلت قال العلماء من أصحابنا وغيرهم ينبغي أن يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه
ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس أن
يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة والله أعلم.

باب استحباب حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله أو حال محبوبه مع جوابه إذا كان في جوابه إخبار بطيب حاله

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس أن عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئا.

باب ما يقول إذا دخل السوق

روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى

الله

رضي الله عنهما

الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب
الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة. رواه الحاكم
أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه
وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فأتيت قتيبة
بن مسلم فقلت أتيتك بهدية فحدثته الحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه
حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف. ورواه الحاكم أيضا من رواية ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وبريدة الأسلمي وأنس
قال وأقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ
فرواه بإسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق
قال بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر
ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة نسخ

باب استحباب قول الإنسان لمن تزوج تزوجا مستحبا أو اشترى أو فعل فعلا يستحسنه الشرع أصبت أو أحسنت ونحوه صح

روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا أم ثيبا قلت ثيبا
يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو قال تضاحكها وتضاحكك
قلت إن عبد الله يعني أباه توفي وترك تسع بنات أو سبعا وإني كرهت أن أجيئهن
بمثلهن فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال أصبت وذكر الحديث

باب ما يقول إذا نظر في المرآة

روينا في كتاب ابن السني عن
علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم
كما حسنت خلقي فحسن خلقي. وروينا فيه من رواية ابن عباس وروينا فيه من
بزيادة

وروينا عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر وجهه في المرآة قال
الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين
باب ما يقول عند الحجامة روينا في كتاب ابن السني عن علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قراءة آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته باب ما يقول
إذا طنت أذنه روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني باب ما يقول
إذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه
وسلم فكأنما نشط من عقال وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل
عند ابن عباس فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر أحب الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم
فذهب خدره وروينا فيه عن إبراهيم بن المنكدر أحد شيوخ البخاري الذين
روى عنهم في صحيحه قال أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية وتخدر
في بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر باب جواز دعاء
الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده اعلم أن هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت
على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها وقد أخبر الله
تعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
بدعائهم على الكفار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم الأحزاب ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى
وروينا في الصحيحين من طرق أنه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء
وأدام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وروينا
في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة أبي جهل وأصحابه من

قريش

قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم
وكان إذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بأبي
جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحيهما عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد
وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا في صحيح مسلم
عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل
بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر فما رفعها
إلى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء والسين المهملة بن راعي العير الأشجعي
صحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال شكا أهل الكوفة سعدا يعني ابن أبي وقاص إلى عمر بن
الخطاب فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث إلى أن قال أرسل معه عمر
رجالا أو رجلا إلى الكوفة يسأل عنه فلم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون
معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم فقال له أسامة بن قتادة
يكنى أبا سعدة فقال أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا
يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث
اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره
وعرضه للفتن وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون أصابتني دعوة سعد
قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فأنا رأيته بعد قد سقط
حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن وروينا
في صحيحيهما عن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد رضي الله عنه خاصمته أروى بنت أوس
وقيل أم أوس إلى مروان بن الحكم وادعت أنه أخذ شيئا من أرضها فقال سعيد رضي الله عنه أنا

كنت احدث شيا من حديث سعيد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك
بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها
قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة
فماتت باب التبري من اهل البدع والمعاصي روينا في صحيحي البخاري ومسلم صح
عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فغشي عليه وراسه في حجر امراة
من اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيا فلما افاق قال
انا بري مما بري منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بري من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة الصايحة بصوت شديد
والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة
وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما يا ابا عبد الرحمن انه قد
ظهر قبلنا ناس يقرون القران ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال
اذا لقيت اوليك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برآ مني قلت انف بضم الهمزة
والنون اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل
بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح وحول البيت ثلثماية وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده
ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدي
الباطل وما يعيد باب ما يقول من كان في لسانه فحش روينا في كتاب ابن ماجه
وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني

يتقفرون العلم

الكعبة

فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله في كل يوم ماية مرة قلت الذرب
بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان
باب ما يقول اذا عثرت دابته روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور
عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان
فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول
بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه
ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن
السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور
وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية
ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة بعيانهم واما قوله تعس
فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها
والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره باب بيان انه يستحب لكبير البلد
اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات
على ما كانوا عليه روينا فيه الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن جرير
بن عبد الله قال لما مات المغيرة بن شعبة كان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير
فحمد الله واثنى عليه فقال عليكم باتقا الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة
حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الان باب دعا الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او
بعضهم والثنا عليه وتحريضه على ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلا فوضعت له وضوا فلما خرج قال من

وعلمه التاويل

وضع يده فاخبرته قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين روينا في صحيح
مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى
جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من
غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته
من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي
اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ان ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من
هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري
منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار
بكسر الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء معناه انتصف وقوله تهور
اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته وروينا في
كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه
معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة
الصحابي رضي الله عنه قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي
وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي قال كان في الجاهلية بيت لخثعم
يقال لها الكعبة اليمانية ويقال لها ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين من احمس فكسرناه
وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية
فبرك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات وروينا في صحيح

البخاري

١٣٥

رضي الله عنهما

البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون
ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح **باب استحباب مكافاة المهدى له**
اذا دعا له عند الهدية رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة قالت اهديت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها وكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول
ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد
عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا **باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعي**
بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك روينا في
صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا
وحشيا وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت
جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة **باب ما يقول لمن ازال عنه اذى**
رويناه في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول
من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله
يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ابا ايوب
لا يكن بك السوء ورويناه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه من لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا فقال الرجل صرف عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه وصرف الله عنك السوء منذ
اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يداك خيرا **باب ما يقول اذا راى**
الباكورة من الثمر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول
الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم

يعطيه اصغر من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي
رواية ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة وضعها
على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده
من الصبيان **باب استحباب الاقتصاد في الوعظ والعلم**
اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول
تطويلا يملهم لئلا يضجروا ويذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا
العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة
قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت
انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا وروينا في صحيح
مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل
وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة قلت
مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة
على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان
فيه نصيب **باب فضل الدال على الخير والحث عليها** قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم
شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم
شيئا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سهل بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي فوالله لان

مثل اثام من تبعهم

لعلي رضي الله عنه

يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله
صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث
في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة **باب حث من سئل علما لا يعلمه**
ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمة في الباب
قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم عن
شريح بن هانئ قال اتيت عائشة اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي
ابن ابي طالب فسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه فذكر
الحديث وروينا في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر
لما اراد ان يسال عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس يساله عن ذلك
فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال عائشة فاتها فاسألها وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن
عمران بن حطان قال سالت عائشة عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسالته
فقال سل ابن عمر فسالت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة
قلت خلاق اي نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة
باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك
كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك
او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا
وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة وما
اشبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون **فصل** ينبغي لمن

رضي الله عنهما
رضي الله عنهما
رضي الله عنه

خاصمه عدوه او نازعه في امر: اتق الله تعالى، او خف الله تعالى، وراقب
الله تعالى، واعلم ان الله مطلع عليك، واعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه، او قال له
قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
ونحو ذلك من الآيات وما اشبه ذلك من الآيات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتأدب
ويقول سمعا وطاعة، واسأل الله التوفيق لذلك، او اسأل الله الكريم لطفه، ثم يتلطف
في مخاطبة من قال له ذلك، وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته
فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق، وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا
وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث، او لا اعمل بالحديث، او نحو
ذلك من العبارات المستبشعة، وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تأويل
او نحو ذلك، بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متأول او متروك الظاهر
بالاجماع وشبه ذلك. باب الاعراض عن الجاهلين. قال الله سبحانه وتعالى: خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين، وقال تعالى: واذا
سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي
الجاهلين، وقال تعالى: فاعرض عمن تولى عن ذكرنا، وقال تعالى: فاصفح الصفح
الجميل. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال: لما كان
يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة، فقال
رجل: والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله تعالى، فقلت: والله
لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته فأخبرته بما قال، فتغير وجهه
حتى كان كالصرف، ثم قال: فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله، ثم قال: يرحم الله موسى
قد اوذي باكثر من هذا فصبر. قلت: الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو

بيان المستبشعة

صبغ احمر. وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن
بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان
القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا او شبانا، فقال عيينة لابن اخيه: يا ابن اخي
لك وجه عند هذا الامير فتستأذن لي عليه، فاستأذن له فأذن له عمر، فلما
دخل قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل، فغضب
عمر حتى هم ان يوقع به، فقال له الحر: يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين، وان هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى. باب وعظ الانسان من هو اجل منه
فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنه في الباب قبله. اعلم ان هذا الباب مما تتأكد العناية
به، فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل
صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه، قال الله تعالى: ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. واما الاحاديث
بنحو ما ذكرناه فاكثر من ان تحصر. واما ما يفعله كثيرون من الناس من اهمال
ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح، فان ذلك
ليس بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف وعجز، فان الحياء خير كله، والحياء
لا يأتي الا بخير، وهذا يأتي بشر فليس بحياء، وانما الحياء عند العلماء الربانيين
والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي
الحق، هذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال: الحياء رؤية الآلاء
ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء، وقد اوضحت هذا مبسوطا
في اول شرح صحيح مسلم، ولله الحمد والله اعلم. باب الامر بالوفاء بالعهد. قال الله
تعالى: واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم، وقال تعالى: يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود

وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا والايات في ذلك كثيرة
ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن
خان زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى
كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي عنه
فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب او مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي
وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه
كراهة تنزيه شديدة ولكن لا ياثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر
بن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت
المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او كذا
او احلف انك لا تشتمني ولك كذا ونحو ذلك وجب الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب — لم يجب
واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند
الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض باب استحباب الانسان — دعا
لمن عرض عليه ماله او غيره روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما
قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك — المهاجرون نزل
مالي وانزل لك عن احدى نسائي قال بارك الله لك في اهلك ومالك باب — دلني على السوق
ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعى له
بالمغفرة وما اشبهها مما لا يقال للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهداية
وصحة البدن والعافية وشبه ذلك وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

جملك الله فما راى الشيب حتى مات باب ما يقول اذا راى من نفسه او
ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان
يتضرر بذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال العين حق وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية
في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين
المهملة واسكان الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين فقال صبي منظور
اي اصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال ان يقال للعائن وهو الصائب بعينه
الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين
وهو المنظور اليه وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن ان يتوضا ثم
يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم
وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى
نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق
وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء

الله لا قوة الا بالله لم يضره ورويناه فيه عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان
العين حق ورويناه فيه عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى احدكم في نفسه وماله واخيه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام
ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا في كتاب التعليق في المذهب قال نظر بعض
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم
واعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه
انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم فاوحى الله اليه تقول
حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي
رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم
باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكره رويناه في كتاب ابن السني وابن
ماجه باسناد جيد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما
يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله
على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد **باب ما يقول**
اذا نظر الى السماء يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار الى اخر الايات لحديث ابن عباس المخرج في صحيحيهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه **باب ما يقول اذا تطير بشي**
روينا في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي قال قلت يا رسول الله
منا رجال يتطيرون قال ذلك شي يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم
ورويناه في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني قال سئل النبي

صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما فاذا رايتم من الطيرة
شيا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا
حول ولا قوة الا بالله **باب ما يقول عند دخول الحمام** قيل يستحب ان يسمي الله
تعالى وان يسال الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا
دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار **باب ما يقوله اذا** في الاول
اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا يستحب ان ياخذ
بناصيته ويقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره
وشر ما جبل عليه وقد سبق في اذكار الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود النكاح
وغيره ويقول في قضا الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك **باب ما يقوله**
من لا يثبت على الخيل وما يدعا له به روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن
عبد الله البجلي قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في
صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا **باب نهي العالم وغيره ان**
يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه
قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين طول الصلاة بالجماعة
افتان انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي قال حدثوا الناس بما يعرفون رضي الله عنه
اتحبون ان يكذب الله ورسوله **باب استنصات العالم والواعظ** حاضري مجلسه
ليتوفروا على استماعه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله قال قال ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض **باب ما يقوله الرجل المقتدى به** اذا فعل شيا في

ظاهره مخالفة الصواب مع أنه صواب اعلم أنه يستحب للعالم والمعلم والقاضي
والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه الأقوال والتصرفات
التي ظاهرها خلاف الصواب وإن كان محقا فيها لأنه إذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد
من جملتها أن كثيرا ممن يعلم ذلك منه أن هذا جائز على ظاهره بكل حال وأن يبقى ذلك
شرعا وأمرا معمولا به أبدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص واعتقادهم
نقصه وإطلاق ألسنتهم بذلك ومنها أن الناس يسيئون الظن فينفرون عنه
وينفرون غيرهم عن أخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل
بفتواه ويذهب ركون النفوس إلى ما يقوله من العلوم فهذه مفاسد ظاهرة فينبغي
له اجتناب أفرادها فكيف بمجموعها فإن احتاج إلى شيء من ذلك وكان محقا في نفس
الأمر لم يظهره فإن أظهره أو ظهر أو رأى المصلحة في إظهاره ليعلم جوازه وحكم
الشرع فيه فينبغي أن يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وإنما فعلته ليعلموا
أنه ليس بحرام إذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع فركع الناس خلفه ثم
رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم أقبل
على الناس فقال يا أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي والأحاديث في
هذا الباب كثيرة كحديث إنها صفية وفي البخاري أن عليا شرب قائما وقال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت والأحاديث والآثار في هذا المعنى في
الصحيح مشهورة **باب ما يقوله التابع للمتبوع إذا فعل ذلك ونحوه**
اعلم أنه يستحب للتابع إذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئا في
ظاهره مخالفة للمعروف أن يسأله عنه بنية الاسترشاد فإن كان قد فعله ناسيا

الافعال ان يجتنب

الارض

تداركه

عسم

تداركه وإن كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الأمر بينه له فقد روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة
حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله قال الصلاة أمامك
قلت إنما قال أسامة ذلك لأنه ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد
دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في صحيحيهما قول سعد بن أبي وقاص يا رسول الله
ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنا وفي رواية في صحيح مسلم عن بريدة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا
لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة مشهورة في الصحيح **باب الحث
على المشاورة** قال الله تعالى وشاورهم في الأمر والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة
مشهورة وتغني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فإنه إذا أمر الله سبحانه وتعالى
في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق فما الظن بغيره
واعلم أنه يستحب لمن هم بأمر أن يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته
وورعه وشفقته ويستحب أن يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم
مقصوده من ذلك الأمر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة إن علم شيئا من
ذلك ويتأكد الأمر بالمشاورة في حق ولاة الأمور العامة كالسلطان والقاضي
ونحوهما والأحاديث الصحيحة في مشاورة عمر بن الخطاب أصحابه ورجوعه إلى
أقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار بالصفة المذكورة
ولم تظهر المفسدة فيما أشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة وإعمال
الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة
المسلمين وعامتهم وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن

اذا

اذا كان

ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن

باب الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد اعظا الانسان وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في اوايل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق

باب استحباب بيان الكلام وايضاحه روينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه قيل وروينا في صحيح البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا

باب المزاح روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ له صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتابي ابي داود والترمذي ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما عن انس ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني قال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال

الترمذي

الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلما المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلما وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق

باب الشفاعة اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم يكن شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف ونحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلايل ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علما الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقتدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس واخرين من المفسرين وقال اخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي على قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة في

الآية فالجمهور على أنها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في
بعض وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع إيمانه بأن يقاتل الكفار والله أعلم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان
نبيه ما أحب وفي رواية ما شاء وفي رواية أبي داود اشفعوا إلي لتؤجروا
وليقضي الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيح
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها
النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تأمرني قال إنما أنا أشفع قالت
لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين
يدنيهم عمر رضي الله عنه قال لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي
عليه فاستأذن له فأذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا
الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال الحر يا أمير
المؤمنين إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها
وكان وقافا عند كتاب الله تعالى **باب استحباب التبشير والتهنئة**
قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى
وقال تعالى ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا
إبراهيم بالبشرى وقال تعالى وبشرناه بغلام حليم وقال تعالى وبشروه بغلام
عليم وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق
يعقوب وقال تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح

عيسى

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

عيسى بن مريم الآية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقال تعالى وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات
تجري من تحتها الأنهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم وأما الأحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة
فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنها
حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول
بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت أتأمم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله
عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن
عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما
بلغ سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك أمك **باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب
فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة
رضي الله عنها قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل فقال سبحان
الله إن المؤمن لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عائشة أن امرأة سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك
فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله
تطهري بها فاجتذبتها إلي فقلت تتبعي بها أثر الدم قلت هذا لفظ إحدى
روايات البخاري وباقيها روايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد

السهلة وقيل أقوال كثيرة أوضحتها في شرح المهذب وكتاب تهذيب الأسماء واللغات
والمختار أنها تأخذ قليلاً من مسك فتجعله في قطنة أو صوفة أو خرقة أو نحوها
وتجعله في الفرج لتطييب المحل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل المطلوب منه إسراع
العلوق بالولد وهو ضعيف والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن أنس أن أخت الربيع أم
حارثة جرحت إنساناً فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص
فقالت أم الربيع يا رسول الله أيقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله قلت أصل الحديث في الصحيح
ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة
وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين في حديثه الطويل في
قصة المرأة التي أسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت إن نجاها
الله لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس
ما جزتها وروينا في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري في حديث الاستئذان أنه
قال لعمر الخطاب وفي آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سبحان الله إنما سمعت شيئاً فأحببت أن أتثبت وروينا في الصحيحين في
حديث عبد الله بن سلام الطويل لما قيل إنك من أهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي
لأحد أن يقول ما لم يعلم وذكر الحديث **باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**
هذا الباب أهم الأبواب أو من أهمها لكثرة النصوص الواردة فيه لعظم موقعه
وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه
هنا لكن لا نخل بشيء من أصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة
منه في أوائل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال
الله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وأولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة
وروينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه
وذلك أضعف الإيمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن
الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة
عن أبي بكر الصديق قال يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية يا أيها الذين
آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك
أن يعمهم الله بعقاب من عنده وروينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي
حديث حسن قلت والأحاديث في الباب أشهر من أن تذكر وهذه الآية الكريمة
مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها
أنكم إذا فعلتم ما أمرتم به فلا يضركم من ضل ومن جملة ما أمرتم به الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول
إلا البلاغ واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة
ليس هذا موضع بسطها وأحسن مظانها إحياء علوم الدين وقد أوضحت مهماتها
في شرح مسلم **باب حفظ اللسان** قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه ر

عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله تعالى من الاذكار المستحبة
ونحوها ومما سبق وان اردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ومبينا لاقسامها
فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا
اترك الادلة في اكثره **فصل** اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن
جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام
المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها
شيء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق
على صحته نص صريح في انه لا ينبغي ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو
الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام
الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة
تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
وفي رواية البخاري ابعد ما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يتفكر
في انها خير ام لا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى
بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي

فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة

بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته او
يكون تقديره يرفعه وبلغني بالقاف وروينا في موطأ الامام مالك وكتاب الترمذي
وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه
الى يوم القيامة يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت
يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي والنسائي
وابن ماجه عن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال
قل ربي الله ثم استقم قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه
ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان
كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب
القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما
بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه
عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر
اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ام حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى وروينا
في كتاب الترمذي عن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
ويباعدني عن النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى

علاقة تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيه
كما يطفي الما النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى
بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم
~~قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد~~ ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت
يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس
في النار على وجوههم الا حصايد السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه
مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرناه كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن
وفق وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق واما الاثار
عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون
منها بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه
كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية
الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي
قال حفظ اللسان وروينا عن ابي علي الفضيل بن عياض قال من عد كلامه من
عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي لصاحبه الربيع يا ربيع لا
تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا عن

قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه صح

عبد الله

عبد الله بن مسعود قال ما شي احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل
اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ ابي القسم القشيري
في رسالته المشهورة الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة
الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال سمعت ابا علي الدقاق يقول
من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما
علموا ما في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل
الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات وذلك نعت ارباب
الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما انشدوه
من هذا الباب احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان وقال الرياشي رحمه
الله لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية على ربي
حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه وليس بضايري ما قد اتوه اذا ما
الله اصلح ما لديه **باب تحريم الغيبة والنميمة** اعلم ان هاتين
الخصلتين من اقبح القبايح واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منها الا
القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فذكرك الانسان
بما فيه مما يكره سوا كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه
او ماله او ولده او والده او زوجته او خادمه او مملوكه او عمامته
او ثوبه او مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسه وطلاقته
او غير ذلك مما يتعلق به سوا ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت
اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج
اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين فاسق سارق خاين ظالم

فكقولك

تهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالدته لا يضع الصلاه
مواضعها لا يجتنب الغيبة وأما الأدب فقليل الأدب متهاون بالناس لا يرى
لأحد عليه حقا كثير الكلام كثير الأكل أو النوم ينام في غير وقته يجلس في غير
موضعه وأما المتعلق بوالده فكقوله أبوه فاسق أو هندي أو نبطي أو زنجي
إسكاف بزار نخاس نجار حداد حايك وأما الخلق فكقوله سيء الخلق متكبر مرائي
عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه وأما الثوب فواسع
طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره
بما يكره وقد نقل الإمام أبو حامد الغزالي إجماع المسلمين على أن الغيبة ذكرك غيرك
بما يكره وسيأتي الحديث الصحيح المصرح بذلك وأما النميمة فهي كلام نقل الناس
بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد هذا بيانهما وأما حكمهما فهما محرمتان
بإجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصحيحة من الكتاب والسنة
وإجماع الأمة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة
لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير
قال وفي رواية البخاري بلى إنه كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما
الآخر فكان لا يستتر من البول وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي
والنسائي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما
الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن
كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه
ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري

ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم
النحر بمنى في حجة الوداع إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم في شهركم
هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت وروينا في سنن أبي داود والترمذي رضي الله عنها
عن عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض
الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت
وحكيت له إنسانا فقال ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا قال الترمذي
حديث حسن صحيح قلت مزجته أي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه
لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها
وما أعلم شيئا من الأحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى إن هو
إلا وحي يوحى نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه وروينا في
سنن أبي داود عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم
لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا
جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وروينا فيه
عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من أربى الربا الاستطالة في عرض
المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام
عرضه وماله ودمه التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه عظم
المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده وبالله
التوفيق

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب السابق أن
الغيبة ذكرك الإنسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك أو في كتابك أو رمزت أو
أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك وضابطه كل ما أفهمت به غيرك

جا

نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا او مطاطيا
او على غير ذلك من الهيات مريدا حكاية هيئة من ينتقصه في حالته تلك فكل ذلك
حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف الكتاب شخصا بعينه في كتابه قايلا قال
فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه بان
لا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة
بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف وغيره
قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطا او جهالة او غفلة ونحو ذلك
فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة
قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المفتين او بعض من
ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او
نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين
والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال
لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد
الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا
الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك
اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة
والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا
معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح
مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم **فصل** اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها
يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدي بغيبة
محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار

بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار
بلسانه او على قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال
بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق
لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك
المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه
المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه ان يذكر
الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها
ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع واصغا في هذه الحالة المذكورة
فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه
المفارقة قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين وروينا عن ابرهيم بن ادهم انه دعي الى وليمة فحضر
فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي
حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام ومما انشد
في هذا المعنى وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه **باب ما يدفع به الغيبة**
عن نفسه اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر
على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر
بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم
الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله
تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا فيهوي بها في جهنم
وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ونضم الى ذلك قوله
الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري ان رجلا قال له انك
تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي وروينا عن
ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي

باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح
في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو
احد ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي
وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني
وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر
ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل
كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم
يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي
او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع
الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل كذا او زوجي يفعل كذا ونحو ذلك
ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة
تفعل كذا ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين
جائز لحديث هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا
سفيان رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير
المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث
والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشار

انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته ونحو
ذلك وجب عليك ان تذكر ما تعلمه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك
لا يصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز الزيادة
بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا
رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب وغيرها فعليك ان
تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة
المبيعة عيبا وجب بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى
مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك
نصيحته ببيان حاله بشرط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل
المتكلم في ذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل اليه انه نصيحة وشفقة
فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون (صالحا لها) واما
ان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله
ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان
يسعى في ان يحثه على (الاستقامة) او يستبدل به الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي
الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون
لجوازه سبب اخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا
بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز
تعريفه محض ستة اسباب ذكرها العلما فيما تباح بها الغيبة على ما
ذكرناه وممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وغيره واخرون
من العلما ودلائلها من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على

جواز الغيبة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً استأذن على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له بئس أخو العشيرة احتج به البخاري على
جواز غيبة أهل الفساد والريب وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الأنصار والله ما أراد
محمد بهذا وجه الله تعالى فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فتمعر وجهه
وقال رحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود
فقلت لا أرفع إليه بعدها حديثاً قلت احتج به البخاري في إخبار الرجل أخاه بما يقال
فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن
فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً قال الليث بن سعد أحد الرواة كانا رجلين من
المنافقين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن أرقم قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى
المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
بذلك فأرسل إلى عبد الله بن أبي وذكر الحديث فأنزل الله تعالى تصديقي
إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله وفي الصحيح حديث هند امرأة
أبي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان رجل شحيح إلى آخره وحديث
فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها أما معاوية فصعلوك وأما أبو
جهم فلا يضع العصا عن عاتقه **باب أمر من سمع غيبة شيخه أو**
صاحبه أو غيرهما بردها وإبطالها اعلم أنه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردها
ويزجر قائلها فإن لم ينزجر بالكلام زجره بيده فإن لم يستطع باليد ولا باللسان
فارق ذلك المجلس فإن سمع غيبة شيخه أو غيره ممن له عليه حق أو كان من أهل

الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر وروينا في كتاب الترمذي عن
أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه
النار يوم القيامة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث
عتبان بكسر العين على المشهور وحكي ضمها في حديثه الطويل المشهور قال
قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال أين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق
لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله
يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري أن عائذ بن عمرو وكان
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني
إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الرعاء الحطمة فإياك أن تكون
منهم فقال له اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال وهل كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم وروينا عن كعب
بن مالك في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة
يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس
ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه
وروينا في سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته
وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلماً
في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله تعالى
في موطن يحب فيه نصرته وروينا فيه عن معاذ بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيمه
من نار جهنم حتى يخرج مما قال **باب الغيبة بالقلب** اعلم ان سوء
الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان
تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة
والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث
النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلما
لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد
بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي
ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلما المراد به الخواطر التي
لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له
الكفر مجرد خطر من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا
شي عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول
الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان وغيره كما ذكرناه
هناك وما هو في معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما
يمكن اجتناب الاستمرار عليه ولهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما
عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض
عنه وذكر التاويلات الصارفة عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحيا اذا وقع في قلبك ظن السو فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك
فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا

فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق
ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساده واحتمل خلافه لم تجز اساءة الظن ومن
علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله
وتفتر عن مراعاته والاكرام والاغتمام بسببه فان الشيطان قد يقرب الى
القلب بادنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك
وسرعة تنبهك وان المومن ينظر بنور الله تعالى وانما هو على التحقيق ناطق
بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه
لئلا تسي الظن باحدهما ومهما خطر لك سو في مسلم فزد في مراعاته واكرامه
فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك
بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك
الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور
باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار
ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك
نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك
هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر سو
الظن ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر فيه مصلحة شرعية فان
دعت حاجة الفكر في نقيصته والتنبيه عليها كما في جرح الشهود والرواة
وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة **باب كفارة الغيبة
والتوبة منها** اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة
منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشيا ان يقلع
عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم الا يعود اليها

وأربع

والتوبة من حقوق الآدميين يشترط فيها هذه الثلاثة ورابعة وهو رد الظلامة
إلى صاحبها أو طلب عفوه عنها والإبراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الأمور
الأربعة لأن الغيبة حق آدمي ولا بد من استحلاله من اغتيابه وهل يكفيه أن
يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل أم لا بد أن يبين ما اغتابه به فيه وجهان
لأصحاب الشافعي رحمه الله أحدهما يشترط بيانه فإن أبرأه من غير بيانه لم يصح
كالبراءة من مال مجهول والثاني لا يشترط لأن هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط
علمه بخلاف المال والأول أظهر لأن الإنسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون
غيبة فإن كان صاحب الغيبة ميتا أو غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن
قال العلماء ينبغي أن يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات لاصحابه واعلم أنه يستحب
لصاحبه أن يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لأنه تبرع وإسقاط حق فكان إلى
خيرته ولكن يستحب له استحبابا متأكدا الإبراء ليخلص أخاه المسلم من وبال هذه
المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه
في تطييب نفسه بالعفو أن يذكر نفسه أن هذا الأمر قد وقع ولا سبيل إلى
دفعه فلا ينبغي أن يفوت ثوابه وخلاص أخيه المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر
إن ذلك لمن عزم الأمور وقال تعالى خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض
عن الجاهلين والآيات نحو ما ذكرناه كثيرة وفي الحديث الصحيح أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وقال الشافعي
رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد أنشد المتقدمون قيل لي غبار
قد أساء إليك فلان ومقام الفتى على الذل عار قلت قد جاءنا وأحدث عذرا
ودية الذنب عندنا الاعتذار فهذا الذي ذكرناه من الحث على الإبراء عن

الغيبة

١٤٤

الغيبة فهو الصواب وأما ما جاء عن سعيد بن المسيب أنه قال لا أحلل من ظلمني
وعن ابن سيرين لم أحرمها عليه فأحللها له إن الله تعالى حرم الغيبة عليه وما
كنت لأحلل ما حرمه الله تعالى أبدا فهذا ضعيف وغلط فإن المبرئ لا يحلل محرما
وإنما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب
العفو وإسقاط الحقوق المختصة بالمسقط أو يحمل كلام ابن سيرين على أني
لا أبيح غيبتي أبدا وهذا صحيح فإن الإنسان لو قال أبحت عرضي لمن اغتابني لم
يصر مباحا بل يحرم على كل أحد غيبته كما يحرم غيبة غيره وأما الحديث
أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال إني تصدقت بعرضي على
الناس فمعناه لا أطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الآخرة فهذا ينفع في
إسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الإبراء فأما ما يحدث بعده فلا بد من إبراء جديد
بعدها والله عز وجل الموفق **باب في النميمة** قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء في
الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الآن في شرحه قال
الإمام أبو حامد الغزالي النميمة إنما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير إلى المقول فيه
كقوله فلان يقول فيك كذا والنميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه
سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو ثالث وسواء كان المنقول من الأقوال أو الأ[عمال]
وسواء كان عيبا أو غيره فحقيقة النميمة إفشاء السر وهتك أحوال الناس إلا
فيما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع معصية وإذا رآه من يخفي مالا لنفسه فذكره فهو
نميمة قال وكل من حملت إليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة أمور
الأول أن لا يصدقه لأن النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني أن ينهاه عن ذلك
وينصحه ويقبح فعله الثالث أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله
تعالى والبغض في الله تعالى واجب الرابع أن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله

الغير

عمال وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة والرمز أو الإيماء ونحوها

تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن
تحقق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا السادس ان لا ترضى
لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رجلا
بشيء فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان
شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليها ابدا ورفع انسان رقعة
الى الصاحب بن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها
النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال
ثمره الله والساعي لعنه الله **باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور**
اذا لم تدع اليه ضرورة روينا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود قال — لخوف مفسدة ونحوها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب
ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر **باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في**
ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت **باب**
النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وروينا في صحيح
مسلم [illegible] وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد
ولا يفخر احد على احد **باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم** روينا في كتاب الترمذي — اظهار
عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك
فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن **باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية بهم**

قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا
بالالقاب ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وقال تعالى ويل لكل همزة
لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة
منعقد على تحريم ذلك والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا
يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من
الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قلت ما
اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال
الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه
وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم واخره طاء مهملة ويروى غمص
بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار **باب غلظ تحريم**
شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحارث قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله
وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور

فبادر البلوغ هاجر قلنا اليه سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما
ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها وروينا
في صحيح مسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال ابو ذر
خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب

باب النهي عن اللعن

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك وهو
من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المومن كقتله وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون
لعانا وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون
اللعانون شهدا ولا شفعا يوم القيمة وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله
ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان
ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود عن ابي
الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة
الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابواب الارض
دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان
كان لذلك اهلا والا رجعت الى قايلها وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه
وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في

بعض

بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال
عمران فكاني اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف العلما
في اسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي
الله عنهما وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة الاسلمي قال بينما جارية على ناقة
عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت
حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية
لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحا المهملة واسكان اللام
وهي كلمة تزجر بها الابل

فصل في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين

والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
الواصلة والمستوصلة وانه قال لعن الله اكل الربا وانه قال
لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله السارق
يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه
قال من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث
قبايل من العرب وانه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه
قال لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيايهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال
بالنسا والمتشبهات من النسا بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيحي البخاري
ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها
للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم
في وجهه فقال لعن الله من وسمه وفي الصحيحين ان ابن عمر مر بفتيان من قريش

قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا **فصل** اعلم ان لعن المسلم
المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقوله
لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين
لعن الله المصورين ونحو ذلك مما تقدم في الفصل السابق واما لعن الانسان
بعينه ممن اتصف بشي من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور
او سارق او آكل الربا فظواهر الحديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه
الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان
واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد من رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا
الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم
فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعا على الانسان
بالشر حتى الدعا على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما
جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم
فصل حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلما انه قال اذا لعن الانسان ما لا
يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق **فصل** ويجوز للآمر بالمعروف
والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف
الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز
الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا او كناية او تعريضا ولو كان
صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض فيه التاديب والزجر
وليكون الكلام اوقع في النفس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها قال

انها بدنة

انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك او ويحك وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة
رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم
ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل
ومن يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله ان عبدا لحاطب
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا
يدخلها فانه شهد بدرا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال لابنه عبد الرحمن لما لم يجده عشا اضيافه يا غنثر وقد
تقدم بيان هذا الحديث في باب الاسما وروينا في صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب
واحد ورداؤه موضوع عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية
ليراني احمق مثلك قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله
فتكون من الظالمين وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيح مسلم
عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال
في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر اتقولون
هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك
اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا قلت ما اخذها فتح الخالي لم يستوف حقها من عنقه ليس تعالى له

باب الفاظ يكره استعمالها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف
وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل

لقست نفسي وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى
لقست نفسي وجاشت غثت والواو إنما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الإمام
أبو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وإنما كره لفظ الخبيث وبشاعة
الاسم منه وعلمهم الأدب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم
والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف **فصل** روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم وإنما الكرم قلب المسلم
وفي رواية وفي غير رواية إنما الكرم قلب المؤمن وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة والحبلة بفتح
الحاء والباء ويقال أيضا بإسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد بهذا الحديث النهي عن
تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم يسميه كذلك
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الإمام الخطابي وغيره من العلماء أشفق
النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم حسن اسمها إلى شرب الخمر من ثمرها فسلبها
هذا الاسم **فصل** روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قال
إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قلت أهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور
الرفع ويؤيده أنه جاء في رواية رويناها في حلية الأولياء في ترجمة سفيان الثوري
فهو من أهلكهم قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الرواية الأولى قال بعض الرواة لا أدري هو بالنصب أو بالرفع قال الحميدي
والأشهر الرفع أي أشدهم هلاكا قال وذلك إذا قال ذلك على سبيل الإزراء عليهم
والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لأنه لا يدري سر الله تعالى في خلقه
هكذا قاله بعض علمائنا هذا كلام الحميدي وقال الخطابي لا يزال الرجل يعيب
الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك

فهو أهلكهم أي أسوأ حالا فيما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما
أداه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلا عليهم وأنه خير منهم فيهلك هذا
كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن وروينا في سنن أبي داود قال القعنبي
عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة فذكر هذا الحديث قال مالك إذا
قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في أمر دينهم فلا أرى به بأسا وإذا قال
ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت فهذا تفسير
بإسناد في نهاية من الصحة وهو أحسن ما قيل في معناه وأوجزه ولا سيما إذا كان
الإمام مالك لعلمه مالك **فصل** وروينا في سنن أبي داود بالإسناد الصحيح عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان
قال الخطابي وغيره هذا إرشاد إلى الأدب وذلك أن الواو للجمع والتشريك وثم للعطف
مع الترتيب والتراخي فأرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أن
يقول أعوذ بالله ثم بك قالوا ويقولون لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تقولوا لولا
الله وفلان **فصل** ويكره أن يقول مطرنا بنوء كذا فإن قاله معتقدا أن الكوكب
هو الفاعل فهو كفر وإن قاله معتقدا أن الله تعالى هو الفاعل وأن النوء المذكور علامة
لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ التي كانت الجاهلية
تستعمله مع أنه مشترك بين إرادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح
المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقوله عند نزول المطر **فصل** يحرم
أن يقول إن فعل كذا فأنا يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام ونحو ذلك
فإن قاله وأراد حقيقة تعليق خروجه عن الإسلام بذلك صار كافرا في
الحال وجرت عليه أحكام المرتدين وإن لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب

عليه التوبة وهي أن يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم أن لا يعود
إليه أبدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا إله إلا الله محمد رسول الله **فصل** يحرم عليه
تحريما مغلظا أن يقول لمسلم يا كافر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان
كما قال وإلا رجعت عليه وروينا في صحيحيهما عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه هذا
لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع **فصل** لو دعا مسلم
على مسلم فقال اللهم اسلبه الإيمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا
الدعاء فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضي حسين من أئمة أصحابنا في الفتاوى
أصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى إخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا
اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية وفي هذا الاستدلال
نظر وإن قلنا شرع من قبلنا شرع لنا **فصل** لو أكره الكفار مسلما على كلمة الكفر
فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنص القرآن وإجماع المسلمين وهل الأفضل
أن يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة أوجه لأصحابنا الصحيح أن الأفضل
أن يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة
رضي الله عنهم مشهورة والثاني الأفضل أن يتكلم ليصون نفسه عن القتل والثالث
إن كان في بقائه مصلحة للمسلمين فإن كان يرجو النكاية في العدو أو القيام بأحكام
الشرع فالأفضل أن يتكلم بها وإن لم يكن كذلك فالصبر على القتل أفضل والرابع
إن كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى بهم فالأفضل الصبر لئلا يغتر به العوام
والخامس أنه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهذا
الوجه ضعيف جدا **فصل** لو أكره مسلم كافرا على الإسلام فنطق بالشهادتين

فإن كان الكافر حربيا صح إسلامه لأنه إكراه بحق وإن كان ذميا لم يصر مسلما
لأنا التزمنا الكف عنه فإكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف أنه يصير مسلما
لأنه أمر بالحق **فصل** إذا نطق الكافر بالشهادتين بغير إكراه فإن كان على سبيل
الحكاية بأن قال سمعت زيدا يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله فما صار مسلما
وإن قالها ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور
أصحابنا أنه يصير مسلما وقيل لا يصير مسلما لاحتمال الحكاية **فصل** ينبغي أن لا
يقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمير المؤمنين وروينا في شرح السنة للإمام أبي محمد البغوي رحمه
الله قال لا بأس أن يسمى القائم بأمر المسلمين أمير المؤمنين والخليفة وإن كان مخالفا لسيرة
أئمة العدل لقيامه بأمر المسلمين وسمع المؤمنين له ويسمى خليفة لأنه خلف الماضي
قبله ويقوم مقامه قال ولا يسمى أحد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام
قال الله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة وقال تعالى يا داود إنا جعلناك خليفة
في الأرض وعن ابن أبي مليكة أن رجلا قال لأبي بكر الصديق يا خليفة الله فقال
أنا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يا خليفة
الله فقال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا إن أمي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم
قبلت ثم كبرت فكنيت أبا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني أموركم فسميتموني
أمير المؤمنين فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر الإمام أقضى القضاة أبو الحسن
الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتاب الأحكام السلطانية أن الإمام
سمي خليفة لأنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته قال فيجوز أن يقال
الخليفة على الإطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا في
جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله

تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبه قائله
الى الفجور هذا كلام الماوردي قيل واول من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب لا خلاف
في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح
مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول من سمي امير
المؤمنين عمر بن الخطاب وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتابه
الاستيعاب في اسماء الصحابة بيان تسمية عمر امير المؤمنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان
يقال له خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** يحرم تحريما
مغلظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهنشاه لان معناه ملك الملوك ولا
يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى
ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء ان سفيان بن عيينة
قال ملك الاملاك مثل شاهنشاه **فصل** في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على
الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق
على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج
وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل فمن ذلك ما
رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن
بن علي المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين
فئتين من المسلمين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ قوموا
الى سيدكم او الى خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد

مع امرأته رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما
يقول سيدكم واما ما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم
عز وجل والجمع بين هذه الاحاديث انه لا بأس باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك
اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم واما بغير ذلك فان كان فاسقا او متهما في دينه
او نحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم
السنن في الجمع بينهما نحو ذلك **فصل** يكره للمملوك ان يقول لمالكه ربي بل يقول سيدي
وان شاء قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي
او غلامي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي مولاي ولا يقل
احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي وفي رواية له لا تقولن احدكم عبدي فكلكم
عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي ومولاي وفي رواية له لا تقولن احدكم
عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي
وفتاي وفتاتي قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة
فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل حتى يلقاها ربها وفي الحديث الصحيح حتى يهم
رب المال من يقبل صدقته وقول عمر في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظائره
في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر معروف مشهور قال
العلماء وانما كره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية
واما حديث حتى يلقاها ربها فذلك لانه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار واما
قول يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك ففيه جوابان احدهما انه خاطبه

ورد في الهد تمام

بما عرفه وجاء هذا الاستعمال للضرورة في قول موسى صلى الله عليه وسلم للسامري
انظر الى الهك الذي اي الذي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع من قبلنا
لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا الاخلاف فيه وانما اختلف اصحاب
الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا
لنا ام لا قلت قال الامام ابو جعفر في كتاب صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم
اختلافا بين العلما انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي فصل
قد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان
النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق
ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس بقول المولى والسيد
بالالف واللام بالشرط السابق فصل في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في
النهي عن سبها وبيانهما في باب ما يقوله اذا هاجت الريح فصل يكره سب الحمى
روينا في صحيح مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام
المسيب فقال ما لك يا ام السائب او يا ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله
فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد
قلت تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة
وروي بالراء المكررة والزاي المكررة ممن حكاها ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الرا
وحكى مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالراء او بالزاي فصل في النهي عن سب
الديك روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة فصل في النهي عن الدعاء بدعوى
الجاهلية وذم استعمال الفاظهم روي في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى
الجاهلية وفي رواية او شق او دعا فصل يكره ان يسمى المحرم صفر لان ذلك من

دعا الجاهلية فصل يحرم ان يدعى بالمغفرة ونحوها للكافر قال الله
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه
فصل يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وروينا في الصحيح
وكتاب ابي داود والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما
قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل ومن
الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك
فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والاخر انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه
فان ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم
لنفسه ولغيرها فصل قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان معي خلق الا الله
قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ فان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو هنا محال
وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله معي مأخوذ من قوله وهو معكم
وينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى قال ويكره ان يقال
اجلس على اسم الله تعالى وليقل اجلس باسم الله فصل حكى النحاس عن بعض السلف انه
يكره ان يقول الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما يختم على
افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف بغير الله تعالى وسياتي النهي
عن ذلك ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه لغير
حاجة فصل روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن
عمران بن حصين قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان
الاسلام نهينا عن ذلك قلت هذا رواه ابو داود عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث

قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة عن مجهول وهو محتمل ان يكون
عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي لكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال
صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول فصل في النهي عن ان يتناجى الرجلان اذا
كان معهما ثالث وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك
يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة
فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح
الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك فصل في نهي المرأة ان تخبر
زوجها او غيره بحسن بدن امرأة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة
في تزويجها ونحو ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها فصل يكره المراة
ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك وذكرنا
في كتاب النكاح فصل روى النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى وكان احد العلماء
الفقهاء الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من ان يحمله
على الكفر وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا فصل من اقبح الالفاظ
المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع عن
قوله والله كراهة الحنث واجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم
ما كان كذا ولقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها
متيقنا ان الامر كما قال فلا بأس بها وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه
تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه
دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى انه يعلم الامر على خلاف

ما هو وكان ذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان ان يحتاط هذه العبارة فصل
ويكره ان يقول في الدعاء اللهم اغفر لي ان شئت او ان اردت بل يجزم بالمسألة روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن
ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه وروينا في صحيحيهما عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم ان شئت
فاعطني فانه لا مستكره له فصل يكره الحلف بغير اسماء الله وصفاته سواء في ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك
ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف
بالله او ليصمت وروينا في النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف بالامانة فليس منا فصل يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا
روينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة
الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق فصل يكره ان يقال قوس قزح لهذا الذي في
السماء روينا في حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله فهو امان لاهل الارض
قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة وتقول
العوام قدح بالدال وهو تصحيف فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او
غيرها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال
ويندم على ما فعل ويعزم على ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه اركان التوبة فان كان له شيخ

وفي رواية من كان حالفا فليحلف بالله او ليسكت

الاباحة لعلها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا
من معصيته او يعلمه ما يسلم من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها
او يدعو الله تعالى ونحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا
الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه
فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله
عليه • **فصل** يحرم على المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته او ابنه او
غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليهم اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او
نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وروينا في
كتاب ابي داود والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب
زوجة امرئ او مملوكه فليس منا قلت خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه
افسده وخدعه فصل ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه
فيقال انفقت في حجتي الفا وفي غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني
وفي ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت
في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت ونحوها في سفرتي وحاصله ان انفقت
وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وضيعت وغرمت ونحوها يكون في المعاصي
والمكروهات ولا تستعمل في الطاعات **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من
الناس في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه
والتحذير منه فقال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا ان
يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر فالظاهر انه لا

يوافق

يوافق عليه ينبغي ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع
فصل ومما يتاكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه
المكوس التي توخذ ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او
عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو
ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى قال بعض العلماء من سمى
هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده
حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو
ذلك من العبارات وبالله التوفيق **فصل** يكره ان يسال بوجه الله تعالى غير الجنة
روينا في سنن ابي داود عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه
الله تعالى الا الجنة **فصل** يكره منع من سال بالله تعالى وتشفع به روينا في
سنن ابي داود والنسائي باسناد الصحيحين عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله فاعطوه ومن دعاكم
فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا
له حتى تروا انكم قد كافاتموه فصل الاشهر انه يقال اطال الله بقاك ورخص فيه
بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله بقاك الزنادقة وروي عن
حماد بن سلمة ان كتابة المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد الله
اليك الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد وعلى ال محمد ثم احدث الزنادقة
هذه المكاتبات التي اولها اطال الله بقاك **فصل** المذهب الصحيح المختار انه لا يكره
قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز
ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الابوان مسلمين او كافرين
وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك بن انس جعلني الله

قال ابو جعفر في كتاب صناعة
الكتاب كره بعض العلما
قولهم اطال الله بقاكم

قال ولحاجة لبعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلما الى جواز ذلك للسودا
المقتدى به مثلا او كان فرا قلت وقد جا من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك
ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل** ومما يذم من الالفاظ
المرا والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي المرا طعنك في كلام
الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه
قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال
واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصودا من مال او غيره وتارة
يكون ابتدا وتارة يكون اعتراضا والمرا لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي
واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا
فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة
الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزيل النصوص
الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد اوضحت ذلك مبسوطا
في تهذيب الاسما واللغات قال بعضهم ما رايت شيا اذهب للدين ولا انقص
للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من
الخصومة لاستيفا حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد
انما هو من خاصم بالباطل وبغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا عندم
من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب
للايذا والتسليط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات توذي وليس
له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر

الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع
من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذا
ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان
في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج
الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساة الاخر
ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الافات
واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره متعلق بالمحاججة
والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدا الشر وكذا
الجدال والمرا فينبغي ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها
وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن افات الخصومة وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال
مخاصما وجاء عن علي قال ان للخصومات قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحا
المهملة وهي المهالك **فصل** يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف التي م
السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف
القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق
الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا
يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ
من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا
قال العلما يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور وروينا في كتاب الترمذي

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا
يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون قال الترمذي حديث حسن
قال والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام
ويبذو عليهم واعلم أنه لا يدخل في الذم تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ إذا لم
يكن فيها إفراط وإغراب لأن المقصود منها تهييج القلوب إلى طاعة الله تعالى
ولحسن اللفظ في هذا أثر ظاهر **فصل** ويكره لمن صلى العشاء الآخرة أن يتحدث
بالحديث المباح في غير هذا الوقت أو المكروه فهو في هذا الوقت أشد تحريما
وكراهة وأما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الأخلاق
والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة به
وكذلك الحديث للعذر والأمور العارضة لا بأس به وقد اشتهرت الأحاديث
بكل ما ذكرته وأنا أشير إلى بعضها مختصرا وأرمز إلى كثير منها روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن أبي برزة الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره
النوم قبل العشاء والحديث بعدها وأما الأحاديث بالترخيص في الكلام للأمور
التي قدمتها فكثيرة أرمز إلى طرف منها فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في آخر حياته فلما سلم قال أرأيتكم ليلتكم هذه
فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض اليوم أحد ومنها حديث
أبي موسى الأشعري في صحيحيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتم بالصلاة حتى
ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال
لمن حضره على رسلكم أعلمكم وأبشروا أن من نعمة الله عليكم أنه ليس من الناس
أحد يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى أحد هذه الساعة غيركم ومنها

حسين

حديث أنس في صحيح البخاري أنهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا
من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال ألا إن الناس قد صلوا
ورقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ومنها حديث ابن عباس
في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث
أهله وقوله نام الغليم وروينا حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة أضيافه واحتباسه
حتى أن صلى العشاء ثم جاء وكلمهم وكلم امرأته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان
في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تحصر وفيما ذكرناه أبلغ كفاية ولله الحمد **فصل**
يكره أن يسمى المغرب العشاء الآخرة العتمة للأحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره
أن يسمى المغرب عشاء وروينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني وهو بالغين
المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب
قال وتقول الأعراب العشاء وأما الأحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو
يعلمون ما في الصبح والعتمة لأتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين أحدهما
أنها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني أنه خوطب بها من خاف
أنه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء وأما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على
المذهب الصحيح وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من
أصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين ولا
بأس بقول العشاء الآخرة وما نقل عن الأصمعي أنه قال لا يقال العشاء الآخرة
فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة أصابت
بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك من كلام خلائق كثيرين
من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد أوضحت ذلك بشواهده في تهذيب الأسماء
واللغات وبالله التوفيق **فصل** ومما ينهى عنه إفشاء السر والأحاديث فيه

كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر زائد وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة
قال الترمذي حديث حسن فصل يكره ان يسال الرجل فيما ضرب امراته من غير حاجة فقد
روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة بالسكوت عما لا يظهر
فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يسال الرجل فيما ضرب امراته فصل اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي
باسناد حسن عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام
حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار
عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر
وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف
احدكم قيحا خير من ان يمتلئ شعرا وكل ذلك حسب ما ذكرناه فصل ومما ينهى
عنه الفحش وبذاءة اللسان والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير
عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع
ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها
بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القران العزيز والسنن الصحيحة المكرمة
قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقال الله تعالى وكيف تاخذونه
وقد افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن والايات والاحاديث الصحيحة في
ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي
يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المراة بالافضاء

والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذا
يكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصرح بالخراءة
والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر
عنها بعبارة جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه الامثلة ما سواه واعلم
ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض
البيان والتعليم وخيف ان المخاطب لا يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينئذ
باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث
من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام
في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله صلى الله عليه وسلم
ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه فصل يحرم انتهار
الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل
لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه
قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه
ويسب امه فيسب امه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر قال كانت تحتي
امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر النبي صلى الله

عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلميها قال الترمذي حديث
حسن صحيح **باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه** قد تظاهرت نصوص الكتاب
والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب وإجماع
الأمة على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة إلى نقل أفرادها وإنما
المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث
المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا
اؤتمن خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أربع من
كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق
حتى يدعها إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم
فجر وفي رواية مسلم وإذا وعد أخلف بدل وإذا اؤتمن خان وأما المستثنى منه فقد روينا
في صحيح مسلم عن أم كلثوم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي
يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في
روايته له قالت أم كلثوم ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث
يعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها
فهذا حديث صريح في إباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه
وأحسن ما رأيته في ضبطه ما ذكره أبو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة
إلى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعا
فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه وإن أمكن التوصل إليه بالكذب ولم يمكن
بالصدق فالكذب مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب إن
كان المقصود واجبا فإذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه وجب الكذب بإخفائه

متعددة

ان النبي صلى الله عليه وسلم

بعض

قوله فالكذب إلخ نقط حتى يعني أنه لا يمكنه التوصل إليه إلا بالكذب

وكذا لو كان عنده أو عند غيره وديعة وسأل ظالم عنها يريد أخذها وجب
عليه الكذب بإخفائها حتى لو أخبره بوديعة عنده فأخذها الظالم قهرا
وجب ضمانها على المودع ولو استحلفه عليها لزمه أن يحلف ويوري في يمينه
فإن حلف ولم يور حنث على الأصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصود حرب
أو إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل
إلا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا إذا لم يحصل الغرض إلا بالكذب والاحتياط
في هذا كله أن يوري ومعنى التورية أن يقصد بعبارته مقصودا صحيحا
ليس هو كاذبا بالنسبة إليه وإن كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد
هذا بل أطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع قال أبو حامد الغزالي
وكذلك كل ما ارتبط به غرض صحيح مقصود له أو لغيره فالذي له مثل أن يأخذه
ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله أن ينكره أو يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين
الله تعالى ارتكبها فله أن ينكرها فيقول ما زنيت أو ما شربت مثلا وقد اشتهرت
الأحاديث بتلقين الذين أقروا بالحدود الرجوع عن الإقرار وأما غرض غيره فمثل
أن يسأله عن سر أخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي أن يقابل بين مفسدة الكذب
والمفسدة المترتبة على الصدق فإن كانت المفسدة في الصدق أشد ضررا
فله الكذب وإن كان عكسه أو شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فإن
كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب أن لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره
لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع أبيح إلا إذا كان
واجبا واعلم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما
هو سواء تعمدت ذلك أم جهلته لكن لا يأثم في الجهل وإنما يأثم في العمد ودليل
أصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من

الناس. باب الحث على التثبت فيما يحكيه الإنسان والنهي عن التحدث بكل ما سمع
إذا لم يظن صحته. قال الله تعالى: ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسؤولا، وقال تعالى: ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، وقال
تعالى: إن ربك لبالمرصاد. وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع.
ورواه مسلم من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر أبا هريرة، فتقدم رواية من أثبت أبا هريرة فإن الزيادة
من الثقة مقبولة، وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه أهل الفقه والأصول
والمحققون من المحدثين أن الحديث إذا روي من طريقين أحدهما مرسلا والآخر
متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الأحكام
وغيرها، والله أعلم. وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال: بحسب المرء من الكذب أن
يحدث بكل ما سمع. وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود مثله، والآثار في
هذا الباب كثيرة. وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود أو حذيفة
بن اليمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بئس مطية الرجل زعموا. قال
الإمام أبو سليمان الخطابي فيما رويناه في معالم السنن: أصل هذا أن الرجل إذا
أراد الظعن في حاجة والسير إلى بلد ركب مطيته وسار حتى يبلغ حاجته،
فشبه ما يقدمه الرجل أمام كلامه ويتوصل به إلى حاجته من قولهم زعموا بالمطية
من قولهم زعموا بالمطية، وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت، إنما هو شيء
يحكى على سبيل البلاغ، فذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وأمر
بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا إلى ثبت. هذا كلام
الخطابي. باب التعريض والتورية. اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب فإنه
مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف

عليه أن يتأمله ويعمل به، وقد قدمنا أن الكذب من التحريم التغليظ وما في
إطلاق اللسان من الخطر، وهذا الباب طريق إلى السلامة من ذلك. واعلم أن
التورية والتعريض معناهما أن تطلق لفظا هو ظاهر في معنى وتريد
به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره، وهذا ضرب من
التغرير والخداع. قال العلماء: فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة
على خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض،
وإن لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل
أو دفع حق فيصير حينئذ حراما. هذا ضابط الباب، فأما الآثار الواردة فيه
فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي
ذكرناه. فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف لكن
لم يضعفه أبو داود فيقتضي أن يكون حسنا عنده كما سبق بيانه، عن
سفيان بن أسيد بفتح الهمزة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كبرت خيانة
أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق وأنت به كاذب. وروينا عن ابن
سيرين قال: الكلام أوسع من أن يكذب ظريف. مثال التعريض المباح ما قاله
النخعي: إذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل: الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء،
فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته. وقال النخعي أيضا:
لا تقل لابنك أشتري لك سكرا، قل: أرأيت لو اشتريت لك سكرا. وكان النخعي إذا
طلبه رجل قال للجارية: قولي له اطلبه في المسجد. وقال غيره: خرج أبي قبل
غير هذا. وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية: ضعي إصبعك فيها
وقولي ليس هو ها هنا. ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام:
أنا على نية، موهما أنه صائم ومقصوده على نية ترك الأكل. ومثله أن

فلانا يقول ما رايته اي ما ضربت رئته ونظير هذا كثيره ولو حلف على شي من
هذا وورى في يمينه لم يحنث سوا حلف بالله تعالى او بالطلاق او بغيره ولا يقع
عليه الطلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي
في دعوى فالاعتبار بنية الحالف مني اذا احلف بالله تعالى فان حلفه بالطلا
فهو لغيره من الناس والله اعلم قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق
ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك مايه مره او طلبتك مايه مره
ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا
مره واحده كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثره لم ياثم
وان لم يبلغ مايه مره وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت
ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كاذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاويه فلا مال
له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصا في وقت النوم
وغيره وبالله التوفيق باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح قال الله
تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون الى قوله ونعم اجر
العاملين ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره قال من حلف فقال في
حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك
فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادره بالتوبه
ولها ثلاثه اركان ان يقلع في الحال عن المعصيه وان يندم على ما فعل وان

يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصيه حق آدمي وجب عليه مع الثلاثه رابع
وهو رد الظلامه الى صاحبها او تحصيل البراه منها وقد تقدم بيان هذا واذا
تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبه من ذنب صحت توبته
منه واذا تاب من ذنب توبه صحيحة ثم عاد اليها في وقت اثم بالثاني ووجب عليه
التوبه منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنه خلافا للمعتزله في
المسلتين باب في الفاظ حكي عن جماعه من العلما كراهتها وليست بمكروهه اعلم ان هذا
الباب مما تدعو الحاجه اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم ان احكام
الشرع الخمسه وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهه والاباحه لا يثبت شي
منها الا بدليل وادله الشرع معروفه فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى
جواب لانه ليس بحجه ولا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلما في مثل هذا
بذكر دليل على ابطاله وان ذكرته لست متبرعا به وانما قصدت هذا الباب لبيان الخطا
فيه من الصواب لئلا يغتر بجلاله من يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي
القايلين بكراهه هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويسا الظن بهم وليس الغرض
القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوالهم الباطله نقلت عنهم سوا صحت او لم تصح
فان صحت لم يقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها الى من يصح لكن اخاف انا
ان يحملها ينظر عنه فيه فلعل نظره بخلاف نظري فيعتمد نظره فيعو
هذا الامام السابق الى هذا الحكم والله الموفق فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر
النحاس في كتابه شرح اسما الله تعالى عن بعض العلما انه كره ان يقال تصدق الله عليك قال
لان المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطا صريح وجهل قبيح والاستدلال
اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلاه
صدقه تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته قلت ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا

عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا
من يطلب الثواب قلت وهذه الدعوى والاستدلال من اقبح الخطا وارذل الجهالة بطلبه
باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله تعالى من شا
من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا من النار وحديث ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم
عرفة فصل ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله تعالى سبحانه
لان اسمه على كل شي قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط وقد ثبتت الاحاديث
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله
اي قائلين بسم الله فصل ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى قال
وكان من الفقها الادبا العلما قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة
الله اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما
قاله من اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة
ومعناه جمع بيننا في الجنة التي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما
يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى وكانه يقول اجمع بيننا في مستقر نناله برحمتك
فصل روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل
اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت
هذا خطا فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا اللفظ وكونه قد ذكر
في كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين
الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما
يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه
ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف

من يدخلها كرمها ابرار وامن الحوادث والاكدار وانما حصل له ذلك لرحمة الله

الصالح

الصالح شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى
كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره
اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم
في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من
الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل
هذا خلاف ما عرف من دعا السلف والخلف فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس عن
هذا المذكور قال لا يقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل على ربي الكريم قلت لا اصل
لها والله اعلم فصل ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلما انهم كرهوا ان يسمى الطواف
بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان
وللثلاث طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم
كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط
ولم يمنعه ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم فصل ومن ذلك صمنا
رمضان وجا رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهيته
فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك
عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب
اصحابنا انه يكره ان يقال جا رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما
اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد منه الشهر ولا يكره اذا كان معه
قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان
وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قال اصحابنا ونقله القاضي
ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل

عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث
رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان
رمضان فان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف
ضعفه البيهقي ظاهر ولم يذكر احد رمضان من اسم الله تعالى مع كثرة من صنف
فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير
واحد من العلما المحققين انه لا كراهة مطلقا كيفما قال لان الكراهة لا تثبت
الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شي بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث
فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان
يبلغ احاديثه مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جا
رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي
بعض الروايات في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان
رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام على
خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة **فصل** ومن ذلك ما نقل
عن المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة وسورة النسا وسورة الدخا — بعض
والعنكبوت والروم والاحزاب واشباه ذلك قلت وهذا خطا مخالف للسنة — وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء
فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع
كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه
وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تنحصر **فصل** ومن ذلك
ما جاء عن مطرف انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه قال وانما يقال — يقول
ان الله تعالى قال في كتابه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحا

والاستقبال

والاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس
بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد
نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب اداب القرا قال الله تعالى والله يقول
الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
وجل من جا بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون **كتاب جوامع الدعوات** اعلم ان غرضنا بهذا
الباب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او
حال مخصوص اعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاوه ولا الاحا — طه
بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات
من القران التي اخبر الله تعالى بها عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وعن
الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله
وعمله وعلمه غيره وهذا القسم كبير جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانا
اذكر منه هنا جملا صحيحة تضم الى ادعية القران وما سبق وبالله التوفيق
روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا هو العبادة قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شي
اكرم على الله تعالى من الدعا وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدايد

والكرب فلبكثر الدعا في الرخا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فيها وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهولا الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق وانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولا تجمع لك دنياك واخرتك وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلا ودرك الشقا وسو القضا وشماتة الاعدا وفي رواية عن سفيان في الحديث ثلاث وزدت انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية قال سفيان اشك اني زدت واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحيوة والموت وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر

الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلاة فيستحب ان يقول الداعي فان كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح ويستحب في كل موطن وقد جا في رواية وفي بيتي وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعا اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني وروينا في صحيح مسلم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر قال كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح مسلم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فهولا لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني

وعافني شك الراوي في وعافني وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا
انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد (انك)
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى بالاسم الذي اذا
سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سالت الله تعالى باسمه الاعظم
قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس انه كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسناد
الصحيح عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك
من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو
وهو قطبة بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك (قطبة)
من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن وروينا في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد وهو بفتح الشين المعجمة

والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي
ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتابي ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام
وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي
واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا هذا لفظ
ابي داود وفي رواية له والغم وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس
الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة وروينا في كتاب الترمذي
عن علي ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل
اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله كلمتين يدعو بهما (عليه وسلم علم اباه حصينا)
اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي (المؤمنين)
عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المؤمنين ما اكثر دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن

عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي
وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن أبي الدرداء أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي
من نفسي وأهلي ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن
سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له قال الحاكم
أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه
عن أنس أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الدعاء
أفضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم أتاه
في اليوم الثاني فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أفضل قال له مثل ذلك
ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها
في الآخرة فقد أفلحت قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي
عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأل الله تعالى
قال اسألوا الله العافية فقال لي يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسألوا الله العافية في الدنيا والآخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح وروينا
فيه عن أبي أمامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم
نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا
فقال ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه

نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام
ورويناه في كتاب النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي قال الحاكم حديث
حسن الإسناد قلت ألظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا
هذه الدعوة وأكثروا منها وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن
ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا
تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي إلي وانصرني على من بغى
علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا إليك مخبتا أو منيبا
رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد
لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي أواها منيبا قال الترمذي حديث
حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعها سخائم
هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث آخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله
والمراد بها الغائط وروينا في مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه عن
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله
وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم
وأعوذ بك من النار وما قرب إليها وأسألك الجنة وما قرب إليها وأسألك خير ما سألك به عبدك
ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت به من أمر أن تجعل عاقبته
رشدا قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد ووجدت في المستدرك
للحاكم عن ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنا نسألك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز

بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن
عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجا عندي
من عملي فقالها ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها ثلاثا قال له ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل **باب في اداب الدعا**
اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقها والمحدثين وجماهير العلما من الطوائف
كلها من السلف والخلف ان الدعا مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفيه والايات في هذا الباب كثيرة مشهورة
واما الاحاديث الصحيحه فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا
قريبا من الدعوات ما فيه ابلغ كفايه وبالله التوفيق وروينا في رسالة الامام
ابي القسم القشيري عنه قال اختلف الناس في ان الافضل الدعا ام السكوت
والرضا فمنهم من قال الدعا عباده للحديث السابق الدعا هو العباده ولان الدعا
اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طايفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم
اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقالت قوم يكون صاحب دعا بلسانه
ورضى بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات
مختلفه ففي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف
ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا فالدعا اولى به واذا وجد
اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال فيصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب
او لله فيه حق فالدعا اولى لكونه عباده وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت
اتم قال ومن شرايط الدعا ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي

يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور
القلب وسياتي دليله ان شا الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعا اظهار الفاقة
والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشا قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في
الاحيا اداب الدعا عشره الاول ان يترصد الازمان الشريفه كيوم عرفه
وشهر رمضان ويوم الجمعه والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان
يغتنم الاحوال الشريفه كحالة السجود والتقا الجيوش ونزول الغيث واقامه
الصلاه وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبله ورفع اليدين
ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض الصوت بين المخافته والجهر الخامس ان
لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتدا في الدعا والاولى ان يقتصر على الدعوات
الماثوره فما كل احد يحسن الدعا فيخاف عليه الاعتدا وقال بعضهم ادع بلسان
الذله والافتقار لا بلسان الفصاحه والانطلاق ويقال ان العلما والابدال
لا يزيدون في الدعا على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة
البقره ربنا لا تواخذنا ان نسينا الى اخرها لم يخبر الله سبحانه وتعالى في
موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت ومثله قوله تعالى
في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد امنا الى
اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلما انه لا حجر في ذلك ولا يكره
الزياده على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا مطلقا السادس التضرع والخشوع
والرهبه قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفيه السابع ان يجزم
بالطلب ويوقن بالاجابه ويصدق رجاوه فيها ودلايله كثيره مشهوره وقال
سفين بن عيينه رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله

تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك
من المنظرين فالمؤمن اولى ان يلح في الدعا ويلزمه ملازمة ولا يستبطي الاجابه التاسع ان
يفتتح الدعا بالحمد لله تعالى ثم بالصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الحمد والثنا ويختمه بذلك كله ايضا العاشره وهو اهمها والاصل فيها الانابه
وهو التوبه ورد المظالم والاقبال على الله تعالى **فصل** قال الغزالي فان قيل
فما فايده الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جمله القضا رد البلا
بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمه كما ان الترس سبب لدفع
السلاح والما سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان وكذلك الدعا والبلا وليس من شروط الاعتراف بالقضا ان لا يحمل
السلاح وقال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى
الامر وقدر سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب
والافتقار وهما نهايه العباده والمعرفه **باب دعا الانسان وتوسله**
بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيح البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن
ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثه نفر ممن كان قبلكم
حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخره من الجبل فسدت عليهم
الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخره الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم
قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا
ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح
عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج
في دعوه كل واحد شيا منها وانفرجت كلها عقب دعوه الثالث فخرجوا
يمشون قوله اغبق بضم الهمزه وكسر البا اي اسقي وقد قال القاضي

حسين من اصحابنا وغيره في صلاه الاستسقا قولها معناه انه يستحب لمن
وقع في شده ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث بصالح عمله
وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق على الله تعالى
ومطلوب الدعا الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثنا عليهم
فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق **فصل** ومن احسن
ما جا عن السلف في الدعا ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون
فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم
مقرين بالاساه قالوا بلى قال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل
وقد اقررنا بالاساه فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا
واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا
انا المذنب الخاطي والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو
باب رفع اليدين في الدعا ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعا لم يحطهما حتى يمسح بهما
وجهه وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
اسناد كل واحد منهما ضعيف واما قول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في
الحديث الاول حديث صحيح فليس في النسخ المعتمده من الترمذي انه صحيح
بل قال حديث غريب **باب استحباب تكرير الدعا** روينا في سنن ابي داود
عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر
ثلاثا **باب الحث على حضور القلب في الدعا** اعلم ان مقصود الدعا هو حضور القلب
كما سبق والدليل عليه اكثر من ان يحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك
بذكر حديث روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ادعوا الله تعالى وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاءً من قلب
غافل لاهٍ إسناده فيه ضعف **باب فضل الدعاء بظهر الغيب** قال الله تعالى
والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى إخبارًا عن
إبراهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثله وفي رواية أخرى في صحيح
مسلم عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه
بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل
به آمين ولك بمثل وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن ابن عمرو أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أسرع الدعاء إجابةً دعوة غائب لغائب ضعفه الترمذي
باب استحباب الدعاء لمن أحسن إليه وصفة دعائه هذا الباب فيه أشياء
تقدمت في مواضعها ومن أحسنها ما رويناه في كتاب الترمذي عن أسامة بن زيد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرًا
فقد أبلغ في الثناء قال الترمذي حديث صحيح وقد قدمنا قريبًا في باب حفظ
اللسان الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من صنع إليكم معروفًا فكافئوه حسن صح
فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه **باب**
استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب
والدعاء في المواضع الشريفة اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر
وهو مجمع عليه ومن أحسن ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي أبي داود والترمذي
عن عمر بن الخطاب قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال لا تنسانا

يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا وفي رواية أشركنا يا أخي
في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في كتاب الأذكار للمسافر
باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها
روينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على
أموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قلت نيل بكسر
النون وإسكان الياء ومعناه ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه
وروى مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على أنفسكم ولا
تدعوا على أولادكم ولا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها فيستجاب لكم عطاء
باب الدليل على أن دعاء المسلم يجاب بمطلوبه أو غيره وأنه لا يستعجل بالإجابة
قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا
دعان وقال تعالى ادعوني أستجب لكم وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة
بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض مسلم يدعو الله
تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم
أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذًا نكثر قال الله أكثر قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح وزاد الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين
من رواية أبي سعيد الخدري وزاد فيه أو يدخر له من الأجر مثلها وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب
لأحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لي **باب الاستغفار**
اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت
بتأخيره التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به نسأله ذلك وسائر الوجوه

الجمعة والاحياء وساير المسلمين امين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح
بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال
تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
الاية وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية والايات في الاستغفار كـ فلا يمكن استقصاؤها
كثيرة معروفة وتحصل التنبيه ببعض ما ذكرنا واما الاحاديث الواردة في الاستغفار
لكني اشير الى اطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في
اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله واتوب اليه اكثر من سبعين في اليوم
مرة وروينا في صحيح البخاري ايضا عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر

ما صنعت ابوء لك بنعمتك وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها في النهار موقنا بها فمات في يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة قلت ابوء
بضم الباء بعد الواو وهمزة ممدودة ومعناه اقر واعترف ومن قالها من الليل
وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجه عن ابن عمر قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن عباس قال قال رسول
وابن ماجه عن ابن
الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل
هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء
بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله
بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثلاثا ويستغفر
ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا [illegible] في [illegible] ابي
داود والترمذي عن مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابي بكر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين
مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي
عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو
بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال
الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدها عنانة

الغفار ما عملت منها أي أعترف لك وطهرك إذا نعت راسك وأما قراب
الأرض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب
ملأها وممن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه
بإسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء والسين المهملة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروينا
في سنن أبي داود والترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب
إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره
أقرب إلى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه **فصل** ومما يتعلق
بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم قال لا يقل أحدكم أستغفر الله
العظيم وأتوب إليه فيكون ذنبا وكذبا إن لم يفعل بل يقول اللهم
اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي
حسن وأما كراهته أستغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لأن معنى
أستغفر الله أطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث
ابن مسعود المذكور قبله عن الفضيل رضي الله عنه الاستغفار بلا إقلاع
توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية قالت استغفارنا يحتاج
إلى استغفار كثير وعن بعض الأعراب أنه تعلق بأستار الكعبة وهو يقول
اللهم إن استغفاري مع إصراري للؤم وإن تركي الاستغفار مع علمي
بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب إلي بالنعم مع غناك عني وأتبغض إليك
بالمعاصي مع فقري إليك يا من إذا وعد وفى وإذا توعد تجاوز

وعفى أدخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين **باب النهي عن
صمت يوم إلى الليل** روينا في سنن أبي داود بإسناد حسن عن علي قال
حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد الاحتلام ولا صمت يوم إلى الليل وروينا
في معالم السنن للإمام أبي سليمان الخطابي قال في تفسير هذا الحديث كان أهل الجاهلية
من نسكهم الصمات وكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق
فنهوا يعني في الإسلام عن ذلك وأمروا بالذكر والحديث بالخير وروينا في صحيح
البخاري عن قيس بن حازم قال دخل أبو بكر الصديق على امرأة من أحمس يقال
لها زينب فرآها لا تكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي
فإن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت **فصل** فهذا آخر ما قصدته من
هذا الكتاب وقد رأيت أن أضم إليه أحاديث تتم محاسن الكتاب إن شاء الله تعالى
وهي الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا
منتشرا وقد اجتمع من تلخيص أقوالهم مع ما ضممته إليها ثلاثون حديثا الحديث
الأول حديث عمر بن الخطاب إنما الأعمال بالنيات وقد سبق بيانه في أول الكتاب
الحديث الثاني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في
أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم الحديث
الثالث عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحلال
بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ
لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك
أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة
إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب رويناه
في صحيحيهما الرابع عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه ويؤمر باربع كلمات بكتب
رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما
الخامس عن الحسن بن علي قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما
يريبك الى ما لا يريبك رويناه في كتابي الترمذي والنسائي قال الترمذي
حسن صحيح قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان الفتح اشهر السادس عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه وهو حسن السابع عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رويناه
في صحيح مسلم التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطا مرسلا وفي
سنن الدارقطني وغيره من طريق متصلا وهو حسن العاشر عن تميم
الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم الحادي عشر عن
ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه

[illegible]

وما امرتكم

وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحيهما الثاني عشر عن سهل بن
سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في عند الناس يحبك الله حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه الثا لث
عشر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا باحدى ثلاث الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه في صحيحيهما الرابع عشر عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى
رويناه في صحيحيهما الخامس عشر عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما السادس عشر عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى
رجال دماء قوم واموالهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر هو حسن
بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين السابع عشر عن وابصة بن معبد انه
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال عن البر والاثم قال نعم قال
استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في
مسند احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت ان يطلع عليه
الناس الثامن عشر عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان
على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة والذبحة بكسرا وهما التاسع
عشر عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما العشرون
عن ابي هريرة ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا
قال لا تغضب رويناه في البخاري الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرايض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم
غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناده الثاني
والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
عن النار قال لقد سالتني عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد
الله لا تشرك به شيا وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنة والصدقة تطفي الخطية كما يطفي الما النار وصلاة الرجل في جوف الليل
ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر
كله قلت بلى يا رسول الله قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه فقال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او
على مناخرهم الا حصايد السنتهم رويناه في الترمذي وقال حسن صحيح

رجلا قال

الله عز

الله عز

وتوتي الزكاة وتقيم الصلاة

١٧١

ودروة السنام أعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده
الثالث والعشرون عن ابي ذر ومعاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق
الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه في
الترمذي وقال حسن وفي بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح الرابع والعشرون عن
العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا فقال
اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم
بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور وان كل بدعة ضلالة
ورويناه في سنن ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح الخامس والعشرون
عن ابن مسعود البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من
كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شيت رويناه في البخاري السادس والعشرون
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة قال نعم رويناه
في مسلم السابع والعشرون عن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله قل لي
في الاسلام قولا لا اسل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رويناه في
مسلم قال العلما هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور
العلما معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة الله تعالى الثامن والعشرون
حديث عمر بن الخطاب في سوال جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام
والاحسان والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره التاسع والعشرون

رجلا سال

عن ابن عباس قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله عليك
رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية غير
الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك وفي اخره واعلم ان
النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم
الموقع الثلاثون وبه اختتامها واختتام الكتاب فنذكره باسناد متصل ونسال
الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي
ثم الدمشقي اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور يوسف وابو القسم الحسين
بن هبة الله بن صصرى وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل اخبرنا الحافظ ابو
القسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسني خطيب دمشق اخبرنا القاسم علي ابن الحسن الحافظ ابو
هو ابن عساكر قال اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان اخبرنا ابو
القسم الفضل بن جعفر قال اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن القسم بن الفرج الهاشمي ثنا
ابو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن
ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه عن الله سبحانه
وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان

اولكم

اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني
فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيا الا كما ينقص البحر ان
يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا
فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد
بن عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه هذا حديث
صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده منا الى ابي ذر رضي الله
عنهم كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل
من الفوايد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين
رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة
في اصول الدين وفروعه والاداب ولطايف القلوب وغيرها ولله الحمد
روينا عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا
الحديث هذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله بما هو
اهله من الفوايد النفيسة والدقايق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها
ومستجادات الحقايق ومطلوباتها ومن تفسير ايات من القران العزيز وبيان
المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم
الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها والله المحمود على
ذلك وغيره على نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداني لذلك ووفقني
لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه فلله الحمد والاحسان والفضل
والطول والشكر وانا راج من فضل الله دعوة اخ صالح انتفع به يقربني
الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له

على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع
احبابنا واخواننا ومن احسن الينا وساير المسلمين ادياننا وامانتنا وخواتيم
اعمالنا وجميع ما انعم الله علينا واساله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل
الرشاد والعصمة من اهل البدع والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير
في ازدياد والتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال للصواب
والحزن على اثار ذوي البصاير والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد
خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى ساير النبيين وآل
كل وساير الصالحين

قال مصنفه ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النواوي رحمه الله
وفرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة سوى
احرف الحقتها بعد ذلك وأجزت روايته لجميع المسلمين علقه
لنفسه افقر الخلق واعجزهم واحوجهم الى مغفرته ورحمته
ورضوانه ومغفرته [illegible] الحلي بلد الالكي
نفعنا الله به ولوالديه ولاخوانه ولاولاده
ولمن قراه فيها ودعا له بالمغفرة والرحمة
ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات انه قريب مجيب الدعوات
امين والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد واله وسلم
في نصف نهار الثلاثا المبارك حادي عشر شهر شعبان المكرم [illegible]

١٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ملك الفقير الغاني [illegible] الشيخ [illegible] الكاتي [illegible] الخليلي [illegible]

١٧٥

١٧٥ - ورقة

سعيد [illegible]